

يوسف السباعي

■ أمّ رتيبة

■ جمعية قتل الزوجات



أَمْرِيَّة

مؤلفات
يوسف السباعي



■ أمّ رتيبة

■ جمعية قتل الزوجات

الأمك

إلى أمي العزيزة :

« الست أم يوسف »

أهدى مسرحية « أم رتية » .

لا أحاول أن أرد بها جميلا سابقا ، فجميلها أجلّ من
أن يرد .

ولكنني أرجو أن أهب لها لحظات ضحك تسري بها
عن نفس بكية . فياضة الدمع . هامية المآقي ..

(يوسف السباعي)

مقدمة

هذه محاولة في كتابة المسرحية ..
لقد أمتعتني كتابتها ، إذ كنت أشعر وأنا أغلق باب الحجرة لأخلو بنفسى للكتابة .
أنى لم أخل بها وأنى لم أكن فردا ، بل كنت محوطا بمجموعة أبطالها المضحكين
الهازلين .

كنت أضحك وأنا أكتب ..
وقد أكون مجنوناً .. وقد أكون مغروراً ..
ولكنى أؤكد لكم أننى أحببتها وأحببت أبطالها ، وأن كتابتها لم تكلفنى أى جهد
ولا مشقة ، بل كنت فى كتابتها كالسامر فى جلسة سمر .
ولقد سألتنى بعض الأصدقاء أن أعرضها للتمثيل على المسرح ، ولكن فضلت أن
أضعها أولاً فى كتاب .. لأنى أثق فى كتيبى وأحب قرائى ، وأشعر بينهم بالطمأنينة
والغبطة ، لأن بينى وبينهم رابطة أقوى مما بين كاتب وقارئ .. بينى وبينهم انسجام
وصداقة وحب .

وثمة شئ أريد أن أقدم له .. وهو أنى كتبها باللغة العامية .. إن من الجنون أن
أحاول إنطاق أبطالها بالعربية .. فأرجو من أنصار اللغة العربية أن « يصهينوا شويه »
ويتسامحوا معى قليلاً .. فالمسامح كريم .
وأرجو بعد كل هذا ألا تخذلنى « أم رتييه » فضحك القارئ كما أضحكتنى ..
فإذا فشلت فليعذرنى .. لأن إيكاءه قد يكون يسيراً .. أما إضحাকে فهو أمر جد
عسير .

(يوسف السباعى)

الفصل الأول

المنظر : صالة في بيت عبد الصبور أفندى بها منضدة للأكل وأريكة وبوفيه .. في المواجهة شباك يطل على حارة ضيقة ويقابله شباك المنزل المقابل وهو منزل سيد أفندى . وعلى اليمين بابان يؤديان إلى غرف النوم وعلى اليسار باب يؤدي إلى السلم وباب يؤدي إلى المطبخ .
تفتح الستار على أم رتبية وقد جلست على الأريكة وأطلت بنصفها الأعلى من الشباك وأمسكت بيدها حبل تدلى منه سبت ، وسنية تجلس أمام طبلية وتخرط الملوخية .

المشهد الأول

أم رتبية : (للمبائع في الطريق) ياراجل اختشى على عرضك وحط كان بطاطايه .. هو إيه ياختى ده .. هو انت بتوزن دهب ، الله يرحم زمان كانت الواحدة تشتري حمل البطاطاه بتلاته ابيض .. اوعى بقى شيل إيدك خلينى اطلع السبت .. ما أنت أصلك كده دايمًا وشك عكر ، وكل ما احلف ما اشتري منك .. أرجع برضه أقول يابت نفعيه دا راجل غلبان (تأخذ في جذب الحبل ورفع السبت) .

سنية : (منهمكة في الخروط .. تلوك لبانة بين شدقيها وتغنى) سايقه عليك النبي تسمع وتحضنى يا عبده ، لا والنبي يا عبده .

أم رتبية : (تفحص البطاطا وتصيح بالمبائع) مش بقول لك انك راجل غشاش وضلالى .. خد غير لى البطاطايه المعفنه دى .. طيب بس انكتم وانسد مانيش مغيره حاجه .. خد آدى صاغ حار ونار في جتتك (تضع النقود في

ورقة وتغذف بها من النافذة) .

سنية : (مستمرة في غنائها) سايقه عليك النبي تسمع وتقرصني يا ...
أم رتبية : (ملتفتة إليها مقاطعة غنائها) هس اخرسى يا بت بلاش مسخره وقلة
حيا . ايه الكلام اللى بتقوليه ده . مين داللى عايزاه يقرصك ؟

سنية : يوه . دا عبده يا ستى .

أم رتبية : اخرسى جاكى قطع لسانك من جوا اللغاليغ .. هوا سيدك عبده بتاع
حاجات من دى .

سنية : وهوه يا ستى يعنى ما فيش حد اسمه عبده غير سيدى عبد الصبور .. أهو فيه
عبده المكوجى ، وعبده اللبان .

أم رتبية : وكان لك عين تقولى كله يا بجمحه .. يا قليلة الحيا .

سنية : يا ستى أهو كلام .. احنا خسرانين حاجه ، أنا بقالى سبع سنين سايقة
عليهم النبي .. لا حد حضن ولا حد قرص .

(يفتح الشباك الذى فى البيت المقابل وتبدو فيه أم سيد) .

المشهد الثانى

(سنية تعاود الحزط ، والغناء ، ومضغ اللبانة) ..

أم سيد : العواف يا مست أم رتبية .

أم رتبية : يعافيكى ويعافى بدنك .

أم سيد : ازاي بسلامته سى عبد الصبور افندى .. مش بخير ؟

أم رتبية : بخير يا اختى الحمد لله ، وازاي سى سيد افندى ؟

أم سيد : والنبي يسأل عليكى دايما .

أم رتبية : سألت عليه العافية ، بقاله مده ما حدش يشوفه ، ولا يسأل على سى عبد

الصبور ولا حاجة ، ولا كأنا جيران ، ولا الشباك فى الشباك .. يا اختى دا

النبي وصا على سابغ جار .

أم سيد : والله يا ستي ام رتيبة .. أصله مشغول اليومين دول ، والدنيا تلاهي ،
ويادوبك ييجي من الشغل يحط راسه ينام ، وصحته مخسسته شوية ما
بقاش زى الأول . كان زمان عليه عافيه زى الحصان .. دلوقت ما بقاش
يستحمل حاجة أبدا ، وطول النهار شكوى م الشغل ومن الناس .

أم رتيبة : ربنا يكون في عونك . (يسمع على الباب الخارجى طرق فتنادى علي
سنية) شوف مين يابت (ثم تعاود الحديث مع أم سيد) ما تفضل شوية يا
ست أم سيد ، أنا خلاص ما ورايش حاجة .. الملوخيه انخرطت والفرخة
على النار .. مش ناقص غير أسقط الملوخيه في الشوربه . والتقليه حا خليها
بعدين .. أصلى متعوده ما أطشهاش الا وسى عبد الصبور داخل ، والنبي
تيجي ندردش شويه ، أصل انا زهقانه اليومين دول ونفسي متضايقه .

أم سيد : بس بسلامته سى عبد الصبور زمانه جاى دلوقت .
أم رتيبة : لسه بدرى عليه .. دا ما يجيش إلا الساعة اتنين .. لسه واخذ على مواعيد
الشغل .. اللى فهشى ما يخلهشى .. أهو راح المعاش لكن برضه كل يوم
الصبح ياخذ الشنطه تحت باطه ويخرج ، ويفضل يسرح ما يرجعش إلا
الساعة اتنين زى الموظفين .

أم سيد : طيب ياختى أنا جايالك حالا .
(تختفى أم سيد داخل الشباك) .

(يطرق الباب مرة ثانية .. وسنية مستمرة في الخرط والغناء ومضغ
اللبان) .

أم رتيبة : (ملتفتة في غضب) انطرشت والا إيه .. قلت قومى شوفى مين ..
جاكى خابط في ودانك ، كفايه عليك الغنا وسى عبده .

سنية : (تنهض مثاقلة) خليه مرزى على الباب ، يعنى مستعجل على إيه ..
جايب القليعه ، والا جايب الديب من ديله .. مش جايب بنكله كسبره ،
(تفتح الباب) خش . خلاص .. الدنيا طارت ؟ مش قادر تصبر ؟

(يدخل زينهم الخادم مندفعاً ويضع قرطاساً صغيراً ويصيح في عجلة وهو
يهم بالخروج) .

المشهد الثالث

زينهم : خلدوا الكسيرة ايه .. الراجل قال ما فيش حاجة اسمها بنكلة اليومين دول ،
جيت بالتعريفه كله ، بنكله آل ، فيه حاجة اسمها نكله .. أنا نازل بقى .
أم رتية : (تغادر الشباك وتصيح بزينهم) تعالى هنا ياللى تنقصف رقبتك .. رايح
فين ؟

زينهم : مش وقت شرح . أصلى مستعجل قوى ، فيه خناقه على باب الحارة .
أم رتية : وانت مالك بقى ومال الخناقة .

سنية : سبيه يا ستى يمكن ياخذ له بطححه فى نافوخه ، تريحنا منه شوية ...
زينهم : أنا رايح اتفرج .. دى خناقه هايبله ، زكيه الملدنه بتاعة الفول النابت مرقدہ
الحاج وحش الجزار على الرصيف ، وتخططه كل دماغ واختها .. بتخلى
الشرار يطلع من الرصيف ، والناس ملمومين عليها مش عارفين يخلصوا
الراجل من أيديها أبدا .

أم رتية : نخش انجر يا واد بلاش مسخره ، ما لنا احنا ومال زكيه الملدنه والعلم
وحش ، امشى ياللا دق الكسيرة .

زينهم : الحق على ، أنا برضه استاهل الى ما وقفتش اتفرج عليها قبل ما جيب
الكسيرة .. عملت نفسى بنى آدم وقلت يا واد روح الأول ودى الكسيرة
لحسن ستك تكون مستعجله عليها وبعدين ارجع اتفرج ، برضه أنا الحق
على . ابقى مره إذا جبتلكم حاجة بعد كده دوغرى .

سنية : نخش انجر دق الكسيرة بلا قلبه دماغ .

زينهم : أسكتى انتى لحسن والنبي أحطك ع الطبلية ، واخرطك زى الملوخيه الى
قدامك (ملتفتا إلى أم رتية فى توصل) أروح يا ست قبل الخناقة ما
تخلص ؟

أم رتية : قلت لك نخش ، يعنى نخش .

زينهم : طب خليني اتفرج عليها م الشباك (يندفع إلى الأريكة مدليا بجسده من الشباك صائحا بسرعة) .. أهم باينين .. أديني شايفهم كويس .. زكيه فوق .. الوحش يفلقص ، يفلقص . كويس وحش . مسكها من شعرها .. مسكته من شنبه .. الوحش ييشد .. زكيه يتشد .. ها .. شد .. شد .. شد .. يا خساره طلع في إيدها .

أم رتيبة وسنية : هو إيه ؟

زينهم : شنب الوحش ، طلع في إيد زكيه ، الوحش لوحده ، والشنب لوحده .. الوحش من غير شنب ، زكيه بشنب ، زكيه طبقت في زماره رقبتة ، الوحش يبصرخ .. زكيه فأعته دماغ ، ودماغ تانيه ، وتالته .. الروسيات بترف زى المدفع الرشاش .. الوحش انفتح حاجبه .. الوحش مسخسوخ .. ول زكيه ، تعيش زكيه ، فتوة الناصريه .

أم رتيبة : (تهجم وتجره من قفاه) انزل من على الكنبه جاك نازله في قصابك .. أنا مش قلت لك ميت مرة ما تطلعش على الكنبه برجليك اللي زى الطين ! .
زينهم : برافو زكيه .. أنا كنت عارف انها حاتغلب ، يعني نايك إيه يا وحش غير ضياح شنبك ، عشان تبطل الغلبه (ملتفتا إلى سنية) آدى النسوان والا بلاش ، مش زيك يا قرعه .

سنية : خليه يتلم يا ست ، لحسن والنبي اعمل فيه اللي اتعمل في الوحش .

زينهم : (مصفقا بيديه مفتيا) دانا باحبك ، بس شايله السمنه في الزلمكه .

سنية : أسكت احسن لك ! ..

أم رتيبة : (وهي تجلس على الكنبه وتأخذ في تفصيل رأس ثوم) امشى دق الكسبره .

زينهم : (يأخذ الكسبره ويتجه إلى المطبخ منشدا) والله بحبك بس شايله السمنه في الزلمكه (يختفى داخل المطبخ ويسمع صوته قائلا) بكره الماتش الأصلي المعتبر .. زكيه ضد على الذكر .. والله حقها تلعب كوره .. يا خسارتك يا زكيه في الفول الثابت ، دانت عليك سمات رجلين .. ولا أبو حباجه .

المشهد الرابع

أم رتيبة : يا الله يا بت يا سنيه ، شهل شويه ، كفايه خرط بقي ، انت حاتخليها إيه ؟
عصيده ؟. احنا عايزين نوضب الصاله عشان ستك الحاجة ام سيد جايه ،
والا عاجبك كده الكركبه اللي احنا فيها ؟

سنية : خلاص اهو يا ست ، خرطتين بس ، يا سلام عليكى يا ست ، دانت
عليكى شهر مكسم وزى الزبده .. يا خسارتك يا ستى فى قلة الجواز ، هم
الرجال انصابوا فى عنيبهم والا عميوا ؟

أم رتيبة : (تتحسس نفسها فى حزن) قلة بخت يا سنيه يا بتتى .. قليلة البخت تلاقى
العضم فى الكرشه .. واحنا حتى العضم مش لاقينه .. رضينا بالهم والهم
مش راضى بينا ..

سنية : يا ستى ربنا يسهلها ويرزقك باين الحلال .

أم رتيبة : يا بتتى إذا كان على .. أهو مسهلها ، وإذا كان على ولاد الحلال أهم كبير ..
لكن الدور على سيدك عبد الصبور اللي معقدها فى وشى .. وقاعد لى زى
قرود قطع .. كل ما يجى عريس يطفشه ، لما تنفس حالى وميل بختى وخلا
رقبتى بين النسوان زى السمسمه .. هو انا يا بتتى قادره لورى وشى لحد ..
خمسه واربعين سنه وأنا قاعده استنى ابن الحلال . وكل ما يجى ابن الحلال
يصده بوشه العكر وكلامه اللي زى السم .. واهى السنه بتفوت ورا
السنه . والعمر بيضيع ولا من درى ولا من شاف ، وادبنى حاعيش
واموت وحدانيه .. من غير لا ولد ولا بنت ، وبس بالاسم ام رتيبه ، الله
يجحمها خالتي ام حميده بنت الشيخ معوض فضلت تقاطع على وتنق بلسانها
الى زى العقرب ، وتقول لى يا ام رتيبه ، وانا لسه بنت ما طلعتش من
البيضة ، آل إيه عشان حلمت أن انا اتجوزت وخلفت بنت اسمها رتيبه ،

ومن يومها ما شفتش الجواز الا في حلم القرشانه النفاقه ام حميده .

سنية : يوه ، يا ستي ما ترعليش نفسك ، دانت لسه صبيه في عز شبائك ،
والجايات اكتر م الرايحات .

أم رتية : ما هو بكره الجيات يبقوا ريحات ، والا يعنى تفتكرى الجيات حتبقى
اجعص م الرايحات ، هو عبد الصبور أفندى تستعصى عليه حاجه أبدا ،
بكره يضيع الجيات زى ما ضيع الرايحات ، ياما ضيع على فرص . هم الي
خطبوني شويه يا بنتى يا سنيه ؟ دانا كان ليه شنه ورنه .

سنية : والنبي يا ستي باين عليكى كنت بنت حنت ، تلعبى بالبيضة والحجر ..
كام واحد والنبي يا ستي خطبوكمي ؟

أم رتية : ما تفكرنيش بقى يا بنتى باللى مضى وتجري ريقى . هوا أنا انسى سى على
العطار الي كان دكانه قدام بيتنا لما كنا ساكنين في حوش آدم ، وكان طول
النهار عينه ما تتوريش من الشباك وانا واقفه ورا الشيش وواخده بالى . كان
راجل ولا كل الرجاله . باين عليه العز والنعمة بخدوده مورده ، والدم
حايظ من وشه ، وطابع الحسن في دقه ، يساع فنجان ، وإيده متختخه
وبيضه زى الفل ، وعاج اللاسه والجلبيه سكروته عليه تشف وترف ،
والبلغه الفاسى في رجله بتضوى .. قصده ما طولشى عليكى يا سنيه يا
بنتى .. كان حايظجنن على كل ما يشوف إيدى تتمدم الشباك والا يلمحني
بانشر الغسيل فوق السطوح .. لغاية ما في يوم العصريه سمعت نقر على
الباب .. بافتح اشوف مين لقيته سى على .. أنا شفته قدامى حسيت روحى
ساخت ، سألته عايز مين قال عايز يقابل سى عبد الصبور .

سنية : وهو يعنى ماكنش فيه غير سى عبد الصبور الي يقابله ؟

أم رتية : يعنى حا يقابل مين تالى . هو انا ليه حد غيره . ما احنا اترينا يتامى لا لى
غيره ولا له غيرى .. أهو طول عمرى ما شفت لى أب ولا أم ، وكل اللى لى
في الدنيا هو عبد الصبور . قضيت عمرى في خدمته . وهو لا رضى
يتجوز ولا يخلينى التجوز .

سنية : وبعدين يا ستي عمل إيه سي على ؟
أم رتيبة : دخل أودة المسافرين ودخلت اصحى سي عبد الصبور عشان يقوم يقابله .
سنية : وبعدين .
أم رتيبة : دخل يقابله ، ودخلت اعمل القهوة ، وأنا قلبى بيدق ، ويدق ، أصلى
كنت حاسه ، وعارفه .

سنية : يوه يا ستي وهى الحاجات تخفى .
أم رتيبة : أيوه والنبي ما تخفاش أبدا .. عقبال ما دخلت اعمل القهوة وقلت للبت
تحيه — الخدامه اللي كانت عندنا قبلك — تدخلها .. بصيت لقيت سي على
خارج بيرطم ووشه أحمر زى الجزره ، ووراه سي عبد الصبور بوشه
الأصفر اوى الناشف الى زى جريد النخل .. يقول له : مع السلامة يا سي
على .. ما كانش يتعز .. الراجل خرج من بير السلم وأنا مسكت سي عبد
الصبور ، قلت له هوا إيه دا اللي ما كانش يتعز ؟ فقال لى طلبه .. قلت له
هوا عايز إيه ؟ قال لى : جاي بخطبك .. قلت له : وبعدين . قال لى : ولا
بعدين ولا قبلين . قلت ما كانش يتعز يعنى بالعربى رفضت . سأله ليه : قال
لى دى حاجات ما تفهميهاش انت . سبى لى انت الحاجات دى أنا أدري
بيها .. الستات دايما قلايلات العقل ، لازم يسيوا الحاجات اللي عايزه تفكير
وتدبير للرجال ، أمال الرجال اتخلقوا ليه .. المقصود فضلت الح عليه
واحاوره واداوره لغاية ما عرفت السبب .

سنية : إيه هو بقى يا ستي السبب ؟
أم رتيبة : قال لى إن الراجل نحين قوى وأنا نحينه قوى ، وإن اولادنا ، مش حايقوا بنى
آدمين ، حايقوا فيله وإلا بالقليل أوى .. حلاليف .
سنية : له حق والنبي يا ستي .

أم رتيبة : انحر مى جاكى قطع لسانك ، دا انا كنت جيت اولاد زى القشطه ..
المقصود قعد يجيب لى فى سبب ورا سبب ، مره يقول ان ما فيش سرير
يستحملنا ، ومره يقول لى أن فيه خطوره على من جواز العطارين عشان
حافضل آكل حله ومفتقه وحاجات م الى بتسمن ، لغاية ما يجى على

وقت اطلق اموت ، ويكون هو السبب عشان وافق على الجواز ، وبالطريق ده سددها في وش الراجل .

سنية : والنبي برضه يا ستى له حق .. مين يعرف لو كنت اتجوزت سى على العطار كان جراك ليه ؟

أم رتبية : طب و ابراهيم افندى العقر .. العرض حاجى الى قد الدنيا ؟

سنية : ماله يا ستى . برضه طفشه ؟

أم رتبية : وطفش أبوه .

سنية : ليه بقى ؟

أم رتبية : عشان اسمه العقر . العقر . ما يقدرش بسلامته يناسب واحد اسمه العقر ، أصله هو الى بسلامته اسمه عدل قوى ، عبد الصبور عبد الغفور عبد الشكور المقرقر ، ياختى لو كان الواحد يشوف عييه ما كانش عايب على الناس أبدا ، إلا المصيبة إن البنى آدم من دول تلاقيه بجح .. يعنى ما يعيش على الناس إلا بالحاجة الى فيه ، يعنى يلاقى التخين يقول لك يا سلام على فلان ده ماله تخين كده يا ساتر يارب ، وتلاقى تقيل الدم ، يقول لك أما فلان ده عليه دم يا باى ، وسى عبد الصبور المقرقر ما يقدرش يناسب واحد اسمه العقر .

سنية : وعلى كده طار العقر ؟

أم رتبية : العقر ، والسما لوطى بتاع المصبغه والشيخ عبد ربه خادام الحسين ، والحاج صميده اللبان ، والشيخ ابراهيم عبد اللاوى الملتزم ، وزكى افندى شندى بتاع المانيفاتوره .

سنية : كل دول خطبو كى وطاروا ؟

أم رتبية : طاروا يا سنيه يا بنتى ، طاروا كلهم ، والعمر بيظهر يوم ورا يوم ، يعنى إيه فايده عيشة الست لما تخش الدنيا وتخرج منها من غير ما تتجوز ، تبقى قيمة العيشة إيه لما الواحدة ما تعملش الحاجة الى اتخلقت عشانها . ربنا مش خالق الدنيا رجاله و ستات عشان الرجاله يتجوزوا الستات . الست عملها ربنا (أم رتبية)

عشان تتجوز وتحيب أولاد ، وانا ضيعت عمرى مع سى عبد الصبور لا
جواز ولا اولاد .

سنية : الصبر طيب يا ستى !

أم رتية : أيوه . الصبر طيب ، وهو البنى آدم العاجز ، قدامه إيه غير الصبر ؟ أهو
يعزى نفسه بأن الصبر طيب ، وهو عجسور على الصبر ، رضى والا
مارضىش ، صابر ، صابر . لكن عشان يستحمل الصبر يقوم يقول ان
الصبر طيب ، هوه فيه يا بنتى أمر من الصبر .

سنية : ربنا كريم يا ستى بكره يفرجها ..

أم رتية : أيوه يا بنتى كريم ، أنا برضه لما اقعد اراجع نفسى ، واقول الحمد لله على
الستر ، الحمد لله ، على اللى اداه لنا ربنا ، دامدنا حاجات كتير ما حناش
حاسين بيها ، أصل الواحد ما بيعشش اللا بالحاجة إالى مش معاه ، لكن
الحاجة اللى معاه ما يعرفهاش أبدا ، ما يعرفهاش ولا يحس بها الا لما تضيع
منه ، يقوم يعرف انه كان معاه حاجه ، احنا دائما نسخط عشان ربنا ما
داناش ، لكن ما بنحمدوش على انه ادانا ، مع إنه يا بنتى دائما بيدنا .. أنا
بعض ساعات اقعد افكر اقول مش برضه ربنا عوضنى يعنى هوا اتا لو كنت
اتجوزت ، كنت حلاق واحد يرعانى وينع على ، زى سى عبد الصبور ،
أهو حقيقى ، بنغزه ومهفوف ، ومانيش عارفه آخذ منه لا حق ولا
باطل .. لكن برضه مريحنى وموكلنى ، وكاسينى .. ولو قلت آه ، يقول
ورايا ميت آه .

سنية : أيوه والنبي يا ستى ، سيدى عبد الصبور ما فيه زيه أبدا ، ولو انه اليومين

دول طالع لى فى حاجه جديده ما هياش عاجبانى أبدا ، ربنا يستر عليه منها .

أم رتية : مش حكاية دراسة الأرواح ، وتحضير الأرواح .. ربنا يكفيننا شرها ، إلهى

يوربنى فيك يا شيخ هباب ، انت اللى جريت رجله فيها ، هوه لا كان

يعرف أرواح ، ولا عفاريت ، طول عمره غرقان فى الخط العسرى ،

والاقلام البسط ، واليفط ، وكرايس المشق ، من يوم ما عرف سى هباب

الطين ، وهو ما وراهوش غير الأرواح .

سنية : ربنا يستر عليه يا ستي ، أنا والنبي بخاف عليه لما يخش الأوده ويقفلها عليه ، ويقعد يقرأ زى القطط .

أم رتيبة : تكونش الأرواح دى هي اللي خسرت أخلاقه ، وخلته على دى الحال ؟
سنية : والنبي يا ستي انا مش راضيه افسر ، دابقي ما ينطقش ، وحكاية الصراحه اللي طالع لي فيها اليومين دول كرهت فيه طوب الأرض .

أم رتيبة : أهو كان زمان يرضه طالع في حكاية انه يقول للأعور أعور في عينه .. لكن أهو برضك كان عنده شوية خشا ، لكن اليومين دول خلاص ، ما تعرف إيه اللي جراه .. العجز .. والا الهبابه الأرواح اللي طالع فيها .

سنية : تصدق يا ستي امبارح كان طالع على السلم قام قابل إدريس افندى اللي ساكن فوقنا ، الراجل يبسلم عليه بأدب ، بصيت لقيت ده من غير مناسبه . بيقول له يا إدريس افندى انت ما سمعتش على أزمة الزيت اللي في البلد .. الراجل قال له أى والله .. الله يكون في عون الناس ، فرد عليه سى عبد الصبور بشخط ، وقال له يكون في عونهم ازاى وأمثالكم عمالين يحوشوا الزيت .. الراجل استعجب قوى وقال أنا ياسى عبد الصبور .. أنا والله ما عندي نقطة زيت في بيتي . قام قال له ما عندكشى في بيتك نقطة زيت .. لكن عندك في طربوشك كيلو زيت ، لو كان كل واحد زيك يعصر الخمسه سنتي الزيت اللي في طربوشه كانت انفكت أزمة الزيت .

أم رتيبة : يا عيب الشوم ، قال الكلام ده كله للراجل ، ياما انا خايفه يعمل كده مع سيد افندى وامه ، أهى دى تبقى المصيه السودا .

سنية : وهو ماله وما لهم ؟

أم رتيبة : أصلى ما خيش عليكى يا سنيه ، أنا شايفه اليومين دول من ست ام سيد ريق حلو ، ودائما تقول ان سيد افندى يبسأل على ، وقلبي حاسس . إن فيه حاجه في ضميرها ، وعيني اليمين بترف وإيدي الشمال بتاكلني وعمري ما بتحصل لي الحاجات دى الا لما يكون فيه خير جاي .

سنية : خير يا ستي خير .. خير ان شاء الله .

أم رتبية : أنا حاسه ان سيد افندى ناوى يخطبنى قريب ، وحاطه إيدى على قلبى ،
لاسى عبد الصبور يلخبط الدنيا ويطيره زى ما طير اللى قبله ، وهو اليومين
دول زى مانتى شايفه حاله مبرجل .

سنية : ربنا يستر . (يسمع دق على الباب) تعالى شوف الباب يا زينهم .

زينهم : (من المطبخ) قومى افتحى . أنا مش فاضى .

سنية : انت مش خلصت خلاص دق الكسبره ، بتعمل إيه عندك ؟

زينهم : وانت مالك انت ، بقرا ، حد شريكى .

سنية : انت بتعرف تقرا ؟

زينهم : أهو بتعلم ، بفك الخط .. مالك انت ومالى ، زين وفتح زى ، ره وفتح

را ، عين وفتح عا ، زرع ، كويسه دى والالآ ، يا خسارتك يا زينهم فى

قلة التعليم كان زمانك واخذ الليسانس .

(الباب يدق مرة أخرى)

أم رتبية : (فى غيظ) قومى — يا بت اتحركى وافتحى الباب ، انفتحت فى راسك

طاقه ، كفايه علينا نقعد نسمع خناقكم طول النهار ، حقه بطلوا ده واسمعوا

ده .

(تفتح سنيه الباب .. وتدخل أم سيد)

المشهد الخامس

أم رتبية : يا مرجبه يا مرجبه .. أهلا وسهلا ، الدنيا نورت يا ست ام سيد .

أم سيد : الله ينور عليكى ويشرف مقدارك .

أم رتبية : نخطوه عزيزه .

أم سيد : ربنا يعزك ياختى .

أم رتبية : أهلا وسهلا .. أهلا وسهلا .. اتفضلى يا ستى الحاجه .. تعالى هنا على

الكنبه جنب الشباك .. داحنا زارنا النبى .. قومى يا بت يا سنيه فزى ..

لمى الملوخيه واركنى الطبلية وشيلى الفراخ من الشوربه واسقطى فيها
الملوخيه .. قومى كده اتحركى . عدم المؤاخذه يا ستى الحاجه .

أم سيد : خدى راحتك ياختى .

أم رتبية : واد يا زينهم ، تعال انجر لم عروق الملوخيه دى ارميها فى صفيحة الزباله ..
بلا زرع ، وبلا ضرب ، زرعوك زرع بصل ، وضربوك على نافوخك
بالصرم .. آل بعد ما شاب ودوه الكتاب .. ما تأخذنيش يا ستى الحاجه
على النكشه اللى احنا فيها .. أنا أصلى ما عنديش خدامين . أنا عندى
نوايب .. عندى كواين .

أم سيد : ياختى وهم الخدامين بقوا خدامين .. دول بقوا اسياد .

(يدخل زينهم وفى يده كتاب القراءة الرشيدة) .

زينهم : (إلى سنيه مشيراً بأصبعه إلى الكتاب) — شايفه يا بت يا سنيه راسمين امك
وابوكى فى كتاب القراءة .

سنية : صحيح يا زينهم ؟ ورينى كده ؟

زينهم : أهم ، أم قويق ، وابو جلامبو .

سنية : بتكت يا روح امك ، جاتك نيله ، جاتك نيله حزم ، لم ياخويا العروق
لم ، أم قويق وابو جلامبو ، والله ما فيه ابو جلامبو غيرك ، يا مصدى ، يا
معقن ، يا مقشّف يا مجنّز .

أم رتبية : اتلمى يا بت انت وهوا ، انتوا السانكم ما يدخلش بقكوا أبدا ، ما تتعبوش م
الحناق ، ما يتهدش حيلكم ا فوت لِم العروق ووضّب الصالة ، وانتى
اعملى قهوه لستك ام سيد .. تشربها ليه يا حاجه ؟

أم سيد : خلّيا على الريجه ، والا احسن خلّهم يجيبولى الكنكه والسيرتو والبن وانا
اعملها هنا ، أنا أصلى دايمآ أحب اعمل قهوقى بإيدى .

أم رتبية : تسلم إيديكى يا ستى الحاجه ، أمرك (إلى سنية) هاتى عدة القهوة يا بت
هنا قدام ستك ، اشهى شويه . آتستينا يا ست الحاجه .. ازاي بسلامته
سيد افندى ؟

(يخرج زينهم وسنية)

أم سيد : والنبي حاله مش عاجبنى اليومين دول أبدا ، شايفاه مش رايق كده ، وصحته مخستكه ، وبان عليه الهم والتعب .

أم رتية : ياختى بعد الشر عنه ، يمكن يكون استهوى .

أم سيد : أبدا والنبي ياختى .. داختى دائما محرص على نفسه .

أم رتية : أهو من باب الاحتياط برضك ، حقتك تعملي له كاسات هوا والا اعمل لي بالقدره ، أنا حابعتلك القدره اللي عندى وفيلة الزيت تحطياها على ضهره مرتين ثلاثه تمص كل البرد اللي عنده وتشد وسطه وتصلب جتته .

أم سيد : والله يا ست أم رتية أنا متبأ لى الحكاية مش حكاية برد .. دا باين عليه مهموم ، ومتضايق ، وزى اللي فيه حاجه شاغله باله .

أم رتية : ومتضايق ليه ومهموم ليه ؟ ربنا ما يجيب لاهم ولا ضيق .

أم سيد : أنا افكرته فى الأول مهموم من حاجه فى شغله ، وقلت يمكن حد ضايقه والا داس له على طرف .

أم رتية : ما عاش اللي يضايق سيد افندى والا يدوس له على طرف . الراجل أمير ، وزى السكره ، يضايقوه ليه ياختى ؟

أم سيد : قلت يمكن حد مسه بكلمه كده والا كده ، أهو الأمر ما يسلمش ، والا يكون هوا عمل غلطه ، أصل اليومين دول الشغل بقى متعب قوى وهوا ما يروحش نفسه .

أم رتية : الله يكون فى عونك ، وياخذ بيده .

أم سيد : أصل المعمل كبر قوى ، والإنتاج بيكثر ، والأصناف بتزيد ، وكل الشغل متوقف عليه وحده ، مفيش فى البلد خبر غيره .

أم رتية : باين عليه ياختى باين ، هوا فيه حد زى سى سيد افندى !

أم سيد : من يومه والنبي يا ست أم رتية .. خمسة وأربعين سنه وهو الخير الوحيد فى المعمل ده .. ما وئش ولا كلش ، لما انحرق وانكوى .. حاجه تلهب ياختى مين يقدر يستحمل غيره ؟

- أم رتبية : ربنا يحميه يا ختي .
- أم سيد : يحميه أكثر من كده ، دالو لا إنه راسي ع الشغلانه دي .. كان زمانه بقى حريقه ، كان زمانه طلب وفرقع وانفجر .
- أم رتبية : يا لطيف .. يا لطيف يارب ، يا ختي بلاش الشغلانه الوالعه دي ، ما بلاش معمل المفرقات ده .
- أم سيد : معمل إيه ؟
- أم رتبية : المفرقات !! مش بيشتغل خبير في معمل مفرقات ؟!
- أم سيد : مفرقات إيه يا ختي .. سلامة عقلك .
- أم رتبية : آمال معمل إيه يا ستى الحاجه اللى بيلهله ده ؟
- أم سيد : معمل طرشي يا حبيبتى .
- أم رتبية : معمل طرشي ؟
- أم سيد : أيوه معمل طرشي ، خبير في معمل طرشي . ماله ؟ وحش ؟
- أم رتبية : لا يا ختي مش وحش أبدا ، اسم الله عليه ربنا يحميه .
- أم سيد : يوه ما بلاش يا ختي حكاية يحميه دي . هوا ناقص حقو .
- أم رتبية : أبدا يا ختي أبدا .. ربنا يبرد جوفه .. ويسقع مصارينه .. وبسلامته سي سيد افندى الخبير بيعمل إيه في معمل الطرشي ؟
- أم سيد : يا ختي قلت لك خبير ، هو انتى ما بتفهميش ؟
- أم رتبية : أيوه يا ختي فاهمه وعارفه .. خبير .. والخبير دا بسلامته بيعمل إيه ؟
- أم سيد : يدوق .. هوا الأمر الناهى في المعمل كله .. ما فيش عينة طرشي تخرج م المعمل إلا لما تفوت عليه .. لا لفت ولا خيار ، ولا جزر ، ولا كرنب ، ولا أرنيط ، ولا فلفل ، ولا بنجر ، ولا لمون ، ولا حاجه تخلق في عالم الطرشي والمخللات ، إلا لما يحكم عليها هوه ويوافق على خروجها .
- أم رتبية : ويحكم عليها ازاي يا ختي ؟
- أم سيد : يعنى يشوفها ناقصه شطه . ناقصه خل . دلعه .. حادقه . حاميه .
- أم رتبية : ما شاء الله . ما شاء الله . عيني عليه بارده (يدخل زينهم حاملا معدات القهوه ويضعها على منضدة صغيرة أمام أم سيد) .

زينهم : (لأم سيد) أجيئك فيه سقعه وإلامية دقه ؟
أم رتيبة : اقصر لسانك جاك قطعه .. مية دقه لما تلهلب جوفك .. عدم المؤاخذه يا
ست ام سيد .. أصله دائما مسحوب من لسانه ، فوت امشى انجر على
المطبخ .. قول للبت سنية تاخذ بالها من حلة الرز لحسن تشيبتها زى ما
شيبتها امبارح . (ملققة إلى أم سيد) أبوه يا ست الحاجة بقى بسلامته ما
فيش عينة طرشي تخرج من المعمل إلا لما تفوت عليه ؟
أم سيد : أبدا ، قبل البرميل من دول ما يخرج للبيع لازم ياخذوا التصديق منه
بالخروج ، هوا لوحده الأمر الناهى ، ماقيش قرن قفل يعدى من غير
إذنه .
أم رتيبة : يا سلام ، يا ست ام سيد ، كل ده يعمله سيد افندى ، ربنا يزيد من
سلطانه ، ويقاله كثير فى الشغلانة دى ؟
أم سيد : من يومه ياختى .. من يوم ما وعى على الدنيا وهو خبير مصر الأول فى
صناعة الطرشى .. عليه لسان فى دوق الطرشى مينزلش الأرض .
أم رتيبة : ما شاء الله ما شاء الله . والموهبه دى جات له منين ياختى ، خلقه كده من
عند ربنا ، والا وراثه ؟
أم سيد : أبدا والنبي ياختى ولا وراثه ولا حاجه ، دا حتى أبوه الله يرحمه ما كانش له
فى الطرشى أبدا ، وما كانش يحب غير الحاجات المعسله ، زى المعصيده ،
والمفتقه . والعسل والطحينه .
أم رتيبة : أمال المحروس سيد افندى ، خذ الموهبه دى ازاي ؟
أم سيد : بالتمرين .. بمضى المده .
أم رتيبة : ازاي ياختى ؟
أم سيد : المسألة ابتدت معاه وهوا لسه فى اللغه ، أصلى لما كنت برضعه .. لبنى
نشف ، فبقيت اديله لبن اصطناعى ، فليله من ذات الليالى صحى بصرخ
بالليل وكنت متعوده دائما أول ما يصحى أروح ماده قزازة اللبن فى بقه
يروح راضع شويه وتنه نايم ، ففى الليله دى مديت إيدي على التراييزه وانا

مغمضه وعينى فيها النوم مسكت البزازة لقيتها فاضيه ، فأعدت أحسس
لقيت الكبايه الى فيها اللبن جنب البزازة رحت دلقاها فى البزازة وخطاها له
فى بقه ، راح مقربعها لآخرها وراح نايم .

أم رتبية : بالهنا والشفاء ، صحه وعافيه على سيد أفندى اللبن كويس ومغذى .

أم سيد : ما كانتش لبن يا ستى أم رتبيه .

أم رتبية : أمال كان إيه ياختى ؟

أم سيد : مية لفت .

أم رتبية : يوه يانداه ، ومنين جتلك مية اللفت ؟

أم سيد : أصلى كنت محضره كبايه مية لفت أشربها على الريق ، وكنت حاطه
الكبايتين جنب بعض على الترايزه ، فلما مديت إيدى بالليل جت فى مية
اللفت .

أم رتبية : ياختى بره وبعيد ، وجرا إيه لسيد أفندى بعد كده .. مات ؟

أم سيد : تفى من بقلك سبع تفات .. بعد الشر عنه .

أم رتبية : ألف بعد الشر ياخالتي الحاجه ، جرا له إيه طمئيني ؟

أم سيد : صبح لايه ولا عليه ، زى القرد المسنسل ومن يومه ياختى وهو راسه وألف
سيف .. ما يدوق اللبن أبدا ولا يحطه على لسانه ، كل رضاعته مية لفت ،
مية جزر ، مية بنجر .

أم رتبية : بسم الله ما شاء الله .

أم سيد : قولى معدته اتحرشت ولسانه اتودك ، وأول ما ابتدا يمشى ويلعب مع ولاد
الحاره ، كنت دائما تلاقيه يحب الطرشجيه ، فتبصى تلاق اولاد الحاره
ياخدوا مصروفهم يشترؤا بيه قصب والا مصاصه والا براغيت الست ،
وهوا من دون الاولاد ياخذ مصروفه إن كان ملیم والا نكله ، وتنه رايح على
الطرشجى الى على باب الحاره .. يفضل يقربع فى ميه لفت ومية دقه لما
يقول بس .

أم رتبية : يا سلام عليك يا سيد أفندى ، من يومك وانت ابن كار .

أم رتيبة : أهوته كده ، يقربع في مية اللفت والدقه ، تقوليش غاوى .. لغاية ما بدأ الاحتراف .

أم رتيبة : وازاي يا ختي ابتدا الاحتراف ؟

أم سيد : في يوم من ذات الايام راح عند بتاع الطرشي ، وقال له اديني بلميم مية لفت وبلميم مية دقه ، الراجل مد له إيده بكوز مية اللفت قربه ، ومد له إيده بكوز مية الدقه شرب شفتتين ورجعه ، الراجل قال إيه مالها ، قال له وحشه مش مضبوطة .. قال له ليه .. قال له ناقصه شطه والحل بتاعها مغشوش .. أنا عايز تحيب لي من البرميل التالت اللي على إيدك الشمال ، أيوه البرميل ده .. الرجل فرغ الكوز وملاه من البرميل اللي قال عليه ، راح مقربه وقال له أيوه ، أهى دى تمام .. الراجل استعجب ، نحد شفته من البرميل ده ، وشفته من ده ، استعجب أكثر ،لقى كلام الولد مضبوط وهوالسه مطلعش من البيضة عمره لسه سبع سنين ، راح مرجع له النكله ورقع الصبي بتاعه علقه ، وقال لسيد اسمع ياواد ، انت تيجي كل يوم هنا تاخذ لك كوزين مجانا ، وبعد جمعه كان سيد بيشتغل في دكان الطرشي ، قاعد على كرسي ما يعملش حاجه أبدا غير الدوقان ، ويفضل على كده كثير خمسة واربعين سنة .

أم رتيبة : ما شاء الله ... ما شاء الله .

أم سيد : الدنيا اتغيرت ، والمحل كبر واتسع ، وحاله راج وبقي معمل كبير أد الدنيا ، وسي سيد هوه ، هوه ، مالوش شغله غير انه يقعد على الكرسي ويدوق ، خمسة واربعين سنة ، وهو حافظ مركزه ، خير مصر الأول في صناعة الطرشي .

أم رتيبة : أدها وأدود ، وهو حد يقدر على كده غيره !

أم سيد : عشان كده بقول أن ضيقته وعكنتته اليومين دول مش ممكن تكون م الشغل .

أم رتيبة : آمال يعني فكرك تكون من إيه ؟

أم سيد : والله يا ختي أنا بقول ان فيه حاجه شاغله باله .

أم رتية : زی إيه ؟

أم سيد : بقى يا ست أم رتية انت مش غريبه وانا مش حاخبي عليكى ، بقى انا طول عمرى اقول له أنا نفسى اجوزك وافرح بك ، وهو كل ما اجيب له السيره دى ألاقه كشر ولوى بوزه ، وقال لى انا مش عاوز اتجوز .. أنا مبسوط من عيشتى كده ، لكن اليومين دول ، شايفاه كده لما نجيب له سيرة الجواز ، ما يكشرش ولا يلويش بوزه ، وحتى فى بعض ساعات هوا يقعد يقوللى .. والله يا ام يا ريتنى سمعت كلامك واتجوزت من زمان .. أهو الواحد ضيع عمره فشوش .. ودلوقت لو حب يتجوز ما يلاقيش اللى ترضى به .

أم رتية : ليه ياختى ألف من ترضى به .. هوا فيه احسن من سيد افندى ؟

أم سيد : برضه انا قلت له كدا .. لكن لقيت زى ما يكون فيه حاجه فى فكره عايز يقولها لكن مش قادر .. زى ما يكون كدا مكسوف .. مستعيب .. خايف .

أم رتية : وياختى مش قادر ليه .. هى الحاجات دى عيب .. والا حد يخنش منها ؟
أم سيد : المقصود .. فضلت آخذ منه وادى ، واحاوره وداوره ، لغاية ما ابتدا يفضفض باللى فى قلبه .

أم رتية : وطلع إيه 11؟

أم سيد : كلمه من هنا ، وكلمه من هنا ، قال لى .

أم رتية : قال لك أيه ؟

أم سيد : يوه ياختى يا ست ام رتية . صبرك على ، خلىنى آخذ نفسى ، هى الدنيا طارت ا .

أم رتية : على مهلك أوى ياختى ، خدى نفسك بالراحه خالص .. هيه .. قال إيه ؟

أم سيد : كلمه من هنا ، وكلمه من هنا .. يا سيد قول ما تخبيش على انا مش غريبه ، قال لى يا ام نفسى اخش دنيا ومش لاقى حد يوافقنى ، قلت له يا بنى الدنيا الواسعه دى كلها ما فيهاش حد يوافقك .. بصيت لقيته وطا راسه فى

الأرض وقال لي بوشوشه ، فيه واحد بس يا أم ، واحد ما فيش غيرها ..
 هي النص الثاني بتاعي ، النص اللي قعدت طول عمرى أدور عليه .. انتى
 مش عارفه ان البنى آدم منا زى ما يكون لفته وانشتت نصين وانه طول
 عمره يفضل تعبان لغاية ما يلاقى نص اللفته الثانيه ، ياخنى هو قال لي كده
 وأنا اتلخبطت .. لفته إيه وخياره إيه .. قلت له إيه الكلام الفارغ اللي
 بتقوله ده يا سيد يا بنى .. إنت يا بنى عاوز تتجوز والا بتدور على نص
 لفته ، هو البنى آدم ده ما يقنعش . ما فيش حاجه تملأ عينه أبدا ، كل اللفت
 اللي انت غارقان فيه طول عمرك وبعدين تقول لي ان ناقصك نص لفته ا .
 أم رتيبة : يا ست أم سيد مش قصده نص لفته . نص لفته .. دا قصده نصه الثاني ..
 أصل كل واحد كده لازم له نص يكمله يعنى انا ناقصنى مثلا ، نص
 كرنه . نص بطيخه .

سنية : (مقبله من المطبخ تحمل ملعقة وطبق) وانا يا ستى ناقصنى إيه ؟ .

أم رتيبة : نص حيه ، وإلا نص عقربه .

زينهم : (من داخل المطبخ) وانا يا ست ؟ .

أم رتيبة : نص نعل ، يا مرقع يا بولوزه ، يا فردة شمال ، شوف شغللك بقى وبلاش
 لماضه ، حاكم دائما تتداخل فى اللي مالكش فيه .

سنية : (تمسك يدها بالملعقة) شوف حدقها كده يا ست ؟ .

أم رتيبة : (بعد أن تلتذوقها) أهى كويسه ، بس هدى الوابور شويه من تحت حلة الرز
 (موجهة الحديث إلى أم سيد) فهمت بقى يا ست أم سيد؟ أهو ده قصده .

أم سيد : ما هو برضه قال لي كده ، فهمنى أن نص اللفته بتاعته ، يعنى الست اللي
 نفسه فيها .

أم رتيبة : ولقاها ؟

أم سيد : أيوه يا ستى لقاها ، بس ما طلعتش لفته أبدا طلعت زى ما بتقولى كرنه ،
 كرنه عجالى .

أم رتيبة : حقيقى .. حقيقى كرنه ؟ .

أم سيد : ياختى اصبرى .. مالك مسروعه كده .
أم رتيبة : وبعدين يا خالتي ام سيد لما قال لك انه لقي نص اللفته .. قصدى نص الكرنه ؟.

أم سيد : قلت يا بنى ، وهو نص اللفته برضه يوافق نص الكرنه ؟.
أم رتيبة : يوه يا حاجه .. ما توافقش ليه .. قادر ربك يجمعهم سوا فى برمى واحد .
أم سيد : ما هو برضه قال لى كده .
أم رتيبة : من فهمه وتقديره ، وبعدين يا خالتي ام سيد قال ليه ؟ ما طلبش نص الكرنه ؟.

أم سيد : طلبها ياختى .. وقاللى يا ام انا خايف احسن ماترضاش لى .. قلت له ازاي يابنى يا سيد .. دا انت أدها وأدود ، قال لى طيب روحى جسى النبض ، لقيت الحكاية مش عايزه بد .. أخذت بعضى وتنى جايالك .. إيه رأيك ياختى ؟.

أم رتيبة : رأيى ؟ آل رأيى آل ، يا سلام ياست ام سيد دا انت خلتي جتى تمل .. دا انا طول عمرى احب اللفت ، أموت فى اللفت ومية اللفت .
أم سيد : أصيله والنبي .. أصيله ياست ام رتيبة .. أنا برضه كنت عارفه أن أملى مش حايجيب فيكى أبدا .

زينهم : (يدخل وفى يده مقشة) اسمى يا بت يا سنيه . أنا على الكنس واننى عليكى المسح .

سنه : (وفى يدها جردل المسح) لأكل واحد منا عليه أوده كنس ومسح ، أنت أصلك ضلالى ما عندكش ذمه .. ما بتقرطش على المقشه ، وتسبب كل التراب ، ولا بتمدش إيدك تحت الكنبه .. وادوخ انا بعدك فى المسح ..

زينهم : يا سنيه ياختى ما تبقيش مناكفه .. أنا حاقش لك كويس خالص ، وامد ايدى زى مانتى عايزه .. أمد إيدى تحت الكنبه .. وتحت الملايه ، وتحت القميص .. بس ما تبقيش تقوليل شيل إيدك .

سنه : شاهده يا ستى على قلة الأدب ؟.

- أم رتبية : اخرس يا واد يا زينهم ، واختشى على دمك وخلي عندك تريبه .
- زينهم : خربست .. هوه انا ما اعرفش اتكلم كلمه فى البيت ده ؟ .
- أم رتبية : كلمتك اجنابك (لأم سيد) خطوه عزيزه يا ست ام سيد . داحنا زارنا النبى . دا يوم المنا . دا يوم الهنا .
- أم سيد : خلاص يا ستى ام رتبيه .. موافقه ؟ .
- أم رتبية : موافقه وبس ، وهوا انا الاق أحسن من سيد أفندى .
- أم سيد : استيينا ؟
- أم رتبية : استيينا .
- أم سيد : طيب واخلية يجى يقابل سى عبد الصبور إمتى ؟
- أم رتبية : (فى فرع) عبد الصبور ! .. يا مصبتي .. يا وقعتنى .. يا نحييتى .. يا نيتتى ..
- أم سيد : ليه ياختى كفا الله الشر ؟ .
- أم رتبية : يا فرحه ما تمت خدوها الغراب وطار .
- أم سيد : يوه يا ندامه .. حصل إيه ياختى ما توجعش بطنى ؟ .
- أم رتبية : عبد الصبور .. مفرق الأحباب .. وهادم اللذات .. يا خية أملك يا أم رتبيه .. يا ميله بختك يا أم رتبيه .
- أم سيد : هو إيه أصله ياختى ده .. ما تقوليلى إيه الحكاية وقعت قلبى ؟ .
- أم رتبية : ما فيش فايده يا ست ام سيد . ما دام حا يدخل فيها سى عبد الصبور باظت واتفر كشت .. أنا كنت ناسياه خالص .. كان رايح عن بالى .. الفرجه نستنى أن فيه شىء اسمه عبد الصبور .. وشه يقطع الخميرة م البيت .
- أم سيد : ياختى ليه بس .. دا سى عبد الصبور باين عليه عاقل وابن حلال .
- أم رتبية : عاقل فى كل حاجه .. ما عدا الحكاية دى . مفيش فايده .. أنا عارفه ما فيش فايده ..
- أم سيد : طب بس فهمينى ليه ؟ .

- أم رتبية : أهو كده ، خلقتة كده .. طبعه كده .. شغلته انه يضيع منسى العرسان .. اللى خلاه رفض العشرين عريس اللى فاتوا .. يعنى حا يستعصى عليه سى سيد .
- أم سيد : ياختى قادر وكریم .. مین يعرف .. یمكن ربنا یهدى سره ویعقله .. ویخلیه یوافق .. هوا فیہ حاجة بعیده علی ربنا ؟ .
- أم رتبية : مش بعیده علی ربنا .. لكن بعیده علی أنا حاسه وعارفه .
- أم سيد : طیب خلیها علی الله یاختی ، اسکتی انت وربنا حا یحبیها سلیمه .. إن شاء الله المره دى حا تصیب .. أنا قلبی حاسس كده .
- أم رتبية : یسمع منك ربنا .. ولو انی عارفه انه ما بیرضاش یسمع الحکایه دى أبدا .
- أم سيد : ما تقولیش كده یا ام رتبية .. أستغفر الله العظیم من کل ذنب عظیم .. بکره کل حاجة تنصلح .. أخلی سید یجى یزوره لامتى ؟ .
- أم رتبية : یاما انا خایفه م الزیارة دى .
- أم سيد : یاختی جمدى قلبك ، ما تخافیش .. کل حاجة حاتجى سلیمه ، هو سید فیہ حاجة تتعاب ، دا علی الفرازه ، وأدب وأخلاق ، وکمال وذوق ، هوا فیہ احسن من كده ؟ .
- أم رتبية : ما هم اللى فاتوا کلهم كانوا کویسین ، لكن کان بیطلع فیهم القطط الفطسه .
- أم سيد : لا .. بس اطمنى ، دامش حا یلاق فیہ عیب أبدا ، إن شاء الله ربنا حیتمم بخیر .
- أم رتبية : من بقلک لیاب السما ، ربنا یهدیه ویکمل سید افندى فی عینه ، بس علی فکره یا ست ام سید لازم نعمل استعراضنا علی کل حاجة ، عشان المقابله تتم علی خیر ، وعشان ما یحصلش حاجة تعکر مزاج سى عبد الصبور ویخسر لنا الشغلانہ .
- أم سيد : اللى انت عايزاه منا یا ست ام رتبية نعمله . بس أمرى .

- أم رتبية : أول كل حاجة .. اسم سى سيد افندى الكامل إيه .. لحسن يكون فيه
حالا جه كده وإلا كده ، أصله بهم بالاسم أوى .
- أم سيد : اسمه سيد افندى بنجر .
- زينهم : (ضاحكا) بنجر .. ها .. أو .
- أم رتبية : (بيأس) بنجر ؟ يادى المصيه الحمرا .
- أم سيد : ماله بنجر .. وحش ؟ .
- أم رتبية : لأ حلو .
- زينهم : (مصفقا يديه مغازلا سنية) حلو .. يا حلو .. مش حاتتجوزينى
بقى يا بت يا سنيه ، أموت ولا رحش اتقن .
- سنية : يا خويه إلهى تموت وتروح اتقن .. يا بيج يا ضلالى ، أنا اتجوزك
انت .. خلاص الدنيا خلصت من الرجاله لما اتجوزك أنت .
- أم رتبية : (تضرب كف على كف) حلو ، حلو أوى .. يا خسارة الجوازه ، يا
ميلة بختك يا ام رتبيه .
- أم سيد : يا ختى .. هوا إيه أصله ده .. ميلة بختك ليه بس .. هو اسم بنجر
عيب ؟ .
- أم رتبية : اللى ما رضى بالعقر يرضى بالبنجر .
- أم سيد : يا ستى هو ماله ومال الاسم .. هو الاسم بيعض .. كل واحد حرفى
اسمه ، بنجر ، خيار ، جزر .
- أم رتبية : ما فيش فايده يا ست أم سيد ، مش ممكن مش ممكن .
- أم سيد : وعلى العموم الاسم فى إيدنا .. ده حاجة سهل .. من بكره يروح
المحكمه الشرعية غيره .
- أم رتبية : حقيقى يا ست ام سيد ؟ ممكن يغير اسمه ؟ .
- أم سيد : مش ممكن ليه ؟ ممكن قوى . هوا يعنى كان لرق .
- أم رتبية : ما لرقش ولا حاجة . بس هوا يعنى حاي رضى يغير اسمه ؟ .
- أم سيد : يرضى قوى .. عشان خاطر عيونك . من بكره يروح غيره ، وبعد

- بكره يكون هنا من غيره .. مبسوطه يا ستى ؟ .
- أم رتيبة : كتر خيرك يا ست ام سيد . ما عدمكيش أبدا .
- أم سيد : خلاص .. اتفقنا . بعد بكره أقول له ييجى يقابل سى عبد الصبور ؟ .
- أم رتيبة : خلاص أوى . بس قولى له . يستحملة ولا يزعلش منه . يعنى إن قال له كلمه كده والا كده ما ياخذش على خاطره . قولى له ياخده على أد عقله . حاكم هوا اليومين دول . عقله يعلم به ربنا .
- (يسمع طرق على الباب بعضا)
- أم رتيبة : (مرتبكة) يوه . دى دقته . يا ترى إيه اللى جابه بدرى كده ؟ .
- (بطرق الباب ثانية) .
- أم رتيبة : طيب . طيب . افتحى يابت يا سنيه . تعالى بنا يا ست ام سيد نخش فى أودة الضيوف .
- أم سيد : لأ ياختى أنا خاقوم بقى عشان اشوف ورايه إيه . واسييك يمكن يكون سى عبد الصبور عايز حاجه .
- (تفتح سنيه الباب ، ويدخل عبد الصبور . أم سيد تغطى وجهها بالملاءة)
- عبد الصبور : إيه ده . هوا انتوا نايمين نومة أهل الكهف . ساعه وانا عمال اخبط ما حدش راضى يفتح .. انطرشتم .
- أم رتيبة : (مشيرة إلى أم سيد) خالتى ام سيد جارتنا يا سى عبد الصبور .
- عبد الصبور : طيب . طيب . مش وقته دلوقت . قوموا ياللا من هنا . اخلو لنا الصاله بسرعه .. عشان خاطر عندنا جلسه مستعجله . عندنا حاجه خطيره عايزين نشوفها . ياللا اتفضلوا .
- أم رتيبة : يوه .. هوا انت دايما كل حاجتك مستعجله ، جلسة إيه اللى حاتمعلها هنا ؟ .
- عبد الصبور : جلسة أرواح ، يعنى حا تكون جلسة إيه ، جلسة مجلس وزراء ! .
- أم سيد : (تلتف فى ملاءتها وتنهض) طيب يا ست ام رتيبه أستاذ أنا .. (أم رتيبة)

خليتك بعافيه .. إن شاء الله بعد بكرة زى ما اتفقنا ؟ .

أم رتيبة : إن شاء الله ، بس ما تنسيش اللي قلت لك عليه ، إوعى يسجى بيه ؟ .
أم سيد : ما تخافيش ياختي ، اطمنى . حطى فى بطنك بطيخه صيفى ، أنا اخليه
بغيره ويغير أبوه ، ما يكونش عندك فكره أبدا .
(تنصرف أم سيد ، وتودعها أم رتيبة حتى باب البيت) .

المشهد السادس

عبد الصبور : (صائحا) زينهم .. يا حلوف ، يا بجم يا لوح .. انت فين ؟ .
زينهم : (من داخل المطبخ) يا ستار يارب .. ادحنا جينا للشحخط والنظر
(بنغم طويل) حاضر .

عبد الصبور : (مستمرا فى ثورته لسنية وأم رتيبة) وانتم واقفين كده ليه ؟ يا الله
اتلحلحوا شويه مافيش وقت . الجلسة حا تنعقد الساعة ١٢ ،
والساعة دلوقت اتناشر الا ربع ، عايز الصاله تكون جاهزه حالا
(مشيرا إلى أكوام عروق الملوخيه وقشر التوم والبطاطا) ياللا
شيلوا البلاوى التتله على دماغكم دى . عروق ملوخيه وفصوص
توم ، إيه الحاجات الأرضيه دى .. ملوخيه وتوم وبطاطا .. احنا
رايحين نحضر أرواح ، أرواح سماويه ، أثريه .. انتوا عايزين الأرواح
تنزل بين الملوخيه والبطاطا والتوم ، دى تنقى فضيحه فى عالم
الأرواح ، دى تبقى نكبه .. دى تبقى كارته .

أم رتيبة : ليه يا خويا بس .. نكبه وكرته على إيه !! ممكن أرواح تحب البطاطا .
عبد الصبور : أرواح تحب البطاطا ؟ انتى يا وليه مجنونه ؟ بتخرفى ؟ أنا طول عمرى
اقول ان عقلك على قدك ، أرواح تحب البطاطا ؟ .

أم رتيبة : ليه ؟ عيب ؟ قباحه ؟ مالها البطاطه ؟ . دى حتى بطاطه حمرا من بطاطة
سيدى جابر زى الشهد .

عبد الصبور : بطاطا ، بطاطا .. انتى يا وليه جنسك إيه . أرواح تحب البطاطا ؟
أم رتيبة : لا .. تحب الأمازيه ، يعنى هوا انت ضامن أن الأرواح اللى حا تنزل
أرواح من جاردن ستي والا من الزمالك ، يمكن برضه تكون زى
حالتنا كده من حوش آدم .

عبد الصبور : أرواح إيه يا شيخه اللى حا تنزل من جاردن ستي ، والا من حوش
آدم ، دى نازله من طبقات الأثير ، من العالم الآخر المجهول ، أرواح
يا وليه ، أرواح .

أم رتيبة : أرواح والا بستليه .. أنا مالى .. تنزل من مطرح ما تنزل .
عبد الصبور : تنزل من السما ، لا تاكل بطاطا .. ولا أمازيه .. دى أرواح .. عارفه
يعنى إيه أرواح ؟ يعنى مثلا لما تطلع روحك ..

أم رتيبة : (مقاطعة) بره وبعيد .. تف من بقك سبع ثقات . إيه الكلام دا اللى
بتقوله اللى زى السم .

عبد الصبور : يا ستي يقول مثلا ، مثلا .. وعلى كل حال انتى زعلانه ليه ، ما هى
مسيرها تطلع .. وتنطلق حره فى طبقات الأثير .. وربنا يتوب عليها
من السجن اللى هيه فيه .

أم رتيبة : سجن ؟ فىن يا خويا السجن دا اللى هيه فيه ؟
عبد الصبور : (يشير إلى جسدها) ده .. ده .. السجن السفلى ، الدنيوى ، الجته
اللى زى جنة الخنازير .. اللى زى كيس الغسيل .. بكره تفارقه وتنطلق
منه .. وتمشى فى السموات السبع حره .. تطير زى الفراشة ..
تصورى انك تبقى طايره زى الفراشه ، خفيفه لطيفه ، بترفرق
بأجنحتك . مش احسن من اليرميل اللى انت محشوره فيه .. مش
احسن من القدرة اللى عماله تدنى فيها أكل .. بطاطا ، وتسم ..
وملوخيه ، ومفتقه .. وتكلفتها فى خرق وهلاهيل ، إيشى قميص
وايشى لباس وايشى شراب .. والنهارده بردت وبكره سخنت ،
ومره طلع لها خراج ، ومره وقعت انكسر لها إيد والا رجل .. مش

هي دى اجته الى اتى مسجونه فيها ، والى مورياك الويل والعذاب ..

مش احسن لك تفارقها .. مش احسن إن روحك تطلع منها ؟

أم رتية : روحك انت الى تطلع . أنا عجبانى جتى . إذا كان مش عاجباك

جنتك الناشفه المقدده .. اطلع انت منها .. أهو باب السما واسع ، آل

جتى آل .. مالها جتى ؟ عوجه .. عارجه .. خمسه وخمسه ..

وحصوه فى عين الى ما يصلى على النبى .

عبد الصبور : لسه يدري عليكى عشان تفهمى .. لسه قدامك كثير .. كستير

خالص ، ومين يعرف يمكن ما تفهميش أبدا .. الى زيك انتى مش

ممکن يفهم .. ومش ضرورى يفهم ، وعلى كل حال ده مش وقته ،

ياللا ياللا .. شيلوا البلاوى دى .. الناس زمانهم جاين .. وله يا

زينهم الكلب يابوز الإخص ، انت مش عايز تيجى والا إيه ؟

زينهم : ماتصبر عليه شويه ، والا أجيلك كده زى مانا ؟

عبد الصبور : تعال بسرعه .. احنا مستعجلين .

(زينهم يدخل مترددا ، فلا يكاد عبد الصبور يرى وجهه حتى يفرغ

ويصيح به وهو يصق عليه) .

عبد الصبور : ارجع .. ارجع تانى .. ارجع بقول لك ، مقدرش ابص فى وشك ،

شكلك يلبشنى .. وشك نحس .. عينيك كلها سفاله .. نظراتك

كلها مكر ولؤم .. ارجع .. ارجع احسن لك .. أنا قلت لك ميت مره

ما نخشش على بوشك مكشوف غطيه بسرعه .. يا ساتر .. يسا

مفيث .

زينهم : (يترجع) ما قلت كده ، ما عجبكشى .

أم رتية : مالوا يا خويه وشه ؟ مش خلقة ربنا ؟ مش زى وش البنى آدمين الى فى

الشارع ؟ حقه بطلوا ده واسمعوا ده . أهو ده اسمه كهن .. اسمه

بدع .

عبد الصبور : خبوه . خبوه بسرعه . أنا قلت له ما يطلعليش بوشه مكشوف أبدا .

- زينهم : (من المطبخ) — فين يا بت يا سنيه الوش ؟ . الله يخرب بيتك .
- سنية : (تخرج من إحدى الحجرات) بلاش زعيق كده . دور عليه عندك في صفيحة الزبالة (لعبد الصبور) الطرطور والعبايه وعلية النشوق والمنشه جاهزين على الكنبه . أحضر لك الطشت ؟
- عبد الصبور : لأ مش دلوقت ، أنا مش حاقلح دلوقت لسه ورايه جلسه ، وجاى لى ضيوف .
- (زينهم يدخل وقد ارتدى وجهها من الوجوه الورق المضحكة) .
- أم رتيبة : كده يعجبك يا سى عبد الصبور ؟ كده حلو ؟ دلوقت ما يلبشكش ولا حاجه ، راحت السفاله والخساسه ؟
- عبد الصبور : أيوه كده ، كده أحسن كثير ، كده كويس خالص .
- (تخرج سنية من إحدى الحجرات وتأخذ في لم عروق الملوخيه)
- أم رتيبة : حكمته !! (تدخل في إحدى الحجرات) .
- عبد الصبور : يا الله يا زينهم جهاز التراييزة للشغل ، شيل المفرش وامسحها كويس ، وجهاز الكبايه ، ورض الكراسى . انت عارف التوضيب كله ؟
- زينهم : عارفه ، عارفه ، أوعدوا بقى وسعدوا لنا عشان نشوف شغلنا ، اوعى كده يا بت يا سنية .. وابعدى صدرك من مكنتى لحسن زاحم الدنيا (يأخذ في تجهيز المنضدة ورض الكراسى حولها) .
- سنية : (وهى تجمع عروق الملوخيه والبطاطا) سامع يا سيدى يقول إيه ؟
- عبد الصبور : أنا مش قلت لك ياود يا زينهم أقصر لسانك الزفرعتها ، يعنى أعمل إيه فيك أكثر ما أنا ملبسك وش ، ألبسك كمافه ؟ أربط لسانك ؟ مش حرمتك ميت مره شغل البصبصه ، وزوغان العين .
- زينهم : وأنا أعمل لها إيه .. إذا كانت زاحمه الطريق بصدرها ، مش تلمه شويه ، بص كده واحكم شوف مين فينا الغلطان ؟
- عبد الصبور : (يلتفت إلى سنية) أيوه حقيقى ، لك حق لى صدرك يا بت واحتشمى جاكى خابط فى نافوخك ، أنا مش قلت لك ميت مره بطل

المسخره دى وقلة الحيا ؟

سنية : يوه يا سيدى .. وانا اعمل إيه ما هوه الى طالع كده خلقة ربنا .
عبد الصبور : أيوه حقيقى .. خلقة ربنا ، معذوره ، حاتعملى إيه .. الله يكون فى
عونك ، ربنا ياخذ بصدرك .. يا اللا ياواد يا زينهم اشهل شويه ،
الكبايه فين بتاعة كل مره ؟ (سنية تنتهى من جمع عروق الملوخيه
وقشر التوم وزينهم ينتهى من تجهيز المنضدة وإحضار الكوب
الفارغة) .

عبد الصبور : أول ما يجوا الضيوف تعملى قهوه يا سنيه وتدخليها ، وبعدين مش
عايز أشوف خلقة حد منكم أبدا .. سامعه ؟. قولى لستك كده ،
وانت يا واد يا زينهم تقف على باب المطبخ لحسن يمكن نعوز حاجه ..
وتلم لسانك .. ولا تتداخلش فى الى ما لكشى فيه . واوعى تطلع
الوش .

زينهم : علم يا سى عبد الصبور علم ، حافظ كل حاجه . (يسمع صوت
أقدام تقترب من باب الشقة ثم صوت طرق على الباب) .
عبد الصبور : س .. بس .. ياللا يا بيت يا سنيه شلى الى فى إيدك ده واطلعى بره .
(يتجه إلى الباب ويفتحه) .
(يدخل الشيخ جاد الله ، والأستاذ زكى حنجل ، والأستاذ
محبوب الور الذى يرتدى بدلة سوداء وكرافته سوداء) .

المشهد السابع

عبد الصبور : أهلا وسهلا .. (ينظر إلى ساعته) الساعه اتناشر وتلات دقايق ،
يعنى جين متأخرين تلات دقايق .. لكن معلش .. خشوا
وخلص .. ابقوا خدوا بالكم من المواعيد بعد كده .
الشيخ جاد : (يخرج ساعة الجيب) الساعه عندى اتناشر بالضبط .

عبد الصبور : ساعتك مخرفه .. لكن قلنا خلاص .. اتناشر .. اتناشر الا تلاته ..
اتناشر وتلاته .. مش مهم ، يا الله خدوا مطارحكم على الترايزه
لحسن ما عندناش وقت ، عايزين نخلص الجلسة .. وننتهى بسرعه ..
أمال فين علوان افندى ؟

زكى : اعتذر .. علشان راح ياخذ حقنه .

عبد الصبور : حقنة إيه ؟

محبوب : حقنة كلب .

عبد الصبور : ليه ؟

محبوب : حماته عضته .

الشيخ جاد : مسكين .. أنا طول عمري اقول له على الوليه دى انها سعرانه ،
مكانش مصدقنى .. يستاهل .

عبد الصبور : يا للا يا جماعه بقى اقعدوا كل واحد ياخذ مطرحه .. زينهم ..
زينهم .. هات ورقة التحضير من على المكتب .

(يدخل زينهم من المطبخ إلى إحدى الحجرات .. ويدهش الجميع
من نظره ، ولكن عبد الصبور يدهشهم قائلاً) :

عبد الصبور : اسمعوا كلامى .. كده أحلى كثير .

(زكى يضع طربوشه على الشماغه ويضع محبوب طربوشه
بجواره) .

زكى : ابعد طربوشك لحسن يتلخبط مع طربوشى .

محبوب : إى والله انا حاسس برضك انهم حا يتلخبطوا سوا وما حدش فينا حا
يعرف طربوشه أنهمو .

زكى : أقول لك (يأخذ طربوش محبوب ويجذب زره فيقطعه ثم يرده له
قائلاً فى ارتياح) دلوقت نعرف غيزهم كويس .. طربوشك اللى من
غير زر .

(زينهم يدخل ويقف لمشاهدتهم)

- محجوب : (يفعل ثم يجذب زر طربوش زكى فيخلعه) نبقى خالصين .
- زكى : (متأسفاً) كويس كده ؟ أهم حا يتلخبطوا تانى (يهم بأن يأخذ طربوش محجوب لينزع خوصته ولكن زينهم يتداخل فى الأمر) .
- زينهم : ليه ؟ وعلى إيه ؟ انتوا حا تعملوا زى الاتنين البرابره الى اشترى كل واحد منهم معزه وخافوا لا المعزتين يتلخبطوا مع بعض .
- محجوب : وعملوا إيه ؟
- زينهم : ولا حاجه .. عثمان بص لمحمدين .. قال له يا مهمدين .. المعززه بتأتى هاتلهبط ماً المعززه بتأك .. إيه الأمل . محمدين بص لعثمان .. وقال له دى بسيطه هالصل يا أتمان .. تقطع ودن واحد منهم .. تبقى الى بودن بتأتى والى بتتين بتأتك ، عثمان بص لمحمدين وهز رأسه بانبساط وقال له يا سلام أليك يا مهمدين وألى أفكارك النيره دى حاجه تمام هالصل ، وعنهما وراحوا قاطعين ودن معزه من المعزتين .. كان فيه واحد ابن حلال واقف بيتفرج عليهم حب يلخبطهم راح مسهيم وقاطع ودن التانيه جم كل واحد ياخذ معزته لقوهم الاتنين بودن واحده ، بصوا لبعض كده وهزوا دماغهم بزعل ومصمصوا شفايفهم وعثمان قال لمحمدين : وبأدين إيه الأمل .. المعز اتلهبطوا تانى ؟ محمدين قال له : يا سلام يا أتمان .. ودا حاجه تزأل .. نقطع رجل واحد والى بتلاته يبقى بتأتى والى باربعه يبقى بتأتك ، بص عثمان لمحمدين وهز رأسه بمنتهى الإعجاب وقال له يا سلام يا مهمدين . أما أليك هته دين مخ ، وعنهما وراحوا قاطعين رجل معزه من المعزتين ، ابن الحلال كان واخذ باله برضه خلاهم بيتلقوا كده وراح قاطع رجل التانيه ، وبعدين جه كل واحد ياخذ معزته اتلخبطوا تانى ، عثمان قال لمحمدين : وبأدين بأه يا مهمدين دى حاجه تلهبط خالصل . محمدين قال له ولا يكون أنك فكر ، وعنهما وراح خازق عين واحده ، ابن الحلال سهاهم تانى وخرق عين التانيه .. فضلوا على كده ، محمدين يقطع رجل وابن

الحلال يقطع رجل ، لغاية ما المعزتين صفصفوا خالص ، ما بقاش فيهم
حاجه أبدا ، والآخر قعد محمدين على الدكة وهز رأسه بزعل كده
وقال لعثمان : أقولكش يا أتمان .. عثمان قال له : إيه ؟ محمدين قال له :
أحسن طريقة أشان آدم اللهيطة . انت تاهد البيضة وأنا آهد السوده .

الشيخ جاد : (مقهقها) يا سلام على الذكاء وعلى المخ النضيف .

زكى : طب دلوقت حا تعمل ايه فى الطرايش ؟

زينهم : (يحسك أحد الطرايش ويقذف به من الشباك) حاجه بسيطه
قوى ، دلوقت ما فضلش غير طربوش واحد ، أظن مش ممكن
يتلخبط .

عبد الصبور : (هائجاً ثائراً) إيه دا يا حلوف يا ابن الحرام .

زينهم : أعمل لهم إيه ما هى أصلها حاجه تلخبط خالص .

زكى : (يأخذ الطربوش ويلبسه غير أنه يسقط على أذنيه) ده مش
طربوشى .

زينهم : خلاص .. يبقى طربوشك اللى تحت .

(يجلس الأربعة حول المائدة)

عبد الصبور : أظن دى أول جلسة أرواح تحضرها يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : تقريرا .

عبد الصبور : يعنى إيه تقريرا ؟

الشيخ جاد : سبق قبل كده ان انا رحت مع أمى الله يرحمها عند الشيخ الكومى فى

سيدنا الحسين .. أصل الأسياد كانت تعبها .. وكان واحد منهم

متسلط عليها اسمه الويشى وبعدين الشيخ الكومى طلعه وطلع على جتته

البلا الأزرق بعد ما جنبنا له راس هدهد وفرخه باربع أجنتحه ، ومره

ثانيه حضرت معاها الزار عند سيده الكوديه ، واللى كان عليها برضه

هوه الويشى نفسه .

عبد الصبور : زار إيه ، وكودية إيه ، وويشى إيه .. دا اللى كان على امك .. دا شغل

دجل ، شعوزه ، نصب واحتيال ، يضحكوا ييه على المهافيسف
والخايل ، إحنا هنا مش بتدجل ، ومش بنعمل شغل مسخره من اللى
كان بيعمله الشيخ الكومى اللى بتقول عليه .. إحنا هنا مش حانجيب
العفريت اللى كان على أمك الله يرحمها .. إحنا حانجيب أمك نفسها .
فاهم والا لا ؟

الشيخ جاد : أمى !! أمى نفسها ؟! أمى أنا ؟ يا شيخ قول كلام غير ده ؟
عبد الصبور : آمال إحنا جاين هنا ليه ، يا بجم ، دى جلسة تحضير أرواح ، يعنى حان
تنزل الأرواح من السما السابعة ، هنا عندنا .. نكلمها وتكلمنا ، أى
روح عايزين نجيبها نقلر نجيبها .. ومن ضمنها روح المرحومه أمك ،
والا يعنى فاكر انها جعيصه ؟

الشيخ جاد : ولا جعيصه ولا حاجه .. بس هيه كانت دائما دماغها ناشفه .. الله
يرحمها كانت عتيده خالص يمكن تعصلج معاكم شويه .
عبد الصبور : ما فيش حاجه هنا اسمه عتيد ولا دماغه ناشفه .. إحنا حانجيبها ونجيب
أبوها كان ، أنا دلوقت حالا اجيبها لك يا شيخ جاد .

الشيخ جاد : حالا !! حالا ؟! من غير راس مهدد ولا ديك برجل واحده ؟
عبد الصبور : دا كلام فارغ ، دا نصب يا شيخ جاد ، دا احتيال ، قلت ميت مره ،
إحنا هنا حانزها بمتهى البساطة .. إنت شايف الكبايه اللى قدامك
دى ؟

الشيخ جاد : طبعا شايفها .. بس يعنى بقول
زينهم : (مقاطعا) ليه .. هيه المرحومه كانت حبايه فى كبايه تطلع وردايه والا
إيه ؟

عبد الصبور : اسكت انت يا زينهم الكلب .
زينهم : طب عن إذنك ، اقلع الوش بقى لحسن حافظس ؟
عبد الصبور : إوعى ، إوعى ، إياك .
زينهم : هوه إيه أصله ده ! علوز اشم نفسى شويه يا عالم !

عبد الصبور : (في غضب) روح جوا المطبخ شم نفسك شويه وتعالى ، (إلى الشيخ جاد) خذ بالك بقى يا شيخ جاد . شايف الكبايه دى ؟
الشيخ جاد : شايفها .

عبد الصبور : أهو دلوقت حانحطها في وسط الترايزه ونحط تحتها الورقه المدوره دى
الى مكتوب عليها الحروف الهجائيه كلها والأرقام من ١ إلى ١٠
ومكتوب عليها لا ونعم ولا أجيب ، من باب مساعدة الأرواح ..
فاهم ؟

الشيخ جاد : ولا انا فاهم حاجه .
عبد الصبور : لك حق .. فهمك على قدك .. زى اسم الله عليها اختى ام رتيه .
الشيخ جاد : يا أخى انا مش فاهم إيه دخل الأرواح بالكبايه ، وإيه دخل الكبايه
بالحروف الهجائيه والأرقام ، وإيه دخل لا ونعم ولا أجيب ، في
مساعدة الأرواح .. فهمنى .. اشرح لى .

عبد الصبور : حا شرح لك وافهمك كل حاجه ، بس ادينى عقلك الوسخ شويه ،
حاول انك تفهم .. دلوقت تلاته منا حا يحطوا صوابهم السبايه على
حرف قاع الكبايه وهى مقلوبه ، يعنى كده ، يشويش خالص ، مجرد
لمس .

الشيخ جاد : ويعدين ؟
زكى : ولا قبلين .. الكبايه حا تتحرك ، يمين وشمال ، وتنتقل من الحرف ده
إلى الحرف ده ، وتحدد لنا الكلمات الى حا تجاوب بها على الأسئلة
بتاعتنا . فاهم ؟

الشيخ جاد : ولا انا فاهم حاجه .
عبد الصبور : بعد دا كله ما نتش فاهم ؟
الشيخ جاد : حلمك شويه يا سى عبد الصبور ، ما لى أنا وما ل الكبايه لما تتحرك يمين
وشمال .. وإيه دخل الكبايه عشان تجاوب لنا على أسئلتنا ، وأنا ليه حا
سأل الكبايه ، بس فهمونى يا اخوانا، إيه حكاية الكبايه ؟

محجوب : ما هي الروح هي التي حاتحرك الكبايه .
الشيخ جاد : يعنى الروح جوا الكبايه ، امى انا ؟ الست صالحه ؟ حاتخش جوا
الكبايه (يضحك بشدة) امى انا جوه هنا .. (مشيراً إلى الكوب ،
ومستمرًا فى الضحك) وبرضك تقول لى فاهم والا لا ، طبعاً مش
فاهم .

زكى : ليه يا شيخ جاد ، الله لا يسيحك ، مانتش فاهم ليه !
الشيخ جاد : أمى انا جوا الكبايه ! (يضحك بشدة) .
عبد الصبور : أيوه أمك جوا الكبايه ، فيها إيه ا كثيره اا معضله ا
الشيخ جاد : (مستمراً فى الضحك) أصلك لو كنت شفت أمى ما كنتش قلت
كده .. دى مره حيينا تدخلها فى أوده ما عرفناش ، انحشرت بين
الاربع حيطان .. تقوم بسلامتك عايز تدخلها فى كبايه (مستمراً فى
الضحك) .

عبد الصبور : شيخ جاد ، يا شيخ حلوف ، يا شيخ قرد ، يا عرة المشايخ .. أمك الله
يرحمها ، حاتنزل بروحها مش بجسمها .. حاتنزل كده زى
الفراشه ، تشف وترف .. مش حاتنزل بالبراشوت زى صناديق
الذخيره والتموين ، أمك اللى كانت بتتحشر فى أوده ، بقت دلوقت زى
النسمه الطايره .. أمك اللى كانت ماتنفدش من الباب ، بقت تنفد من
الحيطه ، تنفد من السقف . أمك اللى كانت فى العش .. طارت .
فاهم ؟ .

الشيخ جاد : ولا أنا فاهم حاجه .
عبد الصبور : عنك ما فهمت ، أمك حاتجملك دلوقت وخلاص .
محجوب : سيك منه بقى يا أستاذ عبد الصبور .. بلاش تضيع وقت ، ياللا بينا
نبتدى .

عبد الصبور : أهم حاجه عايز سكون تام .. لا كلمه ولا حركه .. عايز نفوسكم
تصفو وتفكر كم يسمو . عايز بعد عن الماديات ، وارتفاع إلى

السماويات والروحانيات.. كلنا نركز أذهاننا في الأرواح التي حاضرتنا
نستدعيها. في الأشياء السامية الصافية الأثيرية غير المنظورة. إنتو التلاته
كل واحد يمد السبابه بتاعه ويحطه على طرف الكبايه.. أيوه كده،
لمس.. مد صباعك يا شيخ جاد ما تخافش، الكبايه مش حا تلسعك.
سكون عميق. مالك بترعش كده له يا شيخ جاد؟ الله يخرب بيتك.

الشيخ جاد : (مرتعشا) هيه نزلت ؟

عبد الصبور : إيه هي اللي نزلت ؟

الشيخ جاد : روح امي !

عبد الصبور : روح امك لا نزلت ولا طلعت ، لسه ما فيش حاجه لغاية دلوقت ، ما
فيش داعي للرعشه دي .. والخوف ده .. انت إيه ! جنسك إيه !

زكي : شد حيلك يا شيخ جاد ، شد .. دا حتى عيب عليك . انت عمرك ما
قابلتش روح ؟

الشيخ جاد : أبدا .. أبدا .

محجوب : أدبك حا تقابل .

الشيخ جاد : ما هو ذا اللي مخوفني ، أنا طول عمري اخاف م الضلمه والعفاريت .
عبد الصبور : انت مهفوف ، لسه برضه بتجيب سيرة العفاريت . احنا هنا مش حا
نطلع عفاريت ، مش حا نخضر جن .. حانستدعي أرواح ، أرواح ،
يعني لو كنت بسلامتك مت ، كنا جبناك ، بغاوتك وسخافتك كده
زي ما انت .

الشيخ جاد : طيب .. طيب .. ما تزعش كده .. آدى صباعي أهه .

عبد الصبور : بشو يش .. ما تحطش صباعك أوى كده دامش طبق على لوز ، دي
روح ، خلي إيدك خفيفه .. لمس يدوبك لمس .. مفهوم ؟

الشيخ جاد : مفهوم .

عبد الصبور : أيوه كده ، دلوقت . كل واحد يسبل عنيه . وياخد شوية شهييق
طويل ، وبعدين زفير . اطرده معاه كل الأرضيات اللي في نفسك

والشوائب والرواسب المادية التي في ذهنك .. عايز صفاء وسمو ..
مفهوم يا شيخ جاد ؟ ما تفكرش في حاجته غير الأرواح
والسماويات .

الشيخ جاد : والترب والقرافات والأموات .. فاهم .. فاهم .. أنا الدمعة قربت
تفر من عيني .

عبد الصبور : دا اللي انا عايزه . مش عايز ماديات أبدا أبدا .. ودلوقت تحبوا نبتدى
بمين . أنتهى روح تحبوا نستدعيها الأول ؟

زكى : نبتدى بروح ام الشيخ جاد .

عبد الصبور : فليكن .. أمك اسمها إيه يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : صالحه .. وشهرتها ابو جلمبو .

عبد الصبور : صالحه وخلاص .. ما فيش داعى لاسم الشهره دلوقت ، وخصوصا
انه أرضى خالص . واسم أبوها ؟

الشيخ جاد : الخمس .. المفش .

عبد الصبور : كفايه الخمس ما فيش داعى للمفش دى . زمانه فش فى السما وشبع
فششان .. اسم امها ؟

الشيخ جاد : أنا فاكر ! انت حاتفتحلها محضر ! ما دام ناوى تجيبها ابقى اسألها
هى .

عبد الصبور : اسم امها يا شيخ جاد .. أنا مش بهزر معاك .

الشيخ جاد : والله ما اعرف .. أنا فاكر ان أبويا كان بيقول لها امك .. ام قويق ..
يبقى لازم اسمها ام قويق . وعلى كل حال لما تنزل تبقى تتأكد ما دام دا
شئ يهلك أوى .

عبد الصبور : صالحه بنت الخمس وام قويق (ناظرا إلى السقف) يا ست صالحه ،
أرجوك تنفضلى شويه .

الشيخ جاد : (ناظرا إلى السقف فى دعر) هى حاتفضل من السقف ؟

زكى : (يزغده بكوعه) اثبت يا شيخ حنش .. اثبت ما تضحكشنى علينا

الأرواح .

الشيخ جاد : طيب بس فهموني يا ناس ، فهموني ، حاتيجي منين ؟
محجوب : دلوقت تشوف ، حط صباعك واسكت ، ودخل لسانك جسوا
بقك ..

عبد الصبور : (مستمرا في النظر إلى السقف) يا ست صالحه ، اتفضللي شويه من
فضلك ، ابنك جاد عايزك .

الشيخ جاد : أيوه يا ام ، عايزك يا ام .

عبد الصبور : (يزغده) اسكت انت ، صوتك وحش قوى ، ييطفش الأرواح .

الشيخ جاد : (هامسا) آمال اعمل إيه ؟

عبد الصبور : حط صباعك على الكبايه واسكت .. وفكر في امك ، تفكير سماوى
نقى .

الشيخ جاد : إيه يا خويا اللخبطه دى ، إيه أصله ده ا

محجوب : لخبطه إيه يا شيخ قرد ا

الشيخ جاد : مانتاش سامع يقول لى إيه ا

زكى : ماله ا يقول لك إيه ؟ يقول لك فكر في امك تفكير سماوى مرتفع .

الشيخ جاد : وهوه دا معقول بس يا ناس ا

عبد الصبور : مش معقول ليه يا بلا .. مش معقول ليه ؟

الشيخ جاد : عشان التفكير السماوى المرتفع مش ممكن يجتمع مع امسى في غ

واحد .. لأننى لما بافكر في امى بتصورها قاعدة قدام الماجور وبتطب في

العجين .. طب . طب . أو ماسكه المنفضه وبتنفض في الكلم ، طاخ

طاخ ، أو طابقه في زماره رقبه ابويا ، وعلى دماغه ، دى ، دى ..

بالذمه يبقى ده فيه إيه من السماويه والارتفاع .

عبد الصبور : طب بس ، بس .. إيه الأصوات المنكره دى .. دى أصوات تطفش

سما بحالها .

الشيخ جاد : وانا مالى ، ما هى دى الأصوات اللى كانت بتعملها في حياتها ، عايزنى

افتكرها ازاي امال ، ماسكه كمانجه وبتضرب تقاسم حجاز ، تن ،
تن ، ماسكه مروحه وبتهوى بها بخفه ودلال ، هش ، هش .. عايزنى
اتصورها بترقص بصاجات تم ، تم .

عبد الصبور : ليه لا !

الشيخ جاد : لا ، اتصورها انت ، أصلك ما تعرفهاش أنا عارفها كويس .. دلوقت
تنزل لك بالحنجل والمنجل .. وتشوف ، وتقول يا ريت اللى جرا ما
كان .

زكى : وبعدين معاك يا شيخ جاد ، الوقت حا يروح واحنا ما عملناش
حاجه .. أرجوك تسكت ، اسكت خالص وسينأ على امك .. واحنا
نجيها لك من تحت طقاطيق السما ، بس انسدت انت .

الشيخ جاد : (يضع كفه على فمه) هاب ، سكت انا .

عبد الصبور : (مستمرا فى النظر إلى السقف) يا صالحه يا بنت الشمس وام قويق ،
أرجوك تنفضلى شويه .. كلمتين ورد غطاهم (ينظر إلى الكوب
الذى لا يتحرك ، ثم يستمر) يا لله بقى يا ست صالحه احنا مش
فاضيين لك ، عندنا شغل (يبدأ الكوب فى قلقلة خفيفة) .

زكى : بس . بس . أهى جت .

عبد الصبور : (هامسا لثلاثة) سكون ، ولا حركة ، (ناظرا إلى الكوب) أهلا
وسهلا .. العواف يا ست صالحه .

الشيخ جاد : (مرتعشا) هى نزلت . هى فىن ؟ هى فىن ؟

محبوب : (يضربه بكوعه) اثبت . اثبت يا شيخ جاد . (الكوب يأخذ فى
الحركة يمينا وشمالا فى اتجاه الحروف المختلفة) .

عبد الصبور : (يقرأ الحروف ويجمعها ويقول ببطء) الله يعافى بدنك .. (مخاطبا
الروح) حضرتك الست صالحه بنت الشمس بنت أم قويق ؟

عبد الصبور : (الكوب يتحرك وعبد الصبور يقرأ) لا . (عبد الصبور للروح فى
دهشة) الله امال انت مين ؟ (قارئا) أنا صالحه قاصين (متحدثا

للمجموعة (صالحه قاصين ؟ هي امك اسمها صالحه قاصين يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : (مرتجفا) أبدا .. أبدا ، ولا امي ولا اعرفها .

عبد الصبور : (للروح) عدم المؤاخذه يا ست صالحه . الظاهر ان فيه غلط .

حصل .. (قارئاً) يعني ما حدث عايزني (للروح) ما نستغناش يا

ست ، لكن احنا الحقيقه كنا عايزين الست صالحه الخمس أم الشيخ

جاد ، عشان كان عايز بسألها على كام سؤال . (قارئاً) تاني مرة تبقى

تاخذ بالك وتطلب الروح كويس . دي مسخره وقله حيا ..

(للروح) متأسفين خالص .. عدم المؤاخذه .. (قارئاً) يعني

امشي ؟ (للروح) اتفضل من غير مطرود ، بس إذا كنت تسمحى

ولو فيها رذالة تبعنى لنا الست صالحه الخمس (قارئاً) من عنيه

(للروح) تسلم عنكى (للشيخ جاد) راحت تحيها .

الشيخ جاد : تفكر حا تلاقيا يعني ؟

عبد الصبور : ما تلاقياش ليه ؟ ضرورى تلاقيا .

الشيخ جاد : أصل الله يرحمها كان لها غطسات كده فى الغوريه وتحت الربع وسيدى

ابو السعود . ما حدث يعرف يعترها على أثر ، ربنا يسهل وتلاقيا .

(الكوب يأخذ فى الحركة)

عبد الصبور : بس . بس سكون (للروح) أهلا وسهلا حضرتك مين (قارئاً)

برضه صالحه قاصين (للروح) أمال ما بعيش الست صالحه الخمس

ليه ، ما لاقيتياش ؟ (قارئاً) لا .. لقيتها (للروح) أمال ما بعيتياش

ليه (قارئاً) ما قدرتشى تيجى (للروح) ليه كفى الله الشر ؟ تعبانة

والا حاجه ؟ (قارئاً) لأ إيدها مش فاضيه (للروح) مشغوله بايه ؟

(قارئاً) بزماره رقة ابو جاد .

الشيخ جاد : (صائحاً فجأة) هي ما فيش غيرها ، هي بعينها . مفيش حد إيده

مشغوله برقة أبويا غيرها ، طول عمرها طابقه فيها ، مش مخلصها

تفلفص ، هي بعينها .. ازيك يا ام ؟

(أم رتيبة)

عبد الصبور : (نائرا) اسكت يا شيخ هباب ، انسد ، لحسن تطفش الروح
(للروح) لا مؤاخذه يا ست صالحه .. ده الشيخ جاد ، أصل عنده
شوية خبل ، عقله على أده ، لسه ما تعلمش الأدب والصلاح في
حضرة الأرواح ، لا مؤاخذه (الكوب يتحرك وعبد الصبور يهز
رأسه أسفا) . معاك حق ، معاك حق ، هوا كده برضه زى ما
بتقولى .

الشيخ جاد : بتقول إيه ؟

عبد الصبور : بتقول انك مدب ، وغيبى ، وقليل الأدب . زى امك .
الشيخ جاد : غورى غارك حش ، وليه هزؤ ما تختشيش ، أنا اللي مدب وغيبى يا بوز
الإخص يا وش النحس .. ما سمعتكيش امى كانت فصصتك وفرجت
عليكى اللي ما يتفرج . أم .. أم .. عاجبك يا ام .. الحقينى يا ام .
انزلى بسرعة يا ام . الوليه بتشتمنى .

عبد الصبور : عيب يا شيخ جاد ما يصحش . اعقل . ما تفضحنش قدام الأرواح .
(الكوب يهتز بشدة والترابيزه تتأرجح وتمايل) .

عبد الصبور : (منزعجا) يا نهار اسود ، الظاهر ان امك نزلت لها زى القضا
المستعجل .. تلاقيهم دلوقت مسكوا فى بعض ، والخناق شغال
والضرب نازل يرف .

الشيخ جاد : (فرحا) ول يا ام .. ادبها يا ام .. كان يا ام . ركبهم الى بالك فيهم ،
أيوه كده ، كان دماغ ، يا سلام عليك يا ام .

(الكوب مستمر فى الاهتزاز بشدة ثم يطير من المتضدة متهشما) .

عبد الصبور : (صائحا فى عجلة) وله يا زينهم ، كبايه تانيه بسرعه يكملوا فيها
الخناق .. ياللا يا زينهم .. الخناق حامية قوى .. بسرعه يا وله ..

(زينهم يتقدم بكوب آخر ووضعه على المتضدة .. فيضعون عليه
أصابعهم ولكن الكوب لا يتحرك) .

- عبد الصبور : الظاهر ان الخناقه خلصت .
- الشيخ جاد : لازم صالحه قاصين هربت .
- عبد الصبور : استنوا كده لما نشوف حد منهم موجود ؟ سكون . سكون . ارتفاع
عن الماديّات وسمو عن الأرضيّات . سمو . سمو . سماويّات .
روحانيّات .
- الشيخ جاد : سماويّات إيه بس يا سي عبد الصبور ، هوا بعد الى حصل يقى فيه
سماويّات . بلاش تضيع وقت يا شيخ ، اسألها باختصار .. مين
انت ؟
- عبد الصبور : انت مين ؟ (يقرأ) مين إيه .. يا عومر . انتوا حاتلمسوا والا
اضلمها الكو ، وادشدشلكوا الكبايه على نفوخكو ونفوخ الى
يشددلكو (للشيخ جاد) لا .. دى حاجه ما تنطاقش أبدا .. دى
روح شلق قوى .
- الشيخ جاد : هي أمى ما فيش غيرها (صائحا بأعلى صوته) ازيك يا ام ، سلامات
يا ام ، وحشتيني يا ام (لعبد الصبور) اطلع انت منها بقى وسيني
منى لها .
- عبد الصبور : (في ثورة) — دى بقت حاجه هزؤ خالص . دى ما بقتش جلسة
أرواح ، دى بقت جلسة أودباتيه . (الكوب يهتز بشدة) طب بس
خلاص اسكتي . حقك علينا . عدم المؤاخذه .. اتفضل يا سيدى
كلمها . كلم ست صالحه التمس .
- الشيخ جاد : سلامات يا ام ، عامله إيه في السما يا ام ؟
- عبد الصبور : (يقرأ) برضك ماشيه بالدراع زى ما كنت في الأرض ، ما فيش
روح تقدر تدوس لى على طرف ، مدوخاهم روح روح .. لو كنت
شفت العلقه الى هبديتها لصالحه قاصين كنت عرفت ان امك برضه
راجل زى ماهيه .
- الشيخ جاد : وازاي ابويا ؟.

عبد الصبور : (يقرأ) مدوخنى فى السما زى ما كان مدوخنى فى الأرض .. فلاقى
وبصباح وعينه فارغه .. كنت زمان فى الأرض بعرف اعفقه . لكن
دلوقت سايب على حل شعره ، طول النهار يعط فى السما ، ما انا عارفه
له قرار ، راح فىن ولا جه منين ، لكن لما يقع فى إيدي عينيك ما
تشوف الا النور .. لسه اقربها دلوقت كنت طابقه فى زمارة رقبتة ،
مخلصوش منى غير الوليه صالحه قاصين .. ما علينا .. ليه اخباركم انتم .
ازاى أحتك خديجه ؟ .

الشيخ جاد : مبسوطه وأشيتها رضا .. من يوم ما متى ، وجوزها مهنيا وباسطها
وما تختقش معاها ولا خناقه .

عبد الصبور : (يقرأ) الضلالى ابن الضلالى .. هوا انا يعنى كنت ضبايه على عينه ،
والا راكزه على نفسه ، يا حبيبتى يا بتتى ، لازم مفيش حد قادر
يسودلك عيشته زى ما كنت باعمل ، لازم راكبك وموريك الويل ،
وازاى خالتك زنوبه ؟ .

الشيخ جاد : بتدعى عليكى ان ربنا يحملك .. وكل ما تشوفنى تقول : جاتها
داهيه امك مطرح ما راحت .. من يوم ما ماتت والدنيا رايقه بلوزه ..
وانا مش قادر اكلها ولا اهب فيها .

عبد الصبور : (يقرأ) أصلك مره طالع لابوك .. وتسكت هاليه ؟ خايف منها ؟ .
الشيخ جاد : لا .

عبد الصبور : (يقرأ) أمال إيه ؟ .

الشيخ جاد : الحقيقه انى شايف انها على حق .. أصل انت يا ام كان لسانك زفر
قوى ، ما كانش حد يطيقك . فاكروه لما دلقتى حلة الملوخيه الحامضه
على دماغ الشيخ شوشه ؟ .

عبد الصبور : (يقرأ) ما هو كان كان يستاهل اكترم الى جراه ، مش كان هوا الى
مخسر ابوك ، ومعلمه السهر والبصيصه ؟ .

زكى : (متلهملا) يا الله بقى يا أخى قول لها تنصرف ، احنا ما عندناش

وقت للكلام الفارغ ده (الكوب يتر بشدة) .

عبد الصبور : طيب ، طيب ، ما ترعلش حقلك على .

زكى : (خائفا) مالها ! بتقول إيه ؟

عبد الصبور : (يقرأ) بتقول قول للواد الاقرع اللى ينقرص فى لسانه بتلم ، لحسن والنبي ، واللى نيا النبي تدشدهش الكبايه على نفوخك .

زكى : لا . مفيش لزوم ، وعلى إيه ؟ قل لها انا راجل غليان ، وصاحب عيال .

الشيخ جاد : عايزه حاجه يا ام ؟

عبد الصبور : (يقرأ) عايزاك تطلع القرافه على روحى بحتين مفتقه وحلة حليه وربطة حنا بغدادى .

الشيخ جاد : من عنيه يا ام ، بس المفتقه بقت غاليه أوى اليومين دول ، ما تخليهم حله واحده ، هو انتى مبطلتيش الفجعه دى ؟

عبد الصبور : (يقرأ) لسه برضك مقرم .. وتموت ع المليم ؟ هوا انا خساره فيه حلتين مفتقه .. ؟ إن شا الله تنطس فى عنيك ، ياما شلتك وياما ريبتك .. آدى آخره تربيتى وتعبى ، تستخسر فيه حلة مفتقه !

عجوب : (وقد ضاق ذرعاً) يا أخى أرجوك .. أنا حاطلع عليها باربع حطل .. بس قول لها تتفضل بقى .. وتروح لحالها .. كفايه ، عايزين نشوف شغلنا .

الشيخ جاد : طيب يا ام ، اتفضللى انتى بقى .. ابقى سلمى على ابويا ، وقولى له : التعميره اللى كان مخيبها فى الطقيسى .. لقينها مغشوشه وغلوطة بخنه وتراب .. هى دى اللى جابت أجله .. الله يرحمه ويحسن إليه .. مع السلامه يا ام .

عبد الصبور : (يقرأ) مع السلامه .

زكى : (متلهذا بارتياح) مع ألف سلامه ، حلى عنا بقى دى أم دى يا شيخ

جاد .. الله يكون فى عون عزرائيل اللى قبض روحها .

عبد الصبور : دلوقت خلونا نخش بقى ع المهم .. هيه . نبتدى ؟

- محبوب : (بلهجه حزينة) أبوه .. نبتدى .
- الشيخ جاد : (يفرك يديه مسرورا) أبوه نبتدى .. دى الحكايه سهل أوى .. قولوا بس أنهى روح عايزين تنزلوها ، وانا انزلها لكسو زى العصفوره .. طلباتكم ؟ .
- عبد الصبور : اسكت انت يا شيخ جاد .. كل اللى عليك انتك تخط صباعك وتسكت . اوعى تتكلم والا تتنفس لحسن تطرد الأرواح .
- الشيخ جاد : أنا بطرد الأرواح . أمال امى نزلت لى ليه ؟ .
- عبد الصبور : علشان امك من نفس النوع الواطى بتاعك .. يعنى فيه توافق بين أرواحكم .. يعنى زى المتعوس وخايب الرجا .. فاهم ؟ .
- الشيخ جاد : عيب يا سى عبد الصبور .. تجيب سيرة امى .. دى برضه حرمه وميته .. وانا ما احبش حد يجيب سيرة امى أبدا .
- زكى : لا .. باين عليك مترى وابن ناس ! .
- عبد الصبور : دلوقتى حطوا صوابكم على الكبايه .. عايز صمت .. وسكون .. سكون .. سكون .. ارتفعوا بأذهانكم .. حلقوا بأرواحكم .. سمو .. وارتفاع .. لا ماديات ولا أرضيات .
- (يسمع فجأة صوت دقات شديدة بالهون فى المطبخ)
- عبد الصبور : (فرعا) إيه ده ؟ إيه الدق الفظيع ده ؟ إيه الضجه المزعجه دى ؟ واد يا زينهم .. بت يا سنيه ؟ .
- (تدخل سنيه وهى تحمل إيد الهون)
- سنية : يوه مالك يا سيدى .. بتصرخ كده ليه .. حصل إيه ؟
- عبد الصبور : انتم وحوش .. انتم مجانين .. إيه الدق المريع ده ؟ ! .
- سنية : هو إيه أصله ده .. دانا بدق الكفته .
- عبد الصبور : (صائحا) كفته إيه .. وزفت إيه .. وبلا أزرق إيه .. ده وقت كفته !! .. فيه أرواح تنزل على دق الكفته ؟ .. انتوا إيه .. جنسكوا إيه ؟

الشيخ جاد : وما تنزلش ليه على دق الكفته ؟ .. آمال روح العجاني .. وروح الشيمي حايقوا ينزلوا على إيه .. على دق الطبل .. واللا على دق الزار .. كل شيلله ويشبهله ، كل شيخ وله طريقه .

عبد الصبور : اسكت يا شيخ هباب . مين قال لك انى عايز انزل روح العجاني والا روح الشيمي .. إحنا عايزين روح ناعمه . روح رقيقه .

الشيخ جاد : طب خلاص . فهمنا كده ، روحى يا بت دق على واحده ونص .
(سنية تختفى .. بعد حين يسمع دق مثل طبل الرقص على واحدة ونص) .

عبد الصبور : (هائج) بس يا بنت الصرمة .. بلاش مسخره فارغه .. عايزين سكون مطبق ، سكون خالص .. ما فيش كفته ، ما فيش تقليه ، ما فيش ملوخييه ، ما فيش ماده ، فيه سمو ، فيه ارتفاع ، فيه إحساسات فياضه .. فيه عواطف رقيقه .. فيه تفكير صماوى ، سكون ، سكون ، ياللا حطوا صوابكم .. وارتفعوا بأرواحكم .. اسم الروح اللى انت عايزها إيه يا أستاذ محجوب ؟

محجوب : (يتنهد بحزن) نعيمه .

عبد الصبور : أبوها ؟ .

محجوب : محمد .

عبد الصبور : (فى ضيق) محمد إيه .. لازم يكون محمد حاجه .. هو فيه حد ما اسموش محمد .. دا اسم مشاع .. زى سى .. وزى حضرة .. اسمه الكامل إيه ؟

محجوب : محمد محمد .

عبد الصبور : محمد محمد ا ..

محجوب : أيوه محمد محمد .. اسمه كده محمد محمد ..

عبد الصبور : محمد محمد كده حاف ، ما فيش المنفلوطى ، الأسىوطى ، الفيومى ، حاجه كده مميزه ، ما فيش اسم تالت ؟

- محجوب : الاسم الثالث مقدرش ا قوله .
عبد الصبور : ليه ا عيب ! .
محجوب : مش عيب ولا حاجه .
عبد الصبور : آمال إيه ! فيه إيه ؟ .
محجوب : لا ولا حاجه ، بس برضك محمد ، اسمه محمد محمد محمد .. أنا ماليش
دعوه ، انت اللي قلت لى قول ! .
عبد الصبور : طيب خلاص .. حصل خير ، اسمه محمد محمد محمد .. ويمكن لو
بحثت شويه كان فى تاريخ العيله تلاقى الاسم الرابع محمد والخامس برضه
محمد ، على كل حال من باب الاختصار نسميه محمد دايره .
الشيخ جاد : أيوه محمد بن الدايره .
عبد الصبور : اتلم يا شيخ قطران . اسكت انت يالتى هى أحسن .. اسم امها ؟ .
محجوب : عديله .
عبد الصبور : نعيمه بنت محمد دايره بنت عديله . كده مضبوط ؟
محجوب : أيوه مضبوط .
عبد الصبور : (ناظرا إلى السقف) يا سيده نعيمه يا بنت محمد دايره بنت عديله .
محجوب : آنسه يا أستاذ ، ماتت قبل ما تتجوز .
عبد الصبور : عدم المؤاخذه .. يا آنسه نعيمه يا بنت محمد دايره يا بنت عديله ،
تسمحى بكلمه .
(الكوب لا يتحرك) .
عبد الصبور : يا ست نعيمه .
محجوب : (فى حدة) آنسه يا أخى قلت لك ! .
عبد الصبور : آنسه ، ست ، أهو كله محصل بعضه .. يمكن يا أخى بقت ست فى
السما .
محجوب : لا أنا واثق منها كويس .
عبد الصبور : طيب حقلك على ، يا آنسه نعيمه .. اتفضلى ، خمس دقائق ، عايزينك

في كلمه بسيطه ، لو سمحت .

(الكوب لا يتحرك) .

عبد الصبور : وبعدين يعنى .. يا ست نعيمه لحظه واحده .. مش حانأخسرك
كثير .. (إلى الشيخ جاد) خف صباعك شويه يا شيخ جاد ما تنقلش
ع الكبايه .. بس لمس . مفيش اكر من كده .

الشيخ جاد : أنا يدوبك لا مسها .

عبد الصبور : يا ست نعيمه ، يا آنسه نعيمه ، أرجوك ما عندناش وقت .

(الكوب يتحرك ببطء) .

عبد الصبور : بس .. الظاهر انها جت ، ركزوا تفكير كم فيها .. ابتعدوا بذهنكم عن
الماديات (يقرأ) حاكمبوش خاناكيك (يتكلم) ده إيه الكلام
الفسارغ ده .

الشيخ جاد : (لمحجوب) هي المرحومه كانت بتتكلم بالجرىجى .

محجوب : جريجى إيه يا جدع .. دى مصريه من ضهر مصرى .

عبد الصبور : دى لازم روح شريره بتأوز . أصل فيه أرواح كده فاضيه وتحب
اللعب والمعاكسه .

الشيخ جاد : يا أخى وفيها إيه ، خليها تأوز من نفسها شويه ، لازم مضيقين عليها في
السما . الظاهر انهم جد قوى فوق ، هات الروح الملعبانيه دى ،
نلعب معاها شويه خلينا نفرش ، حد واخذ منها حاجه .

زكى : هواده وقت لعب يا شيخ جاد ، احنا ف إيه والاف إيه ؟

عبد الصبور : نجرب تالى ، ركزوا أذهانكم كويس . اسموا بتفكر كم ، فكروا في
الآخرة والملايكة والجنه والنار .. سكون ، سكون .

سنية : (من المطبخ) آى .. آى .

عبد الصبور : مالك يا بت بتصرخى ليه ؟

سنية : زينهم قرصنى .

عبد الصبور : اتلم يا زينهم لحسن اقوم اقرصك في نافوخك ، اتلم احسن لك . أنا

قلت ميت مره ما لكش دعوه بسنيه ، الحسن اديحك .
زينهم : (مندفعاً من المطبخ) هوا إيه ده ، تدبحنى ازاي ! هوا ما فيش
حريات ، آمال فين الحريه الخامسه ؟ .

عبد الصبور : إيه هي الحريه الخامسه دى يا سى زينهم ؟
زينهم : حريه البصبصه ، حريه تلعيب الحواجب ، والضرب باللسان ، ومع
كلا أنا غرضى شريف .. يعنى بصبصتى شريفه .. أنا عايز اتجوزها .
آه .

عبد الصبور : الظاهر انك عايز أجلك ينتهى ، أنا قلت ميت مره مش عايزك تحيب
السيره دى على لسانك ، أنا مش عايز سيرة جواز هنا فى البيت ده
أبدا ، قوت انجر من قدامى ، حلوف ابن حلوف .
(زينهم يتجه إلى المطبخ) .

عبد الصبور : عدم المؤاخذه ، نبتدى من جديد سكون ، سكون .
الشيخ جاد : سكون ، روحانيات ، سماويات ، أبوك السقامات ، عارفين
المنولوج كله ، يا للابقى خش على الجده ، انده لها وخلصنا ، هي إيه ؟
السفيره عزيزه ؟!! .

عبد الصبور : انت يا شيخ قطران اسكت بلسانك . انت السبب فى العطله دى ،
الروح لازم مش عايزه تنزل من تحت راسك ، لازم تفكيرك مش ولا
بد .. كده والا لأ ؟

الشيخ جاد : والله من جهة مش ولا بد ، فهو صحيح مش ولا بد .
عبد الصبور : بتفكر فى إيه ؟ قولى لى ؟ .
الشيخ جاد : عايز الحق والا ابن عمه ، أنا أصلى ما حبش الكذب .. بصراحه كده
كنت بافكر فى البت هاتم .

عبد الصبور : هاتم . هاتم إيه ؟ .
الشيخ جاد : هاتم زبده ، هاتم قشطه ، هاتم حلويات ، هاتم سكر نبات .. يا
خسارتك يا هاتم ، ضاعت من إيدى . يا خساره ، يا ألف خساره .

عبد الصبور : إيه بس جرا ايه ؟ .

الشيخ جاد : كان ميعادها امبارح تيجي تشطف حنتين الغسيل ، والبيت كان فاضى مفهش حد غيرى ، وقلت يا واد احسن طريقه عشان تبلفها ، اقعد ع الطشت خد لك فمين معاها .. وقعدت ، وهات يا دعك لما إيدى بقبقت ، وبعدين طلعت تنشر الهدمتين ، واستناها تنزل ما نزلتش .. أتايها زاغت من سطوح الجيران .. أنا أصلى غلطان ، الحق على . أستاهل ألف صرمة .. كان لازم اطلع انشر معاها ، مش اسببها تضحك على وتزوغ منى .. أهو أنا عمال افكر . لو كنت طلعت ونشرت معاها ، مكانتش قدرت تزوغ منى وكانت نزلت معايا ، وكنا قعدنا فى البيت سوا .

عبد الصبور : اخص ، اخص ، اخص على التفكير السافل المنحط .. شيل صباeck من على الكبايه ، جاك قطعه دا السمو والارتفاع الى باطلية منك يادنى يا رمرام . هانم زبده ، وهانم قشطه ، وفمين غسيل ! اخص . اخص . شيل صباeck . يادون يا بأف .

الشيخ جاد : طب خلاص شلته ، داماله محموق كده ليه ، هى الدنيا طارت ، هوا الغسيل حرم ، دا غسيل ، داحتى ربنا قال النظافة من الإيمان وانا كنت بعمل مع هانم شوية إيمان ، هو إيه ، حرام ؟

محبوب : (إلى الشيخ جاد) خلاص .. خلاص .. انتبهنا ، شيل صباeck واسكت .

عبد الصبور : أنا حا حط صباeck معاكم .. ابعدا يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : بعدت . اما اشوف كده حا تعملوا إيه بشطارتكم وتفكيركم السامى ، يا الله اتفضلوا .

عبد الصبور : سكون ، سكون .

الشيخ جاد : سماويات .. روحانيات .. يا خسارتك يا هانم يا سكر نبات .

عبد الصبور : سكون ، سكون . سمو وارتفاع .. (ناظرا إلى السقف) يا نعيمه يا

بنت محمد محمد محمد يا بنت عديله اتفضلى انزلى شويه من فضلك
وإحسانك (الكوب لا يتحرك) . يا ست نعيمه وحياة والدك تنزلى
شويه ، كلمه واحده بس مفيش غيرها (الكوب لا يتحرك) طب إذا
كتتى مش فاضيه قولى لنا انك مش فاضيه (الكوب لا يتحرك) لا ،
دى حاجه تفور الدم خالص (للمجماعة) لازم فينا واحد وسيط مش
كويس .

الشيخ جاد : اوعى يا شيخ كده ، شيل صباعك شيل ، أنا حافر جك ازاي تنزلها ..
آل من فضلك آل .. ده مره يا سى عبد الصبور ، والنسوان ما يجوش
الا بالدق على دماغهم آل إيه كلمه واحده من فضلك .. اوعى كده ،
شيل إيدك من على الكبايه يا سى محجوب ، وانت عمال بتترعش
ووشك اصفر زى الكرم .. سيبنى عليها بلا مياعه (يضع أصبعه على
الكوب بدل محجوب وينظر إلى الكوب صائحا) انت يا بنت يا
نعيمه انزلى جاكى نزله فى ركبك .. انزلى وحياة امك بلا مرقعه
فارغه .. انزلى بقول لك يا بت لحسن اخلى امى تجيبك من شوشتك .
محجوب : لا .. أنا ما سمحشى .. دى وقاحه .. دى قلة أدب .. أنا ما سمحشى
لحد يخاطب نعيمه باللهجه دى .

الشيخ جاد : طب بس اتلهى انت واسكت (للروح) يا الله يا بابت انزلى بالتى هي
أحسن بدل ما خلى امى تخرجرك على ملا وشك وتفرج عليكى اللى ما
يتفرج ! (الكوب يهتز) شفتى مش قلت لكم النسوان ما يجوش الا
بالدق (للروح) ازيك يا بت .. ازاي امك .. انتى نعيمه بنت
عديله .. (الكوب يتحرك يمينا وشمالا ، والشيخ جاد يقرأ) ..
أيوه .. وانت مين ؟ (للروح) محسوبك الشيخ جاد .. مأذون
الصنادقيه ودرب عجور وما بينهما (يقرأ) وعائز منى إيه ؟
(للروح) عائز سلامتك .. عائز تسامر شويه .. فيه مانسح ؟
(محجوب) ما تستلموها انتوا بقى يا جماعه- أنا نزلتها لكم وانتوا

عليكوا الباقي .

عبد الصبور : (للروح) يا ست نعيمه .. فيه هنا واحد قريب منك جدا .. عايز
يكلمك (يقرأ) عايز مني إيه (للروح) والله عايز يقول لك شوية
كلام كده (محجوب) اتفضل يا أستاذ محجوب .. كلم الست
نعيمه .

محجوب : (مرتجفا) هي دي نعيمه !؟ حقيقي نعيمه !! أنا مش مصدق .. أنا
خايف قوى .. أنا مش حا قدر اكلمها ، أنا كنت ما بقدرش اكلمها
وهي في الأرض .. كنت لما بقعد معاها لسانى ينعقد .. وقلبي يدق ..
زى اللى حا ينط من صدرى .. ازاي اقدر اكلمها دلوقت .. مش
ممکن .. مقدرش اكلمها .. أبدا .. أبدا .
عبد الصبور : (في قهره) كلمها ياسى محجوب ما تخليهاش واقفه ملطوچه .. كلمها
ما يصحش .

الشيخ جاد : كلمها كلمتك اجنابك .. أمال كنت مسروع عليها ليه . لما انت
بسلا متك مش قادر تكلمها ! خايف من إيه ؟ .. يعنى هي حا تكون
اقوى من امي .. كلمها بلا نسونه .

محجوب : طب بس استنوا على شويه .. خلوني اشم نفسى وابلع ريقى .. حرام
عليكوا يا ناس . دانا في حال يعلم بهارينا .. (هاهما) نعيمه .
عبد الصبور : زعق شويه .. بلاوى إيه دي ! .

محجوب : (للروح) نعيمه .

(الكوب يتحرك) .

عبد الصبور : بتقول ما له كده بيصوصو .. زى ما يكون بيتكلم من تحت
الأرض .. اتكلم زى البننى آدمين .

محجوب : نعيمه .

الشيخ جاد : (في سخرية) إيه اللى نعيمه .. نعيمه .. ما حنا عارفين انها نعيمه ..
وهي عارفه نفسها نعيمه .. انطلق قول لها عايز إيه .. انت فاكر انها

فاضيه لك .

محجوب : (للمروح) أحبك يا نعيمه .

عبد الصبور : (يقرأ) حبك برص .

الشيخ جاد : تعجبنى يا بت يا نعيمه يسلم فمك .. آل احبك آل ، ياخى حبك
الضب و غضب عليك الرب .

محجوب : .: إيه ؟. هى بتقول لك كده ؟ مش ممكن .. هى ما تقولش كده أبدا .
عبد الصبور : أنا ما جبتش حاجه من عندى يا غبى ، ابقى اقرا بنفسك الحروف .
ياللا كلمها . هى مش فاضيه لك .

محجوب : حاضر . حاضر . حاكمها (للمروح) نعيمه أنا مش طابق الحياه
بعدك يا حبيبتى ، مش قادر اعيش فى الدنيا من غيرك ياختى .

عبد الصبور : (يقرأ) طيب وإيه اللى مقعدك فى الدنيا إيه اللى ما نعلك من الموت .
الشيخ جاد : آه حقيقى .. لها حق . إيه اللى ما نعلك ؟.

محجوب : (مرتبكاً) اللى ما نعننى ، اللى ما نعننى (الشيخ جاد) أقول لها إيه ، إيه
اللى ما نعننى ؟.

الشيخ جاد : قول لها أى حاجه ، ما دام حضرتك لازم تتفلسف وتقول لها انك مش
قادر تعيش من غيرها ، قول لها الغلا ؟.

محجوب : الغلا ١١؟ غلا إيه !

الشيخ جاد : غلا الخانوتيه .. غلا الموت . هوا فى حاجه مصبره الواحد على غلا
المعيشه غير غلا الموت .. كل حاجه دلوقت بقت متعذره .. الزيت
والفول والسكن والموت .. قول لها كده ..

محجوب : ازاي أقول لها كده ، عشان تفتكرنى فقير .. شحات ..؟ وبعدين
تحتقرنى ، أنا طول عمرى مفهمها ان انا راجل متيسر ، ومبيحج ،
ومتريش .

الشيخ جاد : طيب خلاص ، حقتك على ، قول لها اللى يعجبك ، قول لها انك
متريش .

عبد الصبور : اتكلم بقى يا أخى خليت الروح زهقت . انت أصلك إيه ! انطق !
محجوب : (للروح) مش قادر اموت يا حبيبى .. عشا عايش على ذكراك ..
الى مهون على عيشتى إنى بشوف طيفك فى المنام .

عبد الصبور : (يقرأ) يقول إيه يا ختى ده ؟ .

الشيخ جاد : سيبك منه دا بيخرف .

محجوب : (للروح) ذكراك هى كل حاجه لى ، طيفك هو الى مصيرى
ومسلىنى ، بافتكرك ليل ونهار ، بافتكر عنيك وبفك وكلامك
الخلو .

عبد الصبور : (الكوب يهتز) ما فيش لزوم .

محجوب : بتقول إيه ؟ .

عبد الصبور : بتقول يا سم .. يادم .. يا كبه .

محجوب : كذاب ما بتقولش كده .. هى بتحبنى زى ما يحبها (للروح) بفتكر
كلامك الخلو وبفتكر تحديه فوق والتفافه الى كنت بتفيا على .. كان
هزارك لطيف .

(الكوب يهتز) .

محجوب : بتقول إيه ؟ .

عبد الصبور : بتقول ما كانش هزار .. ده كان جد .

محجوب : كذاب ما بتقولش كده (للروح) بفتكر فى الايام الخلوه الى قضيناها
سوى .. وفى الايام الى كنت بحلم بيكى ، وبفتكر ازاي سهينى ،
وموتى نفسك ، وسيتينى فى الدنيا لوحدى .. ليه يا نعيمه ..
تسرعى ، حقيقى الظروف ما كانتش ملائمه لجوازنا ، حقيقى
الأحوال العائلية كانت بطاله .. لكن كل شىء كان مسيره يتصلح ،
وكنا برضه مسيرنا نتجوز ، ليه تتحرى عشان خاطرى ، وانا حياتى
كانت فداكى .. ليه يا نعيمه ؟ !

(الكوب يهتز)

محجوب : إيه ؟ .. فيه إيه ؟ بتقول إيه ؟
عبد الصبور : بتقول المغفل دا بيخرف بيقول إيه ؟
محجوب : لا .. دى دسيسه . انتوا عايزين توقعوا بينا وهى حيه .. انتوا كان
بتوقعوا بينا وهى ميتة ؟ حرام .. حرام عليكم .
(الكوب يهتز) .

عبد الصبور : (يقرأ) حرام إيه .. حرمت عليك عيشتك .. حب إيه وهباب إيه
الى كان بينا . أنا انتحرت عشان خاطرك ؟ .. يا أنخى هزلت يا سى
محجوب ليه الرجاله خلصم ، والا عدم .. أنا الى زهقت مسن
عشتى ، أنا الى لقيت الدنيا ما تستاهلشى .. أنا الى يشت من كل
حاجه مش لاقيه فيه عدل ولا رحمه حواله أبدا فى الدنيا بتاعتكم ..
العدل فيها باللسان بس والرحمه بالكلام . لاقيه نفسى محرومه من كل
حاجه . أبويه بيرى تمنيه زى وياخد اتناشر جنيه .. يعنى لو كان
بيرى ثمان معيز ما كانش قضاهم أكل .. ثمان معيز .. واحنا ثمان
بنات ، لنا بق عايز ياكل ، وجسم عاوز يتغطى ، وعنين بتبص
وتشوف وتقرأ المجلات وتفرج ع الصور ، وتشوف الهدوم والصيفه
والفلوس الى بتبعت ، وتشوف بنى آدمين زينا متخومين ، واحنا
بدوبك بتلاقى اللقمة .. كنت عايشه محرومه إلا من النظر
والإحساس .. ياريت ما كانش عندو نظر ولا إحساس ما كنتش
حسيت بالحرمان الى انا بيه ، ولما كان الحال يفيض لى كنت أقول
يمكن تفرج بالجواز .. لكن لما افكر كنت الاق ان جواز المحرومين حا
يكثر المحرومين ويزود الحرمان .. وكنت الاق ان انا حاجتى على
اولادى زى ما جنوا على أهلى .. قلت يابت احسن حاجه .. سيبى
الدنيا ، ونقصى المحرومين محروم .

الشيخ جاد : لكى حق يا نعيمه يا بنتى . الله يرحمك .
محجوب : (للروح) (لروح) يعنى ما متيش علشانى ؟ .. يعنى ما كنتيش بتحبينى يا خاينه ؟ .

الشيخ جاد : بلاش لماضه بقى .. قالت لك ماتت من الجوع .. يعنى ماتت م الجوع .

محجوب : (للمروح) وانا اللي كنت فاكر انك انت انتحرت عشان خاطر مش قادر اتجوزك ، أنا اللي كنت مخدوع فيكى وفاكر انك مت من حبي .. أنا اللي لابس عليكى بدله سوده وكرافته سوده ، وحالف ما اقلعهم أبدا .

عبد الصبور : (يقرأ) كرافته سوده ، وبدله سوده . لمت فاكر ان احنا هنا حاسين بالكرافته السوده والبدله السوده .. دى تفاهة أحياء ، وهياقة بنى آدمين .. روح يا خويا امضغهم .

زينهم : (يعنى داخل المطبخ بصوت مسموع) .

فى ليله شفت الحبيب ساهى وباكى العين

وع الرصيف ماشى يطوح على الجنسين

قلت الهوى عذبه والبعد كان له فين

خبطته ورده لقيته طب سات م الجوع

يا ريتنى يا حلو شقه وطعميه وقرص متين

محجوب : (للمروح) اخص عليكى (يخلع الكرافته السوداء) اخص عليكى

يا خايته .. يا خسارة حزنى عليكى .. يا خسارة الكرافته السوده ..

شاربها بنص ريال .. خدى أهى .. (يقذف بالكرافته السوداء على

الأرض ثم يغمى عليه)

عبد الصبور : (صائحا) زينهم .. سنيه .. الحقونا بكباية ميه .. الحقونا بنشادر ..

يا ناس .. يا هوه .. الراجل سخسخ الحقوه .. حاي موت .

الفصل الثاني

المنظر : حجرة جلوس عتيقة بها بعض الأرائك والكراسي ، ومكتب قديم في الركن ، وعلى جدرانها صور قديمة وآيات قرآنية ، وعلى اليسار باب يفضي إلى الصالة وعلى اليمين شباك وفي المواجهة باب زجاجي كبير ذو أربع ضلقات تبدو منه حجرة نوم عبد الصبور افدى ، في منتصفها سرير حديد ذو أربع أعمدة وضع كل عمود في صفيحة ، وأمام السرير كرسي وعلى الحائط مشجب ورف عليه كتب صفراء وعلى أعلى الباب الزجاجي علفت ساعة حائط تشير إلى الثالثة والنصف .
يرفع الستار عن سنية وهي تنظف حجرة الجلوس .

المشهد الأول

سنية : (تغنى) وان كنت خايف من امى دى امى على ستوره .. وان كنت خايف من ابويا دا ابويا عدى المنصوره .
زينهم : (يدخل مندفعاً حاملاً في يده مكنسه) انا اخاف من ابوكى .. ليه ؟
هفيه .. دانا لو خبطته خبطه حاجيه الأرض .. آل عدى المنصوره آل ..
ما يعدى واللا ينفلق : أنا يهمنى .. دانا زينهم والأجر على الله .. أنا زينهم صبي زكيه الملدنه .. قاهرة الوحش .. إيدك بقى يا بت يا سنيه .. قرنى على يا سنسن يا لى زى اللوز .
سنية : خليك عندك بالتى هى أحسن .. اوعى تقرب لحسن وسيدنا الحسين اخبطك بالزهره اللي في إيدى أفتح قرنتك .
زينهم : (في غزل) خشى على خشى .. يا سنسن يا لى زى المشبك اللي بيخر

- عسل .. اخبطيني بالزهريه .. افتحي قرني .. موتيني .. ادبحيني ..
(مغنيا) وان دبحيني بايديكى عيب على ان قلت آه .. آه ..
- سنية : ابعد يا زينهم واقصر الشر .. وقول اللهم اخزيك يا شيطان ، ابعد احسن لك .. لحسن والنبي أرفع بالصوت .. أجيلك سيدى عبد الصبور .
- زينهم : يا باى .. يا لطيف .. طب بس اخفيها سيره بقى .. سيدك عبد الصبور .. جاتك نيله على سيدك عبد الصبور .. ابقى خليه ينفعك .. بكره يضيع عمرك زى ما ضيع عمر المغفله الكبرى .
- سنية : هي مين دى المغفله الكبرى ؟
- زينهم : يعنى حا تكون مين غير ستك ام رتبه .. فضل يضيع منها العريس ورا العريس .. لغاية ما بلغت اذذل العمر .. وحا تطلع من الدنيا قفاها يقمر عيش .. خليكى انت وراسى عبد الصبور لغاية ما تحصلى ام رتبه .. يايت اعقلى .. حطى عقلك فى راسك واسمى كلامى .. طاوعينى يا سنيه لحسن تندمى ؟
- سنية : أطاوعه فى إيه المنيل على عينه ده ؟ ما نيش عارفه اطاوعلك فى إيه .. واسمع كلامك فى إيه ؟
- زينهم : الكلام اللى قولتهولك الجمعة اللى فاتت لما كنت بتتشرى الغسيل فوق السطوح .
- سنية : ما نيش فاكره قلت لى إيه .. أدبك طول النهار بتقول كلام فارغ زيك .. هوا انت وراك ايه غير الكلام الفارغ !
- زينهم : لا يا سنية دا ما كانش كلام فارغ .. دا كان كلام جد .. كلام صحيح .
- سنية : قولهاولى تانى ، ما نيش فاكره .
- زينهم : طلبت منك تتجوزينى .
- سنية : أنا ؟ أتجوزك انت ؟ ليه .. انطسيت فى عنيه ، انخبطت فى نافوخى ، اتجنتت .. خلاص .. الدنيا صفصفت عليك يا سى زينهم ، الرجاله خلصم يا روح امك ، ومع كلا انت حقيقى بتكلم جد ، والا هزار ؟

- زينهم : هزار ازای يا سنسن ، هي الحاجات دى فيها هزار .. الدنيا دى فيها حاجتين الواحد ما يقدرش يهزر فيهم أبدا .
- سنية : ايه هما ؟
- زينهم : أول حاجة الجواز .
- سنية : والتانيه ؟
- زينهم : الموت .
- سنية : يا باى على ملافظك الوحشه ، صدق من قال الملافظ سعد .. ولما انت عارف ان الجواز وحش كده زى الموت .. حتتجوز ليه ؟
- زينهم : وحنموت ليه !!؟
- سنية : قضا .
- زينهم : أهو دا برضك قضا .. لا بد منه ، بس قضا عن قضا يفترق ، قضا يحط فى إيدك الكلبش .
- سنية : والقضا التانى ؟
- زينهم : يخلصك منه .
- سنية : ولما انت عارف كده ، بتجرى ورا الكلبش ليه ؟
- زينهم : (يقترب منها) أموت فى الكلبش .. أموت فى طره .. يا وعدى ع العسل النحل اللى بيعخر .. حا تحطى الكلبش فى إيديه إمتى يا سنيه ؟
- سنية : ابعد عنى كده .. كلبش لما يطبق على زمارة رقبتك .. آل كلبش آل .. ليه قالوا لك على مأمور ابو زعبل ، آل كلبش آل .. حقه بطلوا ده واسمعوا ده ، ومع كل .. انت بتكلم جد ، ولا بتهزر ؟
- زينهم : قولتلك يا حبيبتى يا سنيه .. الكلام دا ما فيهش هزار . دا جد وابن جد . أدى إيدى حطى فيها الكلبشات .
- سنية : ما كانش ينعز يا خويا .. ياريت كان عندنا يا سى زينهم ، ومع كل سيبنى

اشاور عقلی .. خلینى أفکر .. هى المسأله کده سبيلی .. دا جواز .. دا
عمر .

زينهم : تعجيبينى كده .. أهو كده بقيتى بت عاقله .. مش .. أتجوزك ليه ؟
انطسيت فى عينيه ، انخبطت فى نافوخى ما يصحش الكلام ده يا سنسن ..
أنا برضه بنى آدم ، ولى قيمه عند نفسى ، والا حا تعمل زى المخبول
الأكبر !

سنية : دا يبقى مين ده ؟

زينهم : أخو المغفله الكبرى .

سنية : بس .. عرفته ، والنبي راجل طيب ويستاهل كل خير .

زينهم : طيب . طيب . لكن مخبول مخبول (مقلدا عبد الصبور) خبى وشك
لحسن ما بطيقوش .. غطى وشك بسرعة .. شكلك بيلبشنى .. بخاف
من عينيك .. بالذمه دا كلام يتقال . أنا وشى ما ينطقش ؟ . عينيه
وحشين ! (ينظر إلى نفسه فى مرآة فى الحائط .. ويلعب حواجه) .

المشهد الثانى

(تدخل أم رتيه) ..

أم رتيه : كان .. كان .. يا سى زينهم .. أدى الى كان ناقصنا . تقف فى المرايا
وتلعب حواجبك .. خلاص .. كملت المعانى لما تلعب حواجبك فى
المرايا .. عاجبك أوى شكلك الى زى بوز الإخص . قال لو كان القرد
شاف ...

زينهم : (مقاطعا) خلاص مفيش لزوم ، يعنى لازم تصدى نفسى .. قرد وما
قردش .. هوا يعنى الواحد كفر .. لما يشوف وشه فى المرايه ؟ !
أم رتيه : ما كفرش ولا حاجه .. بس قلبى عليك ، تغم قلبك وتسد نفسك . كان
نفسى تتفرج على حاجه عدله . ما علينا . قوت انجر شوف شغللك ..

اوصل لعم شرف هات منه قزازه كازوزه للضيف الى جى .. ياللا فوت .

(يخرج زينهم بعد أن يقذف بقبله في الهواء لسنية)

زينهم : (لأم رتيه وهو يهم بالانصراف) لا مؤاخذه يا ست . دى حاجه

كده ع الماشى .. دى دفعه أولى من إيجار السجن .. دى عربون ثمن

الكلبش (يصفق يديه) أموت في ابو زعل عقبال عندك يا ست .

أم رتيه : قطع لسانك .. قليل الحيا ما تحتشيش .. إن شا الله انت وعشره

زيك .. يسنسلوك من رقتك ومحدفوك في أسفل سافلين .. سجن

آل .. وكلبش آل .. بره وبعيد .

زينهم : (لسنيه وهو بجوار الباب) بقول لك على نياتها .. ما لهاش في الطيب

نصيب . (لأم رتيه) انت لو عرفت السجن الى قصدى عليه ..

والكلبش الى بالى فيه .. لوديتى نفسك في طوكر .. آل بره وبعيد ..

قولى ان شاء الله ألف انشا الله . عقبال الحبايب . (يخرج زينهم)

المشهد الثالث

أم رتيه : قصده إيه المهفوف في عقله ده ؟

سنية : ما تاخذيش على كلامه يا ست .. أهو عمال بيخرف .. حدواخذ منه

حاجه غير كده .

أم رتيه : امال كلبش إيه ، وسجن إيه الى حياجره ويدفع عربونه ؟

سنية : (تضحك) ربنا يديكى يا ستى .

أم رتيه : انت كمان بتقولى كده ؟

سنية : أيوه والنبى يا ستى ، لو عرفت السجن الى عايز يخش فيه ، والكلبش

الى ناوى يحطه في إيديه .. لتدعى بيه على الحبايب .

أم رتيه : ولا انا فاهمه حاجه .

- سنية : زينهم قصده بالكلش والسجن ، الخطوبه والجواز .
- أم رتبية : طيب وهو مال و مال الخطوبه والجواز .. هو مال وش الفقر ده .
- سنية : (تصحك) أصله يا ستى عقبال عندك خطبى ، والنبي يا ستى بقاله كام شهر وهو ييزن على ودانى .
- أم رتبية : (تبدو عليها الفرحة) بقى كده .. المنيل على عينه أبو تعسونه كان يخطب ويتجوز .. وقلت له إيه ؟
- سنية : قلت له .. لا .
- أم رتبية : لا تسب مفاصلك ، فيه حد تيجى له النعمة لغاية عنده ويرفضها ، حد فى الدنيا يجيه عريس ويقول لا ؟
- سنية : مش بتقولى عليه المنيل على عينه أبو تعسونه ؟
- أم رتبية : طيب وفيها إيه ، دى حاجه ودى حاجه .. دى بشقه ودى بشقه ، مش راجل ؟ كفايه ؟
- سنية : بس يا ستى حاله على أده .
- أم رتبية : بكره ربنا يعدل حاله ، والا يعنى حانكتر على ربنا ؟
- سنية : أنا يرضه يا ست ما قلتش لا .. يعنى لا .. قلت سيني لما افكر .
- أم رتبية : وتفكرى فى إيه ؟ وليه ؟ هى دى حاجه عايزه تفكير ، ارضى يا بت .. ارضى به ، ذا اللى ما يرضى بالخوخ يرضى بشرايه .. وعريس فى اليد ، أحسن من عشرة عند الخاطبه .
- سنية : بس يا ستى خايفه من سى عبد الصبور .
- أم رتبية : وماله سيدك هباب ؟
- سنية : خايفه لا ما يوافقش .
- أم رتبية : وهو مال .. له عندك حاجه .. أبوكى ! أملك ! .. حقه بطلوا ده واسمعوا ده .
- سنية : أنا أصلى شايفاه دايما ساخط على زينهم وما يطيقش يشوفه .. ودايما يقول لى اوعى منه يا بت دا أصله خيس وخبيث .

- أم رتيبة : هو افيه حد عنده مش خسيس وخبيث .. هوا كده دايمًا يكره العرسان
ويطلع فيهم القلط الفاطسه .. الود وده الجواز يحرم على العالم ..
والناس تقعد كلها زيه كده عزابه حقه عجائب .. مش كفايه ميل
بختي .. هوا عايز يميل بخت الي يعرفه والي ما يعرفوش .. ارضى يا
بت ارضى واسمعي كلامي .. ارضى دا العمر مش بعزقه ، والايام
بشجري زي ما يكون حد وراها بالكرباج .
- سنية : واذا ما رضاش ؟
- أم رتيبة : هوا مين دا الي ما يرضاش !
- سنية : سيدى عبد الصبور .
- أم رتيبة : ولا يهملك .. كل واحد يقول يا الله نفسى . آل يا روحى ما بعدك
روح .. شوفى مصلحتك يا بنتى .. بكره لا يتفعلك مست ولا سيد ..
ما حدش له عندك حاجه .. الدور على الي مسنسلنى معاه ومخرجرنى
وراه .. وسادد طريقى وميل بختي .. ويبطفش منى العرسان بوشه
الي يقطع الخمره م البيت .. ربك يستر النهارده .. قادر يا كريم تعقله
وتهديه ، وتحلى فى عينه سى سيد افندى .. وتجعل الخير على قدوم
الواردين وتحلى نهارنا لبن .
- سنية : ان شاء الله يا ستى سليمه .
- أم رتيبة : سليمه يا بنتى بإذن الله .
- سنية : ربنا يتمم بخير .
- أم رتيبة : خير وألف خير .. أنا عيني الشمال بترف ، وعمرها ما رفت الا على
خير .
- سنية : خير يا ستى خير .
- أم رتيبة : وحكاية جوازك دا كان فال كويس .. خلانى استبشر خير .. هوا
ياختي انا آخر ليه !
- سنية : ما تقلقيش يا ستى .. أهو زمانه جاى .. هوا معاده كام ؟

أم رتيبة : ست ام سيد قالتلى حاييجى الساعة اربعة .
سنية : لسه بدرى قدامه ربع ساعه .. يكون سيدى عبد الصبور شرب
القهوة وشم النشوق ووزن دماغه .. يقابله وهو فايق ورايق .
(يسمع صوت عبد الصبور افتدى وتقدور المناقشة بينه وبين زينهم
من الخارج) .

عبد الصبور : (صارخا) القبقاب .
زينهم : (يحيه من الخارج أيضا) حاضر . حاضر حايجهولك .
عبد الصبور : يا باى .. يا باى . يا حفيظ يا مغيث .. خبي وشك يا خسيس ، يا
إيليس يا خبيث يا منحوس .. خبي وشك لحسن يتلبش جتنى .
زينهم : امال حا جييلك القبقاب ازاي وانا مش لاقى الوش قدامى عشان
البسه ، خبي وشك انت لغاية ما جييهولك .

عبد الصبور : انا حا غمض عنه ؟
زينهم : يكون أحسن .
عبد الصبور : خلاص .
زينهم : لسه .
عبد الصبور : خلاص ؟
زينهم : لسه .

أم رتيبة : الحقيه بالقبقاب يا سنيه يا حبيبتى .. الحقيه قبل ما يتلبش ويغلى يومنا
زى بعضه .. شوفيهوله تحت الكنبه الى قاعد عليها ، ولا دورى عليه
فى رجله .. ما هو اليومين دول خلاص عمى .. تبقى الحاجه فى إيده
والا فى رجله ويقلب الدنيا عليها .

زينهم : (صائحاً من الخارج) يا سلام . يا سلام . امال إيه الى فى رجلك
ده ؟

(عبد الصبور يدخل من باب حجرة النوم وهو يطرقع بالقبقاب
وقد ارتدى جلاباً وطرطورا وظهرت أرجل السروال الطويل من

أسفل الجلباب) .

عبد الصبور : مش قصدى على القبقاب ده .. قصدى على القبقاب أبو جلاجل ..

القبقاب الموسيقى .. هو اللى بيهدى أعصاى ويريح جتنى .

أم رتية : روحى يا حبيبتى يا سنيه شوفى له الحاجه اللى هوا عايزها . طيبى

خاطره شويه يا سنيه يا بنتى . هديه لاجل خاطرى ، وابعدى عنه

المقروص زينهم ما دام بيلبش جتنه .

(أم رتية تخرج من باب الصالون .. وسنيه تدخل إلى حجرة النوم

من الباب المتسع حيث يجلس عبد الصبور افدى على فوتيل أمام

السريـر وبجواره منضدة صغيرة) .

المشهد الرابع

عبد الصبور : القبقاب أبو جلاجل .

سنية : عنيّه يا سيدى . أبو جلاجل وأبو صاجات ، وأبو سنه ذهب لولى .

عبد الصبور : اخلىنى بسرعه .

سنية : بس صبرك على يا سيدى ، انا حا جيـهولك من تحت طقاطيق الأرض .

(سنية تبحث تحت المقعد وتحت السريـر .. ثم تخرج قبقاب منقوش

بجلاجل) .

سنية : اتفضل يا سيدى .. قبقاب العافيه .. قبقاب السعد والمنا .

عبد الصبور : ومخبيته ليه تحت السريـر ، هوا معيه والامعيره !

سنية : أبدا .. يا سيدى أبدا .. دا زينة القباقيب .. احنا بس خايفين عليه م

العين (تصدر حركة منع الحسد وتدور بأصابعها متجمعة فوق

القبقاب) .

عبد الصبور : كلام فارغ ، أنا ما صدقش فى العين .. أنا عايزه ينحط دايمًا وبوزه باين

من تحت السريـر ، عايز اشوفه قدامى واتلى منه .

سنية : اسم الله على بوزه . من عنيه يا سيدى .
عبد الصبور : دلوقتى سيهولى قدامى ، وروحى هاتى لى القروانه ، وابعتى لى ستك
ام رتييه عشان اقرا لها شويه .. أنور مخها .
سنية : حاضر يا سيدى (تخرج وهى تنادى) ستى . ستى . كلمى سيدى
عشان عايز ينور مخك شويه .. الله ينور عليه .. ويهديه كان وكان .
(تدخل أم رتييه) .

المشهد الخامس

عبد الصبور : اقعدى .. قدامى .
أم رتييه : عايزايه .. انا مش فاضيه لك .
عبد الصبور : اقعدى يا جاهله ، اقعدى يا مسكينه ، يا مضيعه عمرك فى ظلمات
الجهل ، يا تايهه فى دياجير الحياه .. اقعدى لما افتح ذهنك شويه يا
بائسه .. يا تعسه . اقعدى لما اديك شوية نور .. يخففوا عنك
العتمه اللى انت فيها . اقعدى يا غلبانه .
أم رتييه : يا خويه اعتقنى شويه لوجه الله .. كفايه بقى قلبت دماغى باللت
والعجن اللى كل يوم تصدعنى بيه ، انا مش عايزه نورك ده .. انا
مبسوطه كده من العتمه اللى انا فيها .
عبد الصبور : طبعا . طبعا .. زى كل جاهل ، وأخو الجهالة فى الشقاوة بنعم ..
ولكن انا لازم انورك غصب عنك ، انا مشول عن إخراجك من
الشقاوه اللى انتى بترتمى فيها ، دا واجب على .. انا لازم اعلمك
كل حاجه عشام حا حتاجلك فى وقت الزنقه ، من سوء البخت ،
انك أقرب الناس لى ، ولا فيش حد حاعتمد عليه فى المهمه
الكبرى غيرك .. اقعدى .
أم رتييه : (تجلس متربعة على سجادة صغيرة على الأرض) حل عنى شويه

بقى .. مهمه كبرى إيه يا خويا وصغرى إيه !
عبد الصبور : بكره تعرف ، بعدين تعرف ، انت حا تكونى شريكه فى أكبر
حدث فى التاريخ ، انت حا تقومى بدور ، ما نتش قده ، ولا
حملة ، لكن اعمل إيه مفيش غيرك .. انت حا تخلدى فى التاريخ
رغم أنفك .. حا تبقى عظيمه غصبن عنك .. يدى الحلق للى بلا
ودان .

أم رتية : يا خويا اللى يفرقه العويل يسفه .. أنا لا عاوزه منك لا حلق ولا
إسوره . هوا انت من يوم ما جبت لى الكردان الفالصو ، هان
عليك تجيب لى حاجه بعده ؟ .

عبد الصبور : كردان إيه ، وإسوره إيه ، ياوليه يا جاهله دا مثل ، دا مجاز .. انا
قصدى انك حا يبقى لك شأن ، وانت بلا شأن ، حا تبقى
حاجه ، وانت مش حاجه . حا تبقى عظيمه ، وانت تور الله فى
برسيمه ، فهمت والا لأ .. عشان كده انا عايز أنورك شويه .
عايز اخليكى تور ، لكن متتور شويه . عايزك تفهمى حاجه
عشان خاطر تساعدينى .

أم رتية : أساعدك فى ايه بس يا خويا يا عبد الصبور ؟
عبد الصبور : بعدين تفهمى . بعدين حا تعرفى كل حاجه .
أم رتية : أنا ورايا شغل .. لازم اشوفه عشان فيه ناس ضيوف جاين لك
دلوقت .. وانت لازم تقوم تلبس علشان تستقبلهم .

عبد الصبور : ضيوف ؟ ضيوف مين ؟
أم رتية : جارنا سى سيد افندى .. الست ام منيد قالت لى انه حا ييجى
يزورك .

عبد الصبور : عشان إيه . عايز منى إيه ؟
أم رتية : أنا عارفه .. وهى الناس بيزوروا بعض عشان إيه ، يمكن عايز
يأتنس بيك .

عبد الصبور : أنا مش عاوز حد يأتنس بيه ، أنا كده كويس .. ممتنس بنفسى ..
أنا بحب نفسى .. أكثر من أى حد تانى .. خلاص .. مش عايز
اقابل حد .

أم رتية : والضيف اللى جاي ده نظرده ؟. مفيش داعى يا خويا للحاجات
دى ، أهو قابله برضك واقعد معاه شويه ، واجبر بخاطره .

عبد الصبور : ع العموم .. مش وقته دلوقت ، المهم انى اقرا لك دلوقت بقية
الباب الرابع ، وبعدين يبقى نعلها ربنا دلوقت اسمعى كويس ،
وخلى مخك معايا .. احنا كنا بنقرا فى باب « أشباح الأحياء » ..
ووقفنا لغاية « البحث النفسانى » .

أم رتية : حاضر يا خويا ، سامعك كويس قوى .. اقرا فى عفساريت
الأحياء .

عبد الصبور : (يمسك كتاب ويأخذ فى القراءة . وأم رتية تنعس أثناء
القراءة) : « ولا يجب أن ننسى ، من جهة أخرى ، أن المكان
هو الذى يوجد التقسيمات الواضحة .. فأجسامنا خارجية
بعضها عن بعض فى المكان ، ونفوسنا من حيث هى مرتبطة بهذه
الأجسام ، تفصلها بعضها عن بعض مسافات ولكن إذا لم تكن
النفوس ملتحمة بالجسد إلا فى جزء منها كان من الممكن أن نعتبر أن
يكون ثمة تداخل متبادل فيما عدا ذلك الجزء ، وكان الممكن أن يتم
بين النفوس المختلفة تبادلات شبيهة بظواهرات التداخل ، وإذا صح
وجود هذا التواصل كان لا بد أن الطبيعة قد اتخذت الاحتياطات
التي تحول دون ضرره ، ولعل هذه هو موضوع : « البحث
النفسانى » لعل الرؤية الصادقة تتم على هذا النحو وكذلك تظهر
« أشباح الأحياء » فاهمه يا أم رتية ؟

أم رتية : (مستيقظة) أبدا ، مش فاهمه حاجه أبدا .
عبد الصبور : ولا انا .. على العموم الفهم مش مهم ، الكتب دى معموله

مخصوص عشان ما تتفهمش ، دا تلاقى اللى كاتبها نفسه ، مش
فاهمها .. فيه ناس اختصاصيين فى الكتابه اللى ما تتفهمش .
(تدخل سنیه حامله قروانه نحاس وإبريق ملئ بالماء الساخن) .
سنیه : كلمى يا ست . ست ام سيد عايزاك من الشباك .
(أم رتيه تنهض)
عبد الصبور : (بإصرار) خليكى قاعده لما اكمل لك الفصل .
أم رتيه : (تهرول خارجة) هوا إيه أصله ده .. هوا حكم قراقوش ، الوليه
واقعه ع الشباك . دا حتى ما يصحش .
عبد الصبور : (يضع الكتاب جانباً) طيب بس ما تغيبش كلمه ورد غطاها .. أصل
انا عارفك وليه رغايه .. اللى انشال من مخك انحط فى لسانك .
(يرفع عبد الصبور طرف جلبابه ، ويشمر سرواله ويضع ساقيه فى
القروان) .

المشهد السادس

عبد الصبور : يا للا ادلقى .
سنیه : دى نار يا سيدى . لما تبرد شويه .
عبد الصبور : مش مهم النار .. أنا احب النار اللى فى الأرض .
سنیه : ليه بس يا سيدى ؟ بعد الشر .
عبد الصبور : ما بعدش ولا حاجه .. لو ما دقناش النار فى الأرض حاندها فى
السما .. بنى آدم لازم يدوق النار .. يا نار الحرمان فى الأرض ..
يا نار العذاب فى السما .. ربنا قال كده يا سنیه .. حانعمل ايه ؟
اهو الواحد منا قدامه خمره ونسوان وفرفشه فى الأرض ، وخمره
ونسوان وفرفشه فى السما يا ياخذ اللى فى الأرض .. يا ياخذ اللى فى
السما .. فيه ناس بينسرعوا على اللى فى الأرض وينسوا اللى فى

السما .

سنية : وانت يا سيدى ؟

عبد الصبور : أنا معشم نفسى باللى فى السما .. أصل العمر فى الأرض قصير يا سنيه .. دى فركة كعب . النهارده بتولد وبكره بنموت .. أنا فاكر نفسى امبارح لسه فى اللفه . وانتى يا سنيه .. ناويه تفرفشى فى الأرض والا فى السما ؟

سنية : (تضحك) هى ، هى ، .. فى الأرض يا سيدى .. السما بعيدة قوى .. وما حدش عارف إيه اللى فيها .. بعيدة بعيدة .. واللى قبلنا ما حدش عرف مصيرهم إيه .. يفرفشوا فى السما حقيقى والا بيدوبوا فى التراب .

عبد الصبور : الجسد هوا اللى بيدوب فى التراب .. لكن الروح بتتطلق حرة .. طليقه زى النسمة الساريه ..

سنية : مين يعرف أهو كلام يقوله .. حد راح هناك وقال لك ؟
عبد الصبور : أهى دى المشكله .. دى الحاجه اللى تبدد الإيمان .. البنى آدم عايز حاجه ملموسه قدامه .. دى العقده اللى عايز احلها .. دى المسأله المستعصيه اللى انا عايز اوصل لها .. أنا لازم اعملها .

سنية : تعمل إيه يا سيدى بعد الشر ؟

عبد الصبور : مش وقته ، بكره تعرفوا ، بكره حاعمل لكم المعجزه الكبرى ، بكره حاحكى لكم على العالم الواسع المجهول ، واكشف لكم خبايا الظلمات المحيطه بأجسادكم الفانيه .. ما علينا .. مش وقته ده .. حطى كإن شويه ميه .. فين عليه النشوق .. انا مش قلت لك دايما حطيتها على الترايزه جنبى .

سنية : والنبي يا سيدى كنت خطاها مطرحها .. يمكن حد شاها فى الدولاب .

(تذهب لإحضار علبة النشوق من الدولاب) .

عبد الصبور : ما فيش غير زينهم .. هوا ما فيش غيره اللي بيدعيس في حاجاتي .. هوا
الى معكن على عيشستي .. هوا الخنيس الخبيث .
سنية : والنبي زينهم مظلوم يا سيدى .. دا أمير وطيب وابن حلال وقلبه أبيض
ويحبك قوى .

عبد الصبور : لكن انا ما حبوش ، منظره يلبش جتنى ..
سنية : والنبي يا سيدى دا دائما يشكر فيك قوى ، والنهارده كان قاعد يقول ان
هوه ما لوش حد غيرك ، وكلمنى في موضوع وكنت عايزه استشيرك
فيه ، حاكم انا مقدرش اعمل حاجه الا لما آخذ رأيك يا سيدى .. أصل
عقلك يعجبنى أوى .

عبد الصبور : إيه هوا الموضوع ده ؟ ..
سنية : أصل زينهم قاللى ..
عبد الصبور : (مقاطعا) قال لك ايه ؟ ..
سنية : قال لى إنه كان عايز ..
عبد الصبور : (مقاطعا في دهش) عايز ايه ما تنطقى ؟ ..
سنية : أنا أصل مكسوفه أوى يا سيدى .
عبد الصبور : أنا مانا عارفه ماوراهش غير الكسوف والسفاله وقلة الحيا .
سنية : أبدا يا سيدى المره دى ما قالش حاجه فيها سقاله ولا قلة حيا .. دا قاللى
انه عايز يتجوزنى على سنة الله ورسوله .

عبد الصبور : (متفضا من الغضب) يتجوزك !! ؟؟. الهفيه .. ابن الهفيه ..
الضايع ابن الضايع ، والله عال يا سى زينهم ، بقيت بنى آدم وعايز
تتجوز ، والنبي لاقطع دابرك وابطلك تيجب السرده دى .. تتجوز ..
ياخى جاك جنازه حره .. يا مقطوع ، يا المام السبارس . يا عسرة
المرر .. ما بقاش الا سى زينهم كان الى يجيب سيرة الجواز في البيت
ده .. أهو ده الى كان ناقص .. لكن معلش أنا برضك استاهل الى

خليته يشم نفسه ، ويفتكر نفسه راجل . لو كنت خلتيه زى ما كان
داير بشرشين الجزر وعودين الملائه وعرقين الحلبة الخضرا .. ما كانش
اتفرعن وقال اتجوز .

سنية : يوه يا سيدى هدى نفسك هدى .. ما تعكرش دمك كده .. دا
عشره زى زينهم فى ضفر رجلك .. نخللك تنشيقه وصلّى على
النبي .

عبد الصبور : (يتاول تنشيقه ويعطس) سى زينهم عايز يتجوز .. الاقرع
التزهى عايز يتجوز ؟ ياخى ينسم .. وانتى قلتى له إيه ؟ .. ما
تفتيش فى وشه ؟ ما رقتش صرمتين على نافوخه ؟ ما بلغتيش
القسم ؟

سنية : يوه يا سيدى .. ليه بس دا كله .. هوا كفر . أنا قلت له سينى لما
افكر ، وقلت لنفسى يا بت استشيرى سيدك عبد الصبور ،
راجل صاحب شوره وكله عقل .

عبد الصبور : هى دى عايزه شوره ؟ هوا الجواز ده عايز شوره ، هوا فيه حاجه
جايه المصايب والمتاعب لخلق الله أجمعين غير الجواز .. صحيح
النبي قال « تناكحوا تناسلوا ، فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة »
ولكن مش عشان سى زينهم يتجوز والا الوحش والا زكيه
الملدنه ، هم دول يتباهى بيهم ؟

سنية : ليه كده يا سيدى .. ناقصين رجل والا ناقصين عين ! . ما كل
الخلق كده وحشين زينا . ما فيش حد احسن من حد .

عبد الصبور : أبدا إحنا أوحش كثير من بقية الخلق .. يعنى لو بقية الخلق فيهم
خمسه فى المايه وحاشه ، احنا كده بالقليل خالص ، عندنا خمسه
وتسعين وحاشه .. ثم نفرض ان احنا وحشين زى بقية الخلق ، ليه
نتكاثر ونتناسل ونعمل عقلنا بعقل بقية الخلق .. ليه نزود الدنيا
بلاوى .. كل المصايب جايه من الجواز .

(أم رتيه)

سنية : يا سيدى دا نص الدين .
 عبد الصبور : نص أنهى دين ؟ الدين اللى نسيناه ؟ الدين اللى مش موجود ؟ . يعنى
 نص المفيش .. يعنى مفيش .. اسمعى يا سنيه .. انت زى بنتى ،
 ولازم ارسىكى .. انت زى كل النسوان قللات العقل ، انتم معذورين
 لأن ربنا خلقكم كده من غير عقل ، لأن مفيش حاجه بتعملوها عايزه
 عقل ، اسمعى نصيحتى .. أنا راجل عندى عقل ، شوفى .. أنا حا شرح
 لك حالتك قبل الجواز وبعد الجواز حا جيها لك على بلاطه .. انت
 دلوقت بنت شايغه كيفك ، فرحانه بروحك ، خفيفه لطيفه ، شمه
 نفسك ، راسك لفوق ، صدرك لقدام ، بطنك لجوه ، مفيش عليكى
 حمل ولا عبء ، بعد الجواز حا تبقى إيه ؟ . نفسك اللى كنت شماه حا
 ينقطع ، حا تبقى وليه غليانه كحيانه ، صدرك لتحت ، بطنك
 لقدام . شايله فيها أول حمل ثقيل بارك على نفسك ، وهادد حيلك ،
 وميل خالك .. وبعدين تخلفى .. يعنى تشيل الحمل اللى فى بطنك
 تحطيه على كتفك .. وصدرك اللى كان لفوق ، حا يبقى زى الكتينه
 تلفيه على صباعك ، وبعدين تفضلى كده ما لكيش شغله غير تحببى
 حمل تحطيه فى بطنك وبعدين تنقل الحمل من بطنك تحطيه على
 كتفك ، لا نوم تشوفى ، ولا راحه تلوقى . النهارده الولد عيبى ..
 النهارده عطس .. النهارده كح . النهارده يسنن . النهارده سهل .
 النهارده حصبه . النهارده سعال ديكى . يا لطيف ، يا لطيف .. وبعد
 دا كله ، جوزك اللى كان بيجرى وراكى ، ويبدو فى دباديب
 رجليكى ، يبقى طهقان منك وزهقان من خلقتك وتبقى أى واحده
 من الشارع أجمل منك فى عينه الفارغه اللى ما يملهاش غير التراب .
 آدى يا ستى الجواز . آدى الهباب ، اللى بتجرى وراه كل واحده ،
 مبسوطة منه ؟ .

سنية : لكن يا سيدى دا واجب لازم نأديه ، إذا كان كل واحد حا يتهرب

منه .. الدنيا تعمر ازای .. والولاد ییجوا منین ؟

عبد الصبور : یا سنی عنهم ما جم . ما فیش داعی ییجوا أبدا .

سنیة : ولما نموت احنا والدنيا تخلص ؟

عبد الصبور : یا سنی تخلص .. یعنی فیها لایه غیر العذاب .. هوا احنا مش حاسنین

بالعذاب الی فیها ، هوا مش احنا الی قایلین (تعب کلها الحیاة) ..

هوا مش احنا الی قایلین ان (هذا جناہ ابی علی) .. لیه نجنی علی

أولادنا اذا كنا عارفين ان مجاہبهم فی الدنيا جناہ ؟

سنیة : لكن یعنی قصدك كده . الدنيا تخلص ولا یبقاش فیها ناس ؟

عبد الصبور : آیوه .. ما یبقاش فیها ناس .. ویقی هوا یشوف له تصرفه فیها .

سنیة : هو مین ده ؟

عبد الصبور : ربنا .. الی نظمها وخلقنا فیها ، خلانا عرضه لعذابها ، وعذاب

الآخره .. ما فیش داعی یسینا فیها حیرانین ، لاحنا عارفين جینا منین

ولا رایحین فین ، وورانا الخیر والنشر ، وقال اختاروا بین الاتین ..

نختار ازای واحنا نفوسنا کلها سفاله وقلوبنا کلها شر ؟

سنیة : أستغفر الله العظیم .. من کل ذنب عظیم .. انت جرائك ایه یا

سیدی .. انت ما کتتش كده أبدا ؟ انت طول عمرک مؤمن وموحد

بالله !

عبد الصبور : هوا انا قلت مش مؤمن . أنا بس حیران قلقان . فیه حاجات کثیره

عایز اعرفها ومش عارفها . أنا مش فاهم ؟

سنیة : مش فاهم لیه ؟

عبد الصبور : مش فاهم الحاجات الی انت ما بنحاولیش تفهمیها .. وعشان كده

انت مستريحه ومبسوطه ، أصل الحاجات دی مش عایزه فهم ، دی

عایزه جهل ، أو تجاهل ، عایزه الواحد یاخذها كده عمیانی .. یؤمن

بها بقلبه مش بذهنه .

سنیة : والله ما انا فاهمه حاجه م الی بتقوله ؟

عبد الصبور : أحسن ، أحسن كثير ، على العموم سيك م الكلام ده كله ، المهم عندي انك ما تتجوزيش ، وخصوصا زينهم الكلب ، الخسيس الخبيث ، السافل المنحط ، بوز الإخص .

(يدخل زينهم مصفقا بيديه طربا من باب حجرة الجلوس منشدا) .

زينهم : ياتلتميت مرحبه وسلامات ياخلي ، ياللى تكيد العوازل وانت داخلي .

عبد الصبور : يا باي ، يا لطيف . برضك داخلي عريان ؟ .

زينهم : لا عريان ولا مكسى .. الى مش عاجبه وشي يغمض ، الوش الورق الست حطت فيه الملح ، ومع كل ، أنا حاقفل الباب الى بينى وبينك . عدم المؤاخذه أصل فيه ضيوف جاين ، والست بتقول لك كفاياك بقى تقع رجلين .. دول لو كانوا حجر كانوا ياشوا .. قوم اتفضل قابل الضيوف .. (يغلق الباب الزجاجي) .

عبد الصبور : (من وراء الباب) ما باقابلش ضيوف ، أنا مش فاضى للحاجات الأرضيه دى ، أنا مشغول فى حاجات أكبر ..

زينهم : الله يكون فى عونك .. الحقيقه مشغول قوى بتعب خالص من قروانة الميه السخنه ، وعلبة النشوق .

(يسمع طرق على الباب الخارجى وصوت سيد افندى من الخارج) .

سيد افندى : (يتنحنح) يا سائر .

أم رتية : (من بعيد) يا واد يا زيتهم ، شوف مين على الباب .

زينهم : (لنفسه) يعنى حا يكون مين غير عريس الهنا (بصوت عالى) اتفضل .

(يدخل سيد افندى متفخا وهو مستمر فى قوله يا سائر) .

المشهد السابع

- زينهم : يا ساتر على إيه . خش يا سيد افندى خش .. دا البيت بيتك . أهلا وسهلا .. داحنا زارنا النبي (لنفسه) ماله كده نافش زى الديك الرومى .
- سيد : (يجلس) أمال سى عبد الصبور افندى فين ؟ .
- زينهم : (تسمع عطسة عالية من عبد الصبور) .
- زينهم : (مشيرا إلى اتجاه العطسة) أهو .. هوه بعينه سى عبد الصبور .. دى البشاير بتاعته .. أهلا وسهلا .. أشرقت الأنوار .. أجيب لحضرتك إيه .. قهوه مضبوط ؟ .
- سيد : لا .
- زينهم : سكر زيادة ؟
- سيد : لا .
- زينهم : سادة توزن دماغك ؟
- سيد : برضه لا .
- زينهم : كازوزه ؟
- سيد : لا .
- زينهم : كر كديه .
- سيد : لا .
- زينهم : شاي . قرفه .. ينسون . كراويه . حلبه ؟ .
- سيد : لا . لا . لا . لا . لا .
- زينهم : أجيب لك لقمة بجينه ؟
- سيد : متغدى .
- زينهم : ما هو لازم اجيب لك حاجه .. لحسن الست ام رتيه تدبحنى .

- سيد : إذا كان ولا بد .. هاتلى . (ويشير بإصبعه السبابة والإبهام إشارة إلى كوب) .
- زينهم : لا . لا . لا . داسى عبد الصبور يخرب بيتى . دا ما يطقش الحاجات دى أبدا ، دا عمره ما دخل البيت نقطة ويسكى .
- سيد : ويسكى إيه يا بنى آدم .
- زينهم : شمانيا .. فرموت .. نبيت .. زيبب .. آمال يعنى قصدك إيه بس (ويشير بيده نفس الإشارة) .
- سيد : شوية مية دقه .. بس حاميه خالص .. لحسن كلت فى الغدا شوية مفتقه عامله حرقان على قلبى وعائز أضيعة .
- زينهم : عائز تضيع الحرقان بمية الدقه .
- سيد : أيوه .
- زينهم : الحرقان يضيع بمية الدقه ؟ حقه بطلواده واسمعوده .
- سيد : أيوه يا أخى .. أنا كده ، خلقتى كده ، معدنى كده . الحرقان ما يضيعش عندى إلا بمية الدقه .. على طريقة المصل الواقى .. أو على طريقة وداوها بالتى كانت هى الداء .
- زينهم : حاضر .. عينيّ الاتنين ، وعائز مية الدقه كده ساده والا جنبها حنتين خيار .. حنتين جزر ؟
- سيد : لا . لا . كفايه قوى الميه ، أنا معدنى مليانه خالص .
- زينهم : وفيها ميه . تهضم بالخيار واللفت .
- سيد : ما فيش لزوم .
- (تسمع عطسة من الداخل)
- زينهم : فاضل كان عطسه ، وييل علينا .. عن إذنك .
- (يسمع صوت أم رتيه تنادى على زينهم ، فيخرج لها ... وينهض سيد أفندى لمشاهدة الصور ويقف أمام صورة صبي وصية) .
- سيد : (لنفسه) يا سلام .. هى بعينها . النص التانى ، نص اللفته ، نص

الخياره ، لازم دلوقت استوت ، وبقيت حاجه طعمه .. حاجه
تتاكل .. يا سلام عليكى باست ام رتيه ، وعلى وقفنك الحلوه .. بس
الورده اللى فى إيدك ما كانش لها لزوم . لو كان بدالها حزمة جرجير . أو
فجل . حاجه كده تفتح النفس مش كانت بقت أفكه ؟ .
(زينهم يعود وعليه سيماء الاهتمام والمجلة) .

- زينهم : سيد افندى . سيد افندى . فيه حاجه مهمه خالص .
سيد : حاجه إيه ؟ .
زينهم : حاجه مهمه خالص .. حاجه خطيره . حاجه يتوقف عليها
مستقبلك .
سيد : مستقبلى أنا ؟ .
زينهم : أبوه مستقبلك انت وهى .
سيد : هى مين ؟
زينهم : الست ام رتيه .
سيد : آه .. مستقبلنا المشترك .. مستقبلنا الجميل ... مستقبلنا المتظر ،
مش تقول كده يا غيبى عشان افهم .
زينهم : معلش ، عدم المؤاخذه .. ما كنتش عارف انك واقع بالشكل ده .
سيد : إيه هى الحاجه المهمه دى . قول . انطق !
زينهم : الست عاوزه تطمن .
سيد : على إيه ؟ .
زينهم : على اسمك . اسم الله عليك . اسم النبی حارسك .
سيد : ماله اسمى .. عايزه تطمن عليه ليه .. هوا كان وقع اتكسر ، والا قالوا
لك اتشرخ منه حرف ، ولا انصاب بشبكه ، والا همزه .. ماله
اسمى ! .
زينهم : طب بس وطى صوتك لحسن سى عبد الصبور يسمعك .. الست ام
رتيه كانت وصت الست والدتك خالتي ام سيد .. انها تقول لك

عشان تغير اسمك .. أصل سى عبد الصبور ده دماغه ترللى . وبعض ساعات له تلاكيك على حاجات فارغه ، فهى خافت لا ما يعجبوش اسم السيد بنجر .. يقوم يتلكك عليه ، والحكاية كلها تبوظ من تحت راس حاجه لا راحت ولا جت . حقيقى السيد بنجر بينى وبينك — اسم مش حاجه . لكن فيها إيه يعنى . ياما فيه أسامى أبوخ من كده ، فقالت من باب الاستحراس تغير اسمك عشان ما نديلوش فرصه يحرن فيها ، ويقول كالى ومانى . وهى باعتاقى دلوقت عايزه تظمن غيرت الاسم والا لا ؟.

سيد : وهو انا اقدر أخالفها فى طلب ؟. أنا ارفض لها حاجه ؟ آل اسم آل . ميت اسم فى ضفرها . ست رتيتب الحلوه .

زينهم : يعنى غيرته ؟.

سيد : طبعا ودى عايزه كلام .. امبارح ما كانش لى شغله غير كده ، طول اليوم فى المحكمه الشرعيه . لعمل الترتيبات اللازمه .

زينهم : الحمد لله . الله يطمئنك .. لا والله شهم وذو همه ، أهو كده الخطاب والا بلاش .. عن إذنك بقى اما اروح اظمن الست .. لحسن دى قلقاته أوى .

سيد : روح طمنها خليها تحط فى بطنها بطيخه صيفى .. قول لها ان السيد

بنجر ، اللى قعد طول عمر السيد بنجر ، وبقاله خمسه واربعين سنه .. الناس يقولوا له سيد بنجر خلاص ما بقاش سيد بنجر .

زينهم : امال بقى إيه ؟.

سيد : بقى .. على بنجر .

زينهم : (صائح فى دهشة) على .. إيه ١١؟.

سيد : على بنجر .. فيها إيه .. مالك بتصرخ كده زى ما تكون قرصتك حيه ؟.

زينهم : على بنجر ١١؟.

- سيد : أيوه .. كنت سيد بنجر .. وبقيت على بنجر .. فيها إيه ؟
عجيبه !!؟
- زينهم : لا .. ولا حاجة !
- سيد : أمال مالك كده بتخلق فيه ؟
- زينهم : وانا مالى يا عم حا بخلق فيك وتخلق فى .. أنا اروح اقول لصاحبة الشأن .. وذنبا على جنبها .. لو وقعت من طولها والا صابها حاجة انا مش مسؤول !
- سيد : وقعت من طولها والا صابها حاجة ؟ إيه الكلام اللى زى السم ده ..
عشان إيه دا كله ؟ قلنا سيد وحش . كخه .. كان على مش حا
يعجب .. أمال يعنى كنت اخليه إيه ! زنوبه ! زنوبه بنجر ! كان
يعجب كده ؟
- زينهم : يا أستاذ مش مسألة محمد ولا سيد ولا زنوبه ولا خدوجه .
- سيد : أمال مسألة ايه ؟
- زينهم : مسألة بنجر .. بنجر .. ياسى على بنجر .
- سيد : بنجر ؟
- زينهم : أيوه بنجر !!
- سيد : ماله بنجر ! فيه أحلى ولا أغلى ولا أطعم من البنجر .. أنا اغير بنجر ..
ليه ! مجنون ؟ حد فى الدنيا يقضى اسمه بنجر ويغيره .. إنت عارف طبق
البنجر يقف بكام ؟
- زينهم : إيه يعنى .. مش بالكثير قوى بقرش ابيض ؟
- سيد : اخرص .. دا البنجر المغشوش .. دا اللقت المصبوغ اللى بيعوه على
لانه بنجر — لكن البنجر الأصلى ..
- زينهم : (مقاطعا) يا أستاذ احنا مالنا و مال البجر الأصلى والبنجر
المغشوش .. إحنا عايزين عريس .. مش سلطنة طرشى .. البنجر
يمكن له قيمه وسط الطرشى .. لكن وسط البنى آدمين .. حاجة تبقى

- ما لهاش معنى .
- سيد : يعني إيه .. ما نيش فاهم .. يعني كنت عايزين اغير اسمي ، بدل سيد بنجر ، يبقى سيد جزر ، سيد لفت ، سيد جرجير ، سيد قشطه ؟ .
- زينهم : وهو يعني الدنيا ضاقت بالأسمى . اشمعنى فصيلة الخلل دى اللى انت ماسك فيها ، أصل ما فيش لزوم أبدا يبقى بنى آدم اسمه على أسماء أصناف الخلل ، دى حاجه ودى حاجه .
- سيد : آمال يعنى فيه لزوم علشان بنى آدم يبقى اسمه خشبه ، والاحمام . والا الجمل ، والا ظاظا ، والا الفار . كل دى يعنى حاجات لها لزوم ، والا لها علاقة بالبنى آدمين ؟ على الأقل البنجر حاجه لها قيمه فى عالم الحلو ، وعالم الحادق . انت ما تعرفش ان البنجر يبقى ..
- زينهم : (مقاطعا) يبقى والا ما ييقاش .. انا مالى .. ذنبك على جنبك .. خليك بنجر بنجر .. ابقى قول لسى عبد الصبور ان اسمك بنجر .
- سيد : يعنى يعمل فيه إيه ؟ .
- زينهم : ولا حاجه . بالقليل خالص . حايثف فى وشك .
- سيد : إيه الكلام البارد ده .. اللى يسم البدن .. هوه ماله إذا كان اسمى بنجر والا عفريت أزرق ؟!
- زينهم : آدينى قلت لك بقى . خليك على كيفك . الظاهر ان دماغك ناشفه قوى .
- سيد : على العموم احنا فيها .. خلاص إذا كان مش عايز بنجر ، مش ضرورى بنجر ، مادام ما لوش فى الطيب نصيب . حانعمل له إيه ..
- خلينا كده سيد حاف .. والا سيد على .. والا سيد قشطه .. والا سيد أى حاجه .. كده كويس ؟
- زينهم : تعجبني .. أهو كده بقيت راجل عاقل .. بناقص البنجر ده .. اللى تغلبه العبه .. بس فيه حاجه تانيه عايز اوصيك عليها .. علشان الشغلانه ما تبوظش وتطلع فشوش .. الراجل سى عبد الصبور زى ما

قلت لك، بنغزه .. فخذته على هواه ، وطاوعه أوى .. إوعى تقول
حاجه كده والا كده .. تلبشه وتقور دمه .

سيد : يعنى إيه حاجه كده والا كده ؟ مانيش فاهم ؟

زينهم : يعنى مثلا هو ما يحبش الكرنب المحشى .. فمتجيش سيرته قدامه ..
واذا جت سيرته اعمل انك ما تقدرش تدوقه على لسانك .

سيد : لكن انا بحب الكرنب المحشى خالص .

زينهم : يا أخى معلش .. استحمل .. ابقى حبه بره لكن قدامه اعمل انك ما
تجوش .

سيد : بسيطه .. حاجه مش صعب .. وإيه كان سى عبد الصبور ما يجوش ؟
زينهم : ترمای نمره ٥ .

سيد : ترمای نمره ٥ ؟ إيه المناسبه ؟ يكره الكرنب المحشى معقول ، كل
واحد وكيفه ، أنا مثلا ما حبش السباخ ولا احبش التقلية على
البصاره ، لكن ترمای نمره ٥ ده .. إيه العلاقة بينه وبين سى عبد
الصبور ؟ يحبه ليه ويكرهه ليه ؟ هوا داقه ؟ قطع حته من السلم مثلا
لقاها متفله . والا داق السنجه لقاها دلعه ؟ .

زينهم : سلم إيه اللى لقاء متفل ، وسنجه ايه اللى لقاها دلعه ، فيه حد ياكل
ترمای ؟

سيد : يمكن ، ما هو سى عبد الصبور بتاعك ده ما يستبعدش عليه حاجه
أبدا .

زينهم : لا مش للدرجه دى .

سيد : أمال إيه المناسبه ، انه يكره ترمای نمره ٥ بالذات ؟

زينهم : ما فيش استلطاف .. العلاقة بينهم وبين بعض سيئه ، أصل سيدى عبد
الصبور دائما يحب يركب الترمای من غير مؤاخذه ، سفلقه ، طول
عمره بارع ، فى التزويغ من الكمساريه ، يفضل سنين وايام ، يتنقل
من ترمای ١٠ ل ٢٢ ل ٣ ، ما فيش حد يقول له انت فىن ، هوا يحط

- رجله في ثمره ٥ والكمسارى والمفتش يكبسوا على أنفاسه ، عشان
كده ما يحبش حد يجيب سيرة الترمای ثمره ٥ أبدا .
- سيد : لا معذور ، وإيه كان ما يحبوش سى عبد الصبور، فيه حاجه تانيه العلاقه
بينه وبينها متوتره أو مقطوعه ، غير الكرنب المحشى وترماى ثمره ٥ ؟
- زينهم : راس العبد .
- سيد : برضك بينها وبين سيدك عدم استلطاف ؟
- زينهم : لا ، دى بقى عداوه مستحكه ، حرب دايه ، خصومه خيفه .
- سيد : وعلشان إيه ؟ ، وبمناسبة إيه ؟ ، يعادى سى عبد الصبور افندى راس
العبد ، ويعمل عقله بعقلها ؟
- زينهم : الحقيقة ، فى الحكايه دى ، هوه مش غلطيان ، هى السبب .
- سيد : ازاي بقى يا سى زينهم ؟
- زينهم : هى دائما المعتديه ، كل ما يكون رايح كده ، والا جاي كده .. تروح
مترحلقة من على الأرض وواقعه على نافوخه .
- سيد : طيب يا أنخى ما يعمل معاها معاهدة عدم اعتداء .
- زينهم : عمل .
- سيد : والنتيجه ؟
- زينهم : زى كل معاهدة عدم اعتداء ، بعد المعاهده على طول راحت واقعه على
نافوخه مسيحه دمه .
- سيد : يستاهل .. فین هى راس العبد دى عشان ابوسها من هنا ومن هنا ..
- دى مش راس عبد ، دى راس منصر . اللى قدرنت تعمل فى سى عبد
الصبور كده ، وفيه إيه كان ما يحبوش سى عبد الصبور غير الكرنب
المحشى وترماى ثمره ٥ وراس العبد ؟
- زينهم : العدس اللى من غير جبه .
- سيد : وابو جبه ؟
- زينهم : يحبه .

- سيد : وإيه كان خصوم سيدك عبد الصبور . قلهم مره واحده وخلصنا .
- زينهم : زكيه الملدنه ، وسنيه القرعه ، وابو على الاحول والكسبه ، والزيت الحار ، وابو قردان ، والسملك البكلاه وبراغيت الست ، وعبد الحلیم القرد ، والكرات ابو شوشه والسجق الى من غير فلفل .
- سيد : وأبو فلفل ؟
- زينهم : يموت فيه ، والكسيريه ، وحشيش الأرانب .
- سيد : وغير الأرانب ؟
- زينهم : يتعاطاه أحيانا ، والمنجه ، والفيل ابو زلومه ، واللبنان الدكر ، والحلاوه السمسيميه .
- سيد : ديهده .. ديهده .. دا ماله عامل زى الحكومه المصريه .. مخاصم طوب الأرض .
- زينهم : والرز ابو شعريه . وسكارش بتاع الجاز ، وقسم السيده .. و ...
- سيد : (مقاطعا) طيب .. بس ، وانا حا جيب دماغ متين احفض كل الخصوم دول .. أنا أحسن طريقه اقعد ساكت ما فتحش بقى لا بطيب ولا بردى .
- زينهم : ما ينفعش .
- سيد : ليه بقى ؟
- زينهم : ينام منك .
- سيد : ينام منى ازاي ؟
- زينهم : أيوه ينام منك .. لو سييته شويه كده من غير كلام .. تلاقيه فقر ونام ، ولو نام منك يا حظ ، لازم تفضل متسمر فى مطرحك .. لا حس ولا حركه .. لحسن تقلقه .
- سيد : أفضل قاعد كده قدامه ؟
- زينهم : لغاية ما يصمحنى من نفسه .
- سيد : ودى مصيبة إيه الى طبلت على دماغى .

- زينهم : اهو على أد ما تقدر ما تجييش سيرة الحاجات الى قلتها لك .
- سيد : على العموم .. بسيطه . ما فتكرش ان حا يبقى فيه أى مناسبه لها .
- يعنى مش شايف ان الواحد حا ينزق لها قوى .
- زينهم : وفيه حاجه ثانيه .
- سيد : حاجة إيه كان ؟
- زينهم : شكلك ، وقيافتك .. ورينى كسمك .. اعدل الكرافته شويه ..
- والطربوش ميله لقدام شويه .. أصل هوا دقيق قوى فى حكاية الملابس دى ، دايمًا يحب القيافه والجفله .
- (تسمع عطسة من داخل حجرة النوم فيقفز زينهم من محله ويفتح الباب الزجاجى ويدخل عبد الصبور وقد شمر الجلباب ووضع ذيله فى عبه وشمر أرجل السروال ولبس القبقاب ذو الجلاجل والطرطور وحمل فى يده كتابا ضخما وفى الأخرى علبة النشوق ووراءه سنيه تحمل القروانه بالماء الساخن) .

المشهد الثامن

- سيد : الحقيقه باين عليه يحب القيافه قوى .
- عبد الصبور : (يصرخ فى زينهم) يا لطيف يا مغيث .. برضه واقف بوشك عريان .. اخرج بره يا خسيس .. دم لما يلهفك .. دم لما يلحس بك قعره .. عايز اتجوز .. آدى الى انت فالخ فيه .. تتجوز بوشك العكر ده . تودى نفسك من ربنا فىن ؟ .. يا حيوان يا حلوف (يخرج زينهم ويبدو كأن القول موجه إلى سيد افندى فيزداد خجله وارتباكاه) آل يتجوز آل . ياخى جاك جنازه .. جاك مصيه .. جاك وكسه . جاك نيله حزم .
- سيد : (لنفسه) لا .. دى مش حاله دى .

عبد الصبور : آل جواز آل .. هي الدنيا ناقصه مصاييب (يلتفت إلى سيد) . وانت إيه ؟

سنيه : دا الضيف يا سيدى . جارنا سى السيد افندى بنجر .
سيد : ما بنجرش ولا حاجه .. بنجر ما فيش .. خلاص راح ، عليه العوض .

عبد الصبور : (باشمزاز) بنجر .. انت بنجر .. اسمك بنجر ؟ بنسى آدم اسمه بنجر ؟ أمال البنجر الحقيقى يسموه ايه !! على ؟ والخيار يسموه محمد ؟

سيد : قلنا مش بنجر .. انا مش بنجر .. يا سيدنا أنا سيد ، سيد بس ، سيد حاف ، متبرى من البنجر .

عبد الصبور : وتبرى منه ليه .. بينك وبينه إيه ؟
سيد : علاقات مش ولا بد ، من نوع العلاقات اللى بينك وبين الكرنب المحشى والترماي نمره ه ، ورأس العبد ، ما فيش استلطاف أبدا كده لله فى الله .

(يجلس عبد الصبور وتضع سنية القروانة أمامه ويضع قدميه فى الماء وتأخذ سنيه فى تدليكهما) .

عبد الصبور : اقعد يا سى سيد افندى . يا علو البنجر . اقعد . اتفضل (يمد يده بعلة الشوق) تاخذ تشيقه ؟

سيد : متشكر ما بتعاطهوش ؟

عبد الصبور : علشان إيه ما بتعاطهوش ؟

سيد : والله ما جربتوش .

عبد الصبور : وليه ما بتجربوش . يخس عليك إيه ! مش ممكن تلاقيه كويس وتقعد نادى على العمر اللى ضيعته دا كله من غير نشوق ؟

سيد : والله ما افتكرشى .

عبد الصبور : (بغضب) يعنى إيه ما تفتكرش ؟ انت باين عليك مقاوح !

- سيد : (يستدرك نادما) أبدا أبدا ، أنا بس مناخيري تعبانه شويه .
- عبد الصبور : أهو دا اللي بسلكهالك ويفوقك ويحلى راسك . أهو دا الحاجه الوحيديه
الى تعدلك . كان لازم انت تقول لى هات تنشيئه ، انت مش صغير
عشان اوريك مصلحة نفسك ، وانا مش ولى أمرك . انت راجل
كبير .
- سيد : ما فيش لزوم للزعل .. أنا غلطان ، هات تنشيئه يا موى عبد الصبور ..
هات .
- عبد الصبور : (ينظر إلى العلبة فاحصا ويقلب شفته السفلى) مفيش ، متأسف .
الى فاضل يدوبك تنشتين ليه . طلبك متأخر . ما لكش فى الطيب
نصيب .
- سيد : معلش . معلش . حصل خير . (بصوت منخفض) ربنا ستر .
- عبد الصبور : (يعيد النظر فى العلبة) والا اقول لك .. تقدر تاخذ لك تنشيئه ..
بس صغيره ، ما تكترش .. خدى يا سنيه ودى له العلبة .
- (سيد افندى يتناول العلبة خائفا ويأخذ تنشيقه فتصيه نوبة عطش
مزعجة)
- عبد الصبور : عضمك طرى . لسه بدرى عليك ، دى حاجه عايزه تمرين . مش
كل واحد يقدر عليها .

المشهد التاسع

- (يدخل زينهم وهو مرتديا الوجه وحاملا بين يديه صينية عليها
كوبتين بهما مشروب أحمر اللون ويتقدم إلى سيد افندى) .
- سيد : (مندهشا ومدعورا) إيه ده بسم الله الرحمن الرحيم ! إنت إنس والا
جن ؟
- زينهم : لا إنس ولا جن .. أنا زينهم .. اتفضل اشرب .

- سيد : (مستغرقا في الضحك) زينهم ، ومالك عامل كده ليه في نفسك ؟ يا سلام يا زينهم .. دا انت بقيت زينهم حقيقى ، أهو كده الجمال .
- زينهم : اشرب يا سيد افندى . اشرب بلاش نقوره .
- (يشرب سيد افندى الكوب مستمتعا مستطعما ويمس شففيه في لذة) .
- سيد : يا سلام . حاجه حلوه . بديعه .
- (يتقدم زينهم بالكوب الآخر إلى عبد الصبور فيأخذه ويرفعه إلى فمه ولا يكاد يتناول منه رشفة حتى يقفز من مكانه ملسوعا وهو يتأوه وينفخ) .
- عبد الصبور : إيه ده ؟ دى مية نار !!؟
- زينهم : .. مية دقه .
- عبد الصبور : مية إيه ؟
- زينهم : دقه .
- عبد الصبور : دقه ؟
- زينهم : أيوه مية دقه . عمرك ما سمعت على مية الدقه .
- عبد الصبور : وآيه اللي يخليك تقدم مية الدقه للضيوف . يا حلوف ؛ يا ابن الحلوف .. اتجنتت !
- زينهم : اتجنتت ليه ، وانا مالى . أنا عبد مأمور .. يقولوا لى هات مية دقه ، اجيب مية دقه .. هات سم هارى اجيب سم هارى ، وانا مالى .
- عبد الصبور : سم لما يهرى جوفك . انا لازم اشوف قصدك إيه . انا لازم اكشف نواياك الإجرامية . انا لازم اوديك فى داهيه . مين الحيوان اللي أمرك تحرق جوفنا بمية الدقه ؟
- زينهم : الحيوان اللي يتسأل عنه قاعد جنبك لزق . هوا سيد افندى .. هوا الضيف بتاعك .
- عبد الصبور : هوا اللي طلب منك مية الدقه (إلى سيد) انت اللي طلبت مية (أم رنية)

الدقه .. يا اخينا ؟

سيد : أيوه انا ، أصل كان فيه حرقان على قلبي ، وخلص راح ، والحمد لله .. الحقيقة نوع ممتاز .. نوع اكسترا .

عبد الصبور : إيه هوا اللي ممتاز ا ولميه هوا اللي اكسترا ا النار الآيده دى .. فيها ممتاز وفيها اكسترا ؟ . إيه . هوا انت من زباين جهنم والا من صبيان إبليس . وإذا كنت انت عندك حرقان بتعطفيه بمية النار دى . أنا ذنبى إيه ا اسمع وحياة والدك يا سى سيد افندى ، اذا كنت ناوى تيجى هنا تانى ، وناوى تحس بحرقان على قلبك ، ابقى اشرب مية اللهاليب دى بره . مفهوم ؟

سيد : على العموم الحرقان دا ما بيجيلش كثير .

عبد الصبور : كثير والا قليل ، المهم تضيعه قبل ما تيجى . فاهم ؟

سيد : حاضر ، من عنيه يا سى عبد الصبور ولا يكون عندك فكر من نواحي مية الدقه ، مع إنك لو اخدت عليها مش حاتسلاها أبدا ، زى النشوق تمام ، تروق المخ وتسلك الزور .

عبد الصبور : إيه دا يا أخى الكلام الفارغ ده . حد يقول مية الدقه زى النشوق ، دى دقه ودى دقه .

سيد : أيوه برضك معاك حق .. إيش جاب دى لدى ، أنا غلطان خالص ، غلطان قوى .

عبد الصبور : معلش حصل خير ، انت شرفتنا يا سى ..

سيد : (مقاطعا) سيد ، محسوبك سيد .

عبد الصبور : سيد إيه ؟

سيد : الى يعجبك ، الى ييجى على مزاجك ، أنا سايبها مفتوحه .

عبد الصبور : يعنى إيه . ما نيش فاهم ، السيد والدك ما لوش إسم ؟

سيد : أبدا . نزل كده ، من غير إسم . ما رضوش يسموه ، لغاية ما تسميه

انت الإسم الى يريحك !!

عبد الصبور : انا اسمي أبوك ؟ وهوه انا فاضى عشان بسلامته أبوك يقعد لى خمسين سنه من غير لاسم .. وييجى دلوقت عشان اسميه .. أنا فاضى للهيافات دى ؟ أنا ورايا حاجات كتيره أهم من كده .

سيد : على العموم .. ما تتعش نفسك ، دى حاجه مش مستعجله .. أنا كفايه على سيد بس .. سيد حاف ، أهى حاجه مأمونه وما منهاش ضرر .. واللى خلاه يقعد خمسين سنه من غير لاسم . يقعد ...

عبد الصبور : (مقاطعا) طيب .. طيب .. فطينا بقى من حكاية لاسمك دى .. لنت شرفتنا .

سيد : الله يشرف مقدارك .

عبد الصبور : فيه حاجه أقدر اعملها لك ؟ عايز مشوره فى علم الروح ؟ عايز تحضر جلسه .. عايز ...

سيد : (مقاطعا) لا . لا . أبدا .. كتر ألف خيرك . أنا مش عايز حاجه من دى أبدا .. أنا كنت عايز . اقول . اقول . أصلى كنت عايز اقول ...

عبد الصبور : تقول ايه ؟ اتفضل . وقول وخلصنى يا سى سيد وحياة أبوك اللى ما يتسماشى .

سيد : أنا أصلى كنت عايز اقول ، أنا طول عمرى . عايش كده عازب . ووحداى ..

عبد الصبور : (مقاطعا فى حدة) خير ما عملت ، عين العقل . ربنا يديمها عليك نعمه .

سيد : لكن أنا شايف العمر يفتوت والحياه بتتقضى والشيب ملا راس الواحد ، والعجز دب فى مفاصله .

عبد الصبور : شىء لا بد منه وبكره كان تشيب أكثر وتعجز أكثر ، الزمن بيدوب الحجر مش عايز يدوب البنى آدم ، لازم تشيب ، ولازم تعجز . هى دى حاجه غريبه !

سيد : لا مش غريبه ، بس الغريبه ان الواحد كده يخرج من الدنيا ، صفر

اليدين .

عبد الصبور : وهو افيه واحد يا أخينا ما بيختر حش منها صفر اليدين ، الدنيا عامله زى البلد الموبوءه ، وباب الآخرة زى باب الحجر الصحى . لازم يجردوك فيه من كل حاجه ، لازم تخرج من الدنيا زى ما دخلت فيها ، صفر اليدين والرجلين والراس والعينين ، ما تتاش شايلى معاك غير ذنوبك ، دى الحاجه الوحيدده اللى ما تقدرش تسيبها .

سيد : مفهوم ، مفهوم ، يا سى عبد الصبور .. لكن الواحد برضه ، لازم يكمل نص دينه .

عبد الصبور : نص دين إيه يا خويه اللى طالعين لى فيه ، هو نص الدين ما يكملشى الا بالجواز ؟ دا لو كان عندك نص دين ، الجواز حا يطيره . الجواز اللى انتوا فاكرين انه يكمل نص دين يضيع دين بحاله .. دا يكفر بلد ، إنتم ايه ! مغفلين ، مهافيف ، ملاحيس ؟ ومع كلا ، أنا مالى انا ومال نص دينك ، تكمله ما تكملوش ، أنا ما ليش دعوه ، دى حاجات متخصنيش .

سيد : لا ، من جهة الاختصاص ، ما فيش حد مختص غيرك ، إنت لوحدك جهة الاختصاص المسئولة عن تكملة دينى .

عبد الصبور : يعنى إيه .. ما نيش فاهم ؟

سيد : يعنى نص دينى موجود عندك هنا . معاك .. إنت المتحكم فيه ، إنت الأمر الناهى فيه ، أرجوك رده لى ، رد لى نص دينى ، ينوبك ثواب فى .

عبد الصبور : إنت إيه يا جدع انت ؟ انت مجنون ؟ اختصاصى إيه ؟ ودين إيه ؟ إحنا هنا مش مشيخة الازهر .. أرجوك قول لى قصدك إيه ؟

سيد : قصدى اتجوز .

عبد الصبور : يا مغيث يا لطيف . أنا اصطبحت بوش مين النهارده ؟ كل ما اقابل حد يقول لى عاوز اتجوز ، ما فيش غير زينهم الكلب ، هوا صبيحنى

بوشه ، الى زى القطران ، اسمع يا سى سيد افندى . انا عايز اعرف ،
إذا كان انت بعد طول العمر الى ضيعة فى هنا وراحه اتخبطت فى
راسك وعايز تتجوز ، تقدر تقولى لى انا ذنبى ليه تعكن مزاجى
وتضيع وقتى فى المسألة البايخه دى !! إنت عايز تتجوز ، وانا مالى ؟

سيد : أصلى عايز اتجوز . اتجوز ...

عبد الصبور : (فى حدة) تتجوز ليه .. انطق ؟ فلقتنى ؟

سيد : عايز اتجوز أم رتيبه .

عبد الصبور : بتقول ليه ؟ أم ليه ؟ إنت لازم مجنون . أنا نظرتى ما تخيش أبدا . من
ساعة ما شفتك وشفت عينيك المبلطه وراسك المبططه ووشك
المنوايشى قلت الراجل ده مجنون .

سيد : ليه بس يا سى عبد الصبور ؟ مجنون ليه ؟ عشان جى اخطب الست
المصونة أختك . عشان جاى اتشرف بقريك . هما برضه الناس
يعملوا فى جيرانهم كده ! النبى دا وصا على سابع جار .

عبد الصبور : النبى حريوصى زى ما هو عايز .. على سابع جار .. على تامن جار ..
إن شا الله على عاشر جار . لكن انا ما احبش الكلام فى موضوع الجواز
ده أبدا ، خلاص ، انتبهنا .

سيد : طيب بس حلمك على . خد ودى معايا شويه . اسمع كلامى كله يمكن
تقتنع .

عبد الصبور : ولزومه ليه ! وعشان ليه ؟ . إنت تبقى مين علشان اضيع وقتى الثمين
معاك فى كلام مالوش فايده ؟

سيد : أبوه .. كده تعجبني .. قلت لى تبقى مين .. أنا محسوبك سيد ..
باشخبر فنى معمل شبرا .

عبد الصبور : باش ليه ؟

سيد : باشخبر .. يعنى كبير الخبراء .

عبد الصبور : طيب يا أخى مش تفهمنى كده من الصبح . أنا فاهم انك راجل ، على

أذك . فاهم أنك حمار .. من ضمن الجحيم إلى ماليا البلد ، ما عنديش
أقل فكره عن أنك راجل خبير ، فنى ، بتفهم . يا سلام .. ليه
تسيبنى كده على عماى يا سى سيد يا باشخبر . وحضرتك درست
فين ؟ اكتسبت الخبرة الفنيه بتاعتك دى منين ؟ من أنهى جامعه ؟

سيد : أنا ما درستش فى جامعات ، خبىرتى موهبه إلهيه من عند ربنا .

عبد الصبور : ما شاء الله ، ما شاء الله . يعنى خبير بالمقطره ، يعنى عبقرى !

سيد : بالظبط .

عبد الصبور : يا سلام ، أنا من زمان وأنا عايز اشوف واحد عبقرى ، أصل انا كان
عبقرى ، ودأىما العبقرى يحب العبقرى .

سيد : مضبوط ، مضبوط .

عبد الصبور : وحضرتك خبير فنى فى إيه ؟

سيد : خبير فى الذوق .

عبد الصبور : فنى فى إيه ؟

سيد : فى الذوق (ويخرج لسانه) عندى لسان ، ما بخطيش أبدا ، ما ينزلش
الأرض .

عبد الصبور : وهوا فيه لسان ينزل الأرض يا سى سيد يا باشخبر ، غير لسان
الكلاب ، لكن أنا برضه ما نيش فاهم . حضرتك خبير باللسان ؟

سيد : مضبوط ، أدوق باللسان وحكمى لا يعلى عليه .

عبد الصبور : وحضرتك بتدوق إيه ؟ إيه المواد الرفيعة اللى بتحتاج لتدوقك الحكيم ؟

سيد : كل الأصناف .

عبد الصبور : ما نيش فاهم ، يعنى مثلا بتدوق الشرابات النايلون . بتدوق الخرسانه

المسلحه ؟

سيد : لا . لا . مختص بس فى صنف الحادق . صنف الخلل .

عبد الصبور : يعنى حضرتك باشخبر فنى فى الطرشى ؟

سيد : تمام . مضبوط .

عبد الصبور : باشخير فنى فى الطرشى ؟ ياخى دم لما يلهفك .. باشخير طرشى ،
وجى تناسبنى ، ليه قالوا لك على وقيع ، هفيه . قليل الأصل ..
خلاص ، هى ضاقت على الدنيا ، ما لقيتش غير انت اللى اناسبك ! ليه
اتجنتت ، اتخبط فى عقلى ، أنا ادخل بيتى باشخير طرشى ، وانا ما
طيقش طعم الطرشى ، دنا لما بشوف دكان طرشى من بعيد بيغمى
على ، دا انا بينى وبين الطرشجيه تار بايت وعداوه متأصله .. أقوم
آجى على آخر الزمن ، أناسب باشخير طرشى ! أنا اللى محرم عليهم ما
يدخلوش فى البيت حته لفت اقوم ادخل برمىل طرشى متحرك !

سيد : طيب بس حلمك شويه يا سى عبد الصبور .. ما تتحمقش كده ،
هدى نفسك وخلينا تفاهم .

عبد الصبور : تفاهم على إيه ! وهى دى حاجه عايزه تفاهم ! أنا والطرشى عدوان
لدودان ، يبقى تفاهم على إيه ؟ المسألة ماهاش الا حل واحد .

سيد : (بلهفة) إيه هوه ! الحقنى بيه .

عبد الصبور : إنك تقلب .

سيد : أقلب ؟

عبد الصبور : أيوه تقلب .

سيد : أقلب ازاي مانيش فاهم ؟

عبد الصبور : زى الناس .. يعنى بدل ما انت باشخير فنى طرشى .. تبقى باشخير
فنى ، حلاوه طحينيه مثلا .. أو باشخير فنى غزل البنات ، أو
باشخير فنى براغيت الست أو باشخير فنى حلاوة زمان .

سيد : حلاوة زمان ؟

عبد الصبور : أيوه حلاوة زمان ، ماتاش عارفها !! الحلاوه اللى يلفوها على حته
خشبه طويله فى آخرها كوز زى الشخصيشخة والراجل يشد فيها
وعيط ، ويعمل لك حصان وعروسه زى ما انت عايز .. ؟

سيد : أنا ابقى باشخير فنى حلاوة زمان ؟

عبد الصبور : فيها إيه !. يعنى مش احسن ما تبقى باشخير فنى فلفل .. أقل ما فيها
تبقى خبير فى حاجه حلوه .. ما تحرقشى .. ما تشويش .. مش خبير
لهاليب .

سيد : لكن دى ...

عبد الصبور : (مقاطعا) ما لكش ولا حاجه ، انا بحب غزل البنات ، وبراغيت
الست ، والحلاوه الطحينيه ، حلاوة زمان ..

سيد : أنا ما قولتش حاجه حب اللى تحبه بس انا ما قدرش بعد خمسة واربعين
سنه خبره فى الطرشى ، اقلب فى آخر الزمان ، وابقى خبير حلاوة
زمان ، والا حتى حلاوة دلوقت . دى حاجه ما تعقلش ، دى تمام زى
ما تقول للفسخانى اللى طول عمره فسخانى .. تعالى بيع رواج
عطريه ، يموت منك ، الريحه اللى انت فاكرها كويسه تأثر على
نخاشيشه الى واحده على ريحة الفسيخ تموته . والا مثلا زى لما تاخذ
الفحام ، الى قاعد طول عمره زى حنة الهبابه ، وتقول له اشتغل فى
حمام ، يدوب منك ، يوش فى الميه زى قص الملح ، الوساخه اللى على
جنته اللى هنى حلت محل اللحم تنزل ويسيح وما يقاش فيه حاجه .

عبد الصبور : فحام ، حمامى ، فسخانى ، دا كله ما يهمنيش كلمه واحده ما فيش
غيرها ، انا ما احبش صنف الطرشى أبدا ، حلاوه معلش ، عندك
جميع أصناف الحلويات ، كلها مقبول ، أنا ما بدقش إن شا الله تبقى
خبير فى المصااصه ، كله ينفع .

سيد : يا سى عبد الصبور الله لا يسيعك .

عبد الصبور : (فى حلقه) خلاص انتينا .

سيد : (ثائرا) هو ايه اصله ده ! دا استبداد . دا ظلم . دا تحكم ا

عبد الصبور : تحكم مش تحكم ، أنا قلت كلمتى خلاص ما فيش غيرها .

سيد : ده حرام . اتقى الله يا شيخ . داربنا ما يرضاش بكده أبدا .

عبد الصبور : إذا كان ما يرضاش ، خليه يجوزها لك أمى قدامه ، لكن انا مش حا

جوزها لك أبدا .

سيد : ده جبر .. دى قسوه .. دا انت ربنا مش حا يوربك نصفه .

عبد الصبور : مش مهم ، النصفه اللى عنده .. ابقى خدها انت .

سيد : روح يا شيخ ، ربنا يرزقك بحلة كرنب محشى .

عبد الصبور : (فى فزع) آى .. اخرج بره .

سيد : والا بفتش ثمره ه يكبس على أنفاسك .

عبد الصبور : الحقونى يا هوه .

سيد : والا براس عبد تطب على نفوخك .

عبد الصبور : جاى يا عالم .

سيد : (مسشورا) زكيه الملدنه ، سنيه القرعه ، أبو على الاحول ، كسبة

زيت حار ، أبو قردان ، سمك بكلاه . . .

عبد الصبور : جاى . جاى . الحقونى .. ابعدوا المجرم ده .. اخرج بره يا مجرم

(يتشنج ويغمى عليه) .

(سيد يهرول هاربا إلى الخارج . تدخل أم رتيه والخدم وراءها) .

أم رتيه : فيه إيه ! جرائيه كفا الله الشر ؟

سيد : (وهو يهرول إلى الخارج) آل باشخير حلاوه طحينيه آل .. دا انا

حتى ابقى قليل الأصل ، بعد العمر اللى قضيته مع الطرشى .. أنضم فى

الآخر .. لمعسكر الأعداء . دى تبقى خيانة ، دى تبقى نداله .. آل

إيه باشخير مصاصه ، أصلها هزلت .. حد الله بينى وبينكم .

(أم رتيه منهكة فى تفويق عبد الصبور ، وزينهم يهجم عليه بكوب

ماء ويضربه فى وجهه) .

عبد الصبور : المجرم . ابعدوه . باشخير الطرشى المولع . إوعوا تدخلوه بيتى . آل

كرنب محشى ، وراس عبد ، السافل المجرم .

سنية : سلامتك يا سيدى ألف سلامه ، روق دمك ما عاش اللى يزعلك .

زينهم : شفت .. عشان ما تبقاش تعايب على وشى .. اللى ما يرضى بالخوخ

يرضى بشرابه ، اهو جالك الى جابلك الكافيه (يفادر الحجره) .

المشهد العاشر

- أم رتيبة : إيه يا خويا ! . جرى إيه بسن فهمتى ؟ . إيه بس الى هلبها كده ؟
عبد الصبور : باشخبير الطرشي ، الدون ، المنحط . ما يعتبش بيتي أبدا .
أم رتيبة : بس اهدي يا خويا ، وقول لي إيه الى جرى ؟
عبد الصبور : آل عايز يتجوزك آل !
أم رتيبة : ودي فيها حاجه تزعل ، دي حاجه نشرح حاجه تبسط .
عبد الصبور : دا باشخبير طرشي ؟
أم رتيبة : وفيها إيه !
عبد الصبور : طرشي حراق ؟
أم رتيبة : حراق والامش حراق ، هوه قال لك تعال دوق بدالي ؟
عبد الصبور : خلاص ، أنا قلت كلمه واحده .. أنا ما حبش لا الطرشي ولا ريحة
الطرشي ولا سيرة الطرشي قلت كلمه واحده وانتينا .
أم رتيبة : يا ميله بختك يا ام رتيبه (تنهه) .
سنية : معلش يا ست . ما تزعليش يا ست .
عبد الصبور : بس خلاص ، بلاش عياط . اقعدى قدامي هنا . لما اقول لك على
المهمه الكبرى . أنا حاسس ان وقتها جه . اقعدى قدامي ، وفتحي
ودانك كويس ، أنا نازل على الإلهام ، والوحى يقوللى عشان استعد
من دلوقت وافهمك كل حاجه .
أم رتيبة : يا خويا سيني في حالى . كفايه ميله البخت الى انت جايهاى ، مهمه
كبرى إيه ؟ وسخام إيه ؟ وهباب إيه ؟ .
عبد الصبور : اقعدى يعنى اقعدى ، دا مش وقت أخذ وعطا .. الوقت ضيق ..
اقعدى وفتحي ودانك .. واسمعى كويس الكلام الى حا قولولك

ده .

(تجلس أم رتييه أمامه وهي تنهد يائسة) .

أم رتييه : يارب .. توب على بقى م الغلب ده .

سنية : (تجلس على الأرض) معلش يا ست . استحملى يا ست .

عبد الصبور : خدى بالك كويس م اللى حا قوهولك ، فتحى ودانك خالص وحضرى ذهنك ، ما تخلهش بتشتت لاهنا ولا هنا .. أنا عارف انك غيه ، لكن حاولى انك تفهمى ..

أم رتييه : يا خويا قول ، علتى .

عبد الصبور : بقى انا عايز اعقد اتفاق بينى وبينك .

أم رتييه : اتفاق ؟

عبد الصبور : أيوه .. اتفاق .

أم رتييه : بينى أنا ، وبينك انت ؟

عبد الصبور : أيوه ، اتفاق بينى أنا وبينك انتى ، حاجه غريبه ؟

أم رتييه : أبدا . هوا فيه حاجه منك غريبه ، بس إيه المناسبه ، تعمل اتفاق بينى وبينك .. ليه ! وعلى إيه ؟

عبد الصبور : أيوه . قلتى لى ليه ، وعلى إيه ! بقى يا ام رتييه يا بنتى أنا حاسس ان الأجل قريب .

سنية : بعد الشر يا سيدى .

أم رتييه : بقى اسمع يا عبد الصبور يا خويا ، إذا كنت بتقعدى عشان تقول لى الكلام الفارغ ده . أنا مش قاضيا لك انت بقالك عشر سنين وانت تقول انك حاسس ان أجلك قرب واديك قاعد زى فرد قطع ، لا بيك ولا عليك .

عبد الصبور : لا ، المره دى حاسس انه قرب قوى .

أم رتييه : قرب والا ما قريش ، اللى انت عايزه ايه ؟

عبد الصبور : عايز تعمل اتفاق مع بعض ان اللى يموت قبل الثانى ينزل يقول له شاف

إليه فوق .

أم رتيبة : هو إليه أصله التخريف ده ؟

عبد الصبور : معلش ، واحده ، واحده ، أنا عارف انك غيبه ، ولازم افهمك حته ، حته ، بقى يا ام رتيبه يا اختى .. الواحد منا لما يموت .. روحه بتطلع فى السما وجتة بتفضل فى الأرض تعفن وتاكل وتدوب . يعنى لما انت تموتى مش حا يفضل منك غير روحك .

أم رتيبة : يا باى على كلامك اللى زى الضرب .

عبد الصبور : فروحك . وبقية الأرواح بتطلع فى السما وتبقى عايشه فى عالم كبير خالص أكبر من العالم اللى احنا عايشين فيه ده وتبقى مقسمه لدرجات ، واحنا دلوقت بنقدر نستدعى بعض الأرواح ، وتكلم معاها ، إما بطريقة الكتابه والإشاره ، أو بالصوت ، يعنى الروح تحتل جسم بنى آدم اسمه الوسيط .. أو فى الأحيان النادره تتجسد الروح ، فأنا عايز اللى يموت منا قبل الثانى ، يبقى يتجسد وينزل ويتفاهم معاها ويديله المعلومات اللى يعرفها عن عالم الأرواح .

أم رتيبة : اسمع ياخويه يا عبد الصبور ، بلاش الكلام ده انت لبشت جتنى ، أنا لا اقدر لا انزل ولا اطلع عافينى ياخويه م الاتفاق ده .. أنا لما اموت حاستكن فى تربتى لا حاهوب لا هنا ولا هنا . كل اللى انا عايزاه انكم تبقوا تزرعوا على تربتى صباره ولبلابه .. حاكم انا احب اللباب .

عبد الصبور : لبلابه إيه وبتاع إيه . إيه الكلام الفارغ اللى انتى بتقوليه ده .. إانت مش حاتبقى فى التربه . إانتى حاتبقى هايمه فى السما ولازم تنزلى .

أم رتيبة : ما نزلش ولا روحش ولا جى . بلاقلبة دماغ ، هو انت ورايا فى الحيا وفى الموت .

عبد الصبور : عنك ما جيتى ، انت اصلك راسك ناشفة . على العموم انا متأكد ان أنا اللى حاموت قبلك . لأن حاسس ان أجلى قرب خالص ، يعنى يمكن أموت الليلة دى .

سنية : يوه يا سيدى .. تف من بقلك سبع ثقات .
عبد الصبور : لا سبع ثقات ولا تمانيه . الواحد لما قضاه يبيجى ، ما ينفع فى رده
حاجه .. على العموم أنا مش زعلان ان انا حاموت لأن دى مسألة
مفروغ منها .. لانا أول اللى حا يموتوا ولا آخر اللى حا يموتوا .. الحياة
قنطره ، أو نفق ، والزمن دا زى القطر الاكسبريس . الروح تتركب فيه
شويه لغاية ما تعدى من ناحيه للناحيه التانيه ، عمر الاكسبريس ما
كسكس ولا هدى ولا وقف . يعنى واصلين للنهاية عزنا والا ما
عزناش . كل حاجه فى الدنيا تتخلص ، اشمعنا احنا اللى مش عايزين
نخلص . أنا حاموت ومش زعلان اللى انا حاموت ، انا مش خايف من
الموت ، لكن اللى انا خايف منه ، ان انا اروح كده هدر ، زى كل الحمير
الى ما توا قبل .. أنا عايز استغل موقى ، عايز اعمل حاجه ما عملهاش
حد قبل .. عايز ارجع تانى ، عايز اموت وارجع ، أروح وآجى .

أم رتيبة : (تضرب بيدها على صدرها) يا مصيبتى !
عبد الصبور : مالك كده .. بتضربى على صدرك ، زى الخفايل . نخضيتنى . يا
مصيبتك ليه ؟ عشان حاموت ؟

أم رتيبة : لا .. عشان حاترجع . موتك حقيقى مصيبه . لكن رجوعك مصيبه
أكثر . عايز تموت ويرجع عفريتك ينط لنا كل شوية ، يا لطيف . يا
لطيف . ودى مين تستحمل الغلب ده .. اللى ماحنا طايقينك وانت
بنى آدم .. نطيقك وانت عفريت ؟ .

عبد الصبور : برضه الوليه بتقول عفريت ، افهمى يا فخر ركب . يا نجم . أنا مش
حارجع عفريت . انا حارجع زى ما انا كده . حارجع روح مجسده ،
زى ما انت شايفانى تمام ، بس أكون بقى عرفت كل حاجه ، أكون
كشفت الستار وهتكت الحجاب ، ونورت العتمه اللى بتخبي العالم
الواسع .. أكون لفيت فى السما شوية ، واطلعت على المستخفى ،
وعرفت الأسرار المخفيه ، وعرفت تركيب السموات ووضع الكون ،

وجليت سر الموت ، والروح .. كل ده الى حار فيه الفلاسفه
والعلماء . بشوية لف في السما ، حا عرفه ، وبعدين حارجع لکوا ،
واکشف لکوا المستخبي ، واشرح لکلو المستتر .

أم رتبية : يعنى حا تعرف مثلا .. انا حا تجوز إمتى ؟
عبد الصبور : انتى جنسك إيه ؟ مخلوقه من إيه ؟ أقول لك أسرار الكون ، والعالم
المجهول .. تقولى حا تجوز إمتى ؟ يا بيجحه يا ام عين فارغه ؟. إيش
يكون جوازك ، فى المهمات الكبرى الى حا تكون ورايا .. إانتى
فاكرانى حاشتغل فى السما خاطبه ؟. إانت فاكرانى حاكون فاضى
للكلام الفارغ بتاعك ده ؟ ثم انت مالك ملهوفه على الجواز كده ؟..
أنا قلت لك انك مش حا تتجوزى يعنى مش حا تتجوزى لا وانا حى
ولا وانا ميت .. مبسوطه .

أم رتبية : يا باى على ملافظك الى تسد النفس .. طيب عرفنا وانت حى مش حا
تجوز ، طيب ولما تموت .. يبقى شأنك إيه بقى فى جوازى ؟ هوا انا
حافضل مربوطه لك كده حى وميت ؟ حافضل متسنسله فيك ؟.
حقه دى مصيبه وطبلت على دماغى .

عبد الصبور : الى حاصل . قسمتك كده ، بختك كده . المهم خيلنا فى الى احنا
فيه ، بلاش السقاسف دى ، خيلنا فى الحاجه المهمة ، بقى انا قلت لك
ان انا لما اموت حاضرب بلطه فى السما وابرم فيها برمتين ، وارجع .

أم رتبية : ترجع ازاي بس ياخويا ؟
عبد الصبور : أيوه .. كده عجبتنى ، قولتلى حا ترجع ازاي ، بقى احنا دلوقت
بنقدر نستدعى الروح الى احنا عايزينها وبتفاهم معانا وتقول لنا على
الى احنا عايزينه يا إما بواسطة الإشاره .. أو بواسطة الصوت ، عن
طريق وسيط شاطر ، فأنا دلوقت حاطلع وانا مصمم على الرجوع .
بس عايز وسيط اتفاهم معاه على الرجوع ، وسيط يكون بين أرواحنا
تجاذب وتفاهم ، وما افتكرش فيه تفاهم وتجاذب بين روحى وروح
تانيه أكثر من روحك ، حقيقى روحك غيبه وحماره ، وروحى زكيه

وراسيه وعاقله .. لكن دا ما يمنعش التجاذب والتوافق اللى بينهم ..
إنتى أقرب الناس وأحبهم لى ، رغم السخافة اللى أنت فيها ، واحنا
الأتنين بقالنا خمسة وأربعين سنة مافارقناش بعض ، وعمر روحي ما
تظمن وتهدى إلا لروحك ، وعشان كده حا خليكى الوسيط .. اللى
حانزل بواسطته ..

أم رتية : (تتهدى بيأس) ولا انا فاهمه حاجه ؟ وسيط إيه وتوافق إيه ؟ وكلام
فارغ إيه ؟

عبد الصبور : عارف .. عارف انك مش حاتفهمنى حاجه أبدا .. لكن اصبرى على
لغاية ما فهمك كل اللى انا عايزه منك . أنا مش حاطلب منك حاجه
أكثر من طاقتك . إنت حا يكون دورك بسيط خالص ، وانا حا يكون
على كل الحمل .. اللى انا عايزه منك .. انك تستعدى لاستقبالى فى
يوم معين .. فى ساعة معينة ، ويكون اليوم دا يوم الاربعين فى نص
الليل مثلا .

أم رتية : (تهز رأسها أسفا) قصدك تقول انك حاتموت وترجع فى يوم
الاربعين .. يعنى حاترجع تاخذ بخاطرنا ؟

عبد الصبور : لا .. بس الفكره انكم تدوفى وقت عشان الف شوية فوق ، أنا مش
عايز ابقى مكروش ، وأظن اربعين يوم مش كثير علشان جوله فى
السما .. يمكن احب اروح هنا والا اروح هنا ، حد من الأهلى
يعرفنى .. يعمل حفلة تكريم بمناسبة صعودى للسما .. برضه الواحد
لازم يعمل حسابه على المشاوير اللى زى دى .

أم رتية : (فى سخرية) أيوه برضك لازم تعمل حسابك .

عبد الصبور : المهم ان احنا نتفق مع بعض من دلوقت . عايزك تستنى ليلة الاربعين
الساعة ١٢ بالليل ، ونهبط الجو الملائم لاستقبالى .. يعنى تقعدى
لوحده فى أودنى فى صمت وسكون .. لا حس ولا حركه ، وعايز
كل حاجه فى الأوده تبقى زى ما هى .. كل حاجاتى تبقى حاضره ،

الطرطور بتاعى والعبايه وعلبة النشوق ، والطشت والابريق والميه
السخنه ، والكتب اللي على الرف ، وما تنسيش القبقاب أبو جناجل .

أم رتيبة : حاضر من عيني الاتنين .. مش خلاص بقى ؟ أقوم اشوف شغلى ؟
عبد الصبور : استنى شويه .. مستعجله على إيه ؟ بكبره تقعدى لوحده لما
تشبعى .. فيه حاجه كان عايز اقولها لك .

أم رتيبة : إيه تانى ؟ .

عبد الصبور : انا عايز التلامذه بتوعى زى الشيخ جاد والأستاذ زكى والأستاذ
محجوب ، يكونوا موجودين عشان يشوفوا التجربه وينشروها على
العالم .. بس يقعدوا هنا ، وما يحشوش الأوده دى إلا لما انزل ..
عشان ما يشوشوش علينا . إانت لوحدهك بس اللي تستنى فى الأوده
بتاعتى . أنا أصلى ما عنديش فكره حانزل ازاي ، يمكن أنزل بجتنى
عريان مثلاً ، تبقى عباره قدام الناس الغرب ، عشان كده بقول من
باب الاحتياط نحضرى لى غيار .. وانت قاعده مستينانى . عايزك
تركزى ذهنك فى ما تخلّش حاجه فى فكرك غيرى .

أم رتيبة : حاضر ، مش حاخلى فى فكرى غيرك .. سيبنى بقى .. اعتقنى لوجه
الله .

عبد الصبور : إخصى عليكى يا خاينه .. بعد العشرة الطويله ، اقول لك انا حاموت
الليله دى .. تقوليلى سيبنى بقى اعتقنى لوجه الله !

أم رتيبة : ياخويا أصل انا شبعث من موتك ده .. بقى لك اتناشر سنه وانت
تقول انك حاتموت .

عبد الصبور : (فى تأثر) لا .. المره دى يظهر انه جد ، صحيح ، مش هزار .
أم رتيبة : (ييدو عليها الفرع) يانداهم ! إيه الكلام الى انت بتقوله ده .. إانت
حانسس بحاجه . اجيب لك دكتور ؟ .

(تنهض وتضع يدها على جبينه) .

عبد الصبور : ما فيش لزوم للدكتور ، عمر الدكتور ما يمنع الموت .. الا لما يكون

المريض من نفسه ، مش ناوى يموت . لكن انا قلت لكم خلاص ، أنا ناوى اموت .. أنا دلوقت حاقوم ادخل فى السرير وارخى الناموسيه ، واذا كنتم تحبوا تقرأوا الفاتحه على روحى ، ما فيش مانع . يمكن تفيد .
(ينهض ويتجه إلى السرير) .

سنية : (تنهه) يا عينى عليك يا سيدى ، بعد الشر عنك يا سيدى ، ما كان بدرى عليك يا سيدى .

(يدخل زينهم منزعجا) .

زينهم : فيه إيه ؟ جرا إيه ؟ فيه إيه يا بت يا سنيه ؟ كفا الله الشر ؟ .

سنية : سيدى عبد الصبور حاقيموت .

زينهم : يموت ؟ ها أو ، أنا كان أموت فى المهليه .

(سنيه مستمرة فى البكاء) .

أم رتية : بس يا بت بلاش كهن وبدع .. إيه المسخره دى ؟ . دا بقاله ..

اربعتاشر سنه ناوى يموت .. ما ييموتش .. دا عمر الشقى بقى .

(يصعد عبد الصبور إلى السرير) .

(تقف ام رتية وزينهم بجوار السرير .. ويحدقان بأنظارهما إلى عبد

الصبور) .

سنية : (وهى تبكى) ما كانش يومك يا سيدى .. والله حاتوحشنا يا سيدى ! .

عبد الصبور : نشوف وشكم بخير ، حدش لازمه حاجه من فوق ، حدش له حبيب عايز يبلغ له السلام .

(يشير بيديه تحية الوداع ويرخى الناموسية) .

يسدل الستار

(أم رتية)

الفصل الثالث

المنظر : نفس منظر الفصل الثاني بعد أربعين يوما ، الساعة تشير إلى الثانية عشرة إلا لث ، وحجرة الاستقبال رصت بها مقاعد خيزران ومنظرها غير مرتب بعد أن انفض المعزون في الأربعين ، الباب الزجاجي المفضى إلى حجرة نوم عبد الصبور مغلق ، يبدو زينهم وقد أمسك بمقشة يد وأخذ يكنس الحجرة ويجمع المقاعد الخيزران في أحد الأركان .

المشهد الأول

زينهم : والله عملتها وخلت يا سى عبد الصبور .. هوا انا كان داخل عقلى انك حاتموت حقيقى . أربعتاشر سنه على رأى ام رتيه وانت كل يوم بتقول انك حاسس ان أجلك قرب ، وتصيح زى الحصان . صاغ سليم . يعنى اشمعنى المره دى الى صدقت . اشمعنى المره دى الى حليت عنا لازم فيها سر ، لازم محضر لنا مكيده ، لازم مدير لنا مقلب . إنت مش ممكن تسيينا كده بالساهل ، مش ممكن تحل عنا كده الله فى الله .. ياما انا خايف لتكون ناوى ترجع حقيقى .. ما انت أصلك ما تستبعدش عليك حاجه أبدا ، أهو كده تيان طيب وعلى نيائك .. لكن فى الحقيقة قرم ابن قرم ، مين يعرف يمكن تعملها من دون الأموات ، وتقل عقلك وترجع لنا تانى ، وانت أصلك بنغزه ، وتعملها صحيح .. وتزوغ من عزرائيل زى الحريايه .. أنا بقالى خمس سنين معاشر ك . ما شفتلكش حاجه كده تفوت زى بقية الخلق حتى موتك ، هى دى موته دى . تفضل ملبشنا كده أربعين يوم ، وكابس على

أنفاسنا ولا كإنك مت .. كنا عايزين نشم نفسنا .. كنا عايزين نحس إنك مت حقيقى .

(تدخل سنية وقد ارتدت ملابس سوداء) .

سنية : ماتيا الله تشهل شويه يا زينهم .. إنت عمال تحسوك فى إيه ؟

زينهم : مش لما اوضب الأوده ، عشان اللى يتسمموا دول يرجعوا يقعدوا تانى .. أنا مش عارف لزومه إيه الأكل فى الميتم ؟

سنية : وأكل إيه ! هوا أكل بعقل ! دا انت لو شفت الشيخ جاد وهو هابش فى حنة الفخده اللى فوق الفته تقول دا عمره ما حضر ميتم أبدا ، والا الأستاذ محجوب وهو يلحس السمن اللى فى صوابعه ، وباين عليه الفرحه كده ، زى اللى نفسه كل يوم يكون فى ميتم .

زينهم : الحق مش عليهم .. الحق على اللى سمهم ، ما كانش ضرورى نعمل لهم اللى عملناه ده .

سنية : أمال يعنى فكرك كده بيعجوا يعزوا مجانا .. يقعدوا يسمعوا القرآن كده لوجه الله ، على العموم . أهى رحمه ونور على روح المرحوم .

زينهم : مرحوم ؟ أنهى مرحوم ده ؟ هوا ده تنفع فيه رحمه والا نور . دا تلاقية دلوقت مشاكل طوب السما . تلاقية مخلص حد ما تخانقش معاه . أنا متأكد انه وهو طالع مع عزرائيل خلا عزرائيل ندم على أحده ، وانه لو رجع لنا زى ما بيقول مش حا يكون راجع بكيفه أبدا ، دا يكون راجع مطرود بناء على طلب الأرواح ، حا يكون راجع مضروب ثلاثين ألف برطوشه ومكسور وراه أربعين ألف قله . لكن لزومه إيه يرجع ؟ وهو سابنا لما يرجع لنا .. بدمتك انتى حاسه انه مات ؟

سنية : أبدا والنبى يا خويا يا زينهم ، أنا متيأ لى انه فى كل ساعه قاعد قدامنا ، وكل ماجى أخش أودته ألاقية مدلدل رجليه فى الطشت زى عوايده ، وكل ما بص لطرطوريتيأ لى انه قاعد تحته .

زينهم : إنت برضه كده ؟ دا انا كنت فاكرا انا لوحدى . أنا كل ما فكر .. يتيأ لى

انه هوا ما طلعتش لا سما ولا حاحه وانه قاعد تحت الناموسيه زى ما شفقناه
آخر مره ، وكل ما اسمع عطسه .. تنهياً لى انها بتاعته .

سنية : وستى ام رتيه . ألعن وألعن ، متلبشه ومرعوشه وعاملاله حساب زى ما
يكون حى .. أصل حكاية رجوعه تانى مغلهاها زى الفرخة الداخه .. مش
مصدقه أبدا انه خلاص مات ، وانها حره تعمل اللي هي عايزاه . حاسه انه
زى ما يكون فى سفر وراجع ، وانه لسه بارك على أنفاسنا .

زينهم : على العموم .. كلها نص ساعه ، وننتهى .. والمسألة تفوت بالطول والا
بالعرض ، واذا كان ناوى ينزل حقيقى .. أهو ينزل له شويه من نفسه ويغل
عنا ما يورناش خلقتة بعد كده أبدا .. نص ساعه ، ونبقى أحرار .. نص
ساعه ونخلص منه خالص ، ونقطع دابره من هنا ، ونعمل زى ما احنا
عايزين .. انتى فاكركه يا سنيه الطلب اللي طلبته منك ؟ .

سنية : فاكركه يا خويا .. بس المرحوم .. خوفنى م الجواز قوى ..
زينهم : وهوه المرحوم كان وراه حاحه غير كده .. أنا عارفه كويس . نوع أنانى ما
يحبش الا نفسه . فضل مقعد اخته كده من غير جواز لغاية ما ضيع
عمرها .. عشان عارف انه ما يقدرش يعيش من غيرها .

سنية : طب وانا ؟ ماله ومالى ؟ .

زينهم : نفسه فيكى ومش طايلك .. نفسه يتجوز ومش قادر .. خايف وموهوم ،
وعشان كده ضيع عمره عازب .. وعازب كل الناس تقعد زيه .

سنية : لا يا زينهم حرام عليك .. الراجل كان بيقول انه صاحب مبدأ ..

زينهم : مبدأ .. سلامات يا مبدأ .. مبدأ إيه بقى يا ست سنيه .. دانتي على نياتك
قوى .

سنية : كان بيقول البنى آدم قدامه نعيمين ، نعيم الأرض ونعيم السما ، وانه هوا
حارم نفسه من نعيم الأرض عشان قصير وزايل ، ومستنى نعيم السما عشان
باقى ودائم .

زينهم : هاأو ، هاأو أو أو ، ذا قصر ديل يا ازعر . كلهم بيقولوا كده .. الواحد لما

ما يطولش النعمة ، يقول عليها زايله ، ويعزى نفسه بالسدايمه الى في السما .. خليه ييقى يقابلنى في السما . فيه حد يزهد في النعيم بكيفه ! ما يزهد في الخلق الا الى بلا ودان . ما فيش في الأرض زهد .. الا بالاكراه .. والزهد في النعمة كفر ، دا انا لما ديكى حته ملين وترفضيها اتكسف ، تيقى عيه في حقى . أنا البنى آدم الغليان ، إيش حال بقى ربنا ؟ يصح يدينا حاجه ونقول لا !! يصح نكسف ربنا ؟ .

سنية : أستغفر الله العظيم .

زينهم : تستغفرى ليه ، هوا انا قلت كفر ؟ الكفر هوا الى قالوه لك الله يرحمه سى عبد الصبور . أنا لازم اتجوزك ، ربنا ادانى حته ملين . حته قشطه . أكسفه ! أقول لا أنا عايز من الى في السما .. دى تبقى لماضه .

(يفتح الباب الزجاجى وتبدو منه أم رتية متشحة بالسواد ويبدو الفراش والمقعد والطرطور وعلبة النشوق ، وكل الاستعدادات لاستحضار روح عبد الصبور) .

أم رتية : مش تخلصوا بقى وتخلوها ليله تفوت على خير الساعة قربت على اتناشر ، مش تقولوا للمزاعيف الى يتسمموا يجوا يقعدوا بقى .. مش كفايه أكل . هم إيه بياكلوا في آخر زادهم .. ما شافوش ميا تم قبل كده .. (ترفع رأسها إلى السما) يارب انهيها بقى .. خلصنا م الدوخه الى احنا فيها . الناس كلهم ييموت لهم أموات ويمزنوا عليهم ويخلصوا .. ما فيش حد موته عجب غيرنا احنا ، لازم سى عبد الصبور يروح وييجى .. أصله واخذ السكه قياسه . إلهى يعد لها له .

(يدخل سيد افندى من باب الصالة وهو مغمص بشفته وبسلك أسنانه ويفاجأ بوجود أم رتية فيترجع) .

المشهد الثاني

- سيد : يا ساتر .. عدم المؤاخذه .
- أم رتيبة : (يندو عليها الخجل وتحجب وجهها بطرف الطرحه) اتفضل يا خويا .. ما فيش حد غريب . اتفضل .
- سيد : (يتقدم ويصافحها وهو يتعثر من الكسوف) أهلا ، وسهلا .. أهلا وسهلا .
- أم رتيبة : (يخرج زيتهم وسنيه ويتركهم سيد افندى وأم رتيبة في الحجرة) .
- سيد : أهلا بك يا سى سيد ، والنبي يا خويا .. مش عارفه اودى جميلك فين .
- سيد : على إيه يا ست .. على إيه ؟
- أم رتيبة : على التعب اللى تعبته في جنازة المرحوم . هوا انت تعبت شويه ؟
- سيد : دا الواجب يا ست .. احنا ما عملناش حاجه اكترم الواجب .
- أم رتيبة : أبدا والنبي يا سى سيد افندى .. دا انت عملت أكثر واكثر .. انت أصلك طيب وابن حلال .. ربنا يقدرنى على رد جميلك .
- سيد : يا ستى ما فيش فرق .. إحنا برضك أهل .. أنا مش غريب .
- أم رتيبة : غريب ازاي يا سى سيد .. دا البيت بيتك . هوا احنا فاضل لنا مين بعد سى عبد الصبور غيرك انت والست أم سيد .
- سيد : أنا تحت أمرك .. أنا خدامك .. أأمرى يا ست أم رتيبة .. أنا مالياش بركه الا انت .. هوه لو كان الله يرحمه حط عقله في راسه ، ووافق على المسألة اياها . مش كان بقى زيتنا في دقيقتنا ، وكان هدى سرنا .
- أم رتيبة : ربنا يتمم بخير يا سى سيد .. ربنا ما يخيش رجاء مؤمن .. احنا برضه مسيرنا لبعضنا .
- سيد : أيوه . برضه مسيرنا لبعضنا .. أنا مؤمن وربنا ما بيخيليش رجاء

- أبدا .. إن شاء الله أحلامنا حاتتحقق وحا نتجوز وبسرعة أسرع مما
نتصور .
- أم رتبية : ازای ؟ ..
- سید : زى الناس . هوا فيه مانع انا نتجوز دلوقت ؟ العقبة اللى كانت
موجوده زالت . السد اللى كان بيننا انشال .
- أم رتبية : ما نشالشي ولا حاجه .. دا السد حاتنزل تانى الساعة اتناشر .
- سید : انت برضك بتصدقى كلام الجماعه بتوع الأرواح دول . هوا برضه
معقول انه ينزل ! وينزل ليه ؟ وعلشان إيه ؟
- أم رتبية : قال عشان يكشف لنا السر .
- سید : سر ؟ سر بتاع إيه ؟
- أم رتبية : أنا عارفه يا اخويا .. أهو قعد يقول لى كلام كثير ما فهمتش منه حاجه
أبدا .. غير انه حاتنزل تانى الساعة ١٢ ليلة الاربعين ، وان انا لازم
احضر كل حاجه واقعد لاستقباله فى أودته ما فيش حد معايه أبدا ..
علشان يقول لنا على اللى شافه فوق .
- سید : وهوه كان حد طلب منه يقول ع اللى شافه فوق .. حد كان سألته ؟
أما عجيبه على الجدة ده !
- أم رتبية : معلش يا سيد افندى .. فات الكثير ما بقاش الا القليل .
- سید : أنا مقدرش استنى .. أنا حاسس بفرحه عجيبه .. أنا حاتخرج ادور
على مأذون .
- أم رتبية : يادى النايه يا سيد افندى ، الناس يقولوا ايه ؟ اتجوزت ليلة الاربعين
بتاع اخوها وهو لو نزل وشاف المأذون حاتبغلى ليلتنا تفوت كده
بالساهر ؟ دايغليها ليله زى الطين .
- سید : طيب معلش .. انا حاصبر علشان خاطرك .. حاقعد استنى اشوف
بسلامته حاتعمل إيه بنزوله ، حاتيجيب الديب من ديله !
- أم رتبية : والنبي دنا حتى خايفه من قعادك ساعة نزوله .. أصل الله يرحمه ما

كانش يطيقك أبدا . كان يقول عليك فيك شبه من الخريت .

سيد : الإيه ؟

أم رتبة : الخريت .

سيد : والخريت ده يبقى ايه ؟

أم رتبة : لازم حاجه شكلها وحش قوى .

سيد : انت شفتيه ؟

أم رتبة : لا .. أبدا ، وانا مالى اشوفه .

سيد : هوا شافه ؟

أم رتبة : ماظنيش .

سيد : أمال يعنى متين عرف ان انا شبه الخريت ؟

أم رتبة : ما انا برضه سألته نفس السؤال فقال لى انه هو لما يحاول يتصور

الخرتيت ما فيش صورته تيجى فى دماغه غير صورتك .. وما دام كده

يبقى لازم يكون الخريت شبهك ، وما دام الخريت شبهك يبقى لازم

انت شبه الخريت .

سيد : ما شاء الله .. اما استحتاج بديع ، معلش .. الله يسامحه ، كانت عليه

لسان زى العقربه ، وكان .. لكن على إيه . النبی قال اذكروا محاسن

موتاكم .. الله يرحمه مطرح ما راح .

(يسمع صوت الشيخ جاد من الخارج يصيح) .

الشيخ جاد : ماتيا لله بقى يا جماعه .. دى الساعه قربت على اتناشر .

محبوب : أبوه .. ياللا بينا .

أم رتبة : طيب اسيبك انا بقى يا سى سيد .. لحسن الجماعه جاين .. أنا حا

خش اقعد استنا . ياما انا خايفه قوى ، كل ما الساعه بتقرب أحسن ان

روحى سايخه وركبى ملخلخه .. أنا أصلى عمرى ما قابلت أرواح قبل

كده .

سيد : شدى حيلك ، ما تخافيش . انا قاعد لك بره ، لو كان ناوى على أزيه

ابقى ازعقنى على وانا اخش اكسر لك نافوخه .. أنا عارفه جنس بطال
ما يجيش غير بضرب الصرم .
(تنصرف أم رتيه وتغلق وراءها الباب الزجاجى ثم يدخل الشيخ
جاد وزكى ومحجوب تباعا من باب الصالة) .

المشهد الثالث

محجوب : (ينظر إلى ساعة الحائط) الساعة اتناشر الا عشره . فاضل عشر
دقائق .
(يجلس كل منهم على مقعد وعيونهم متقلبة ما بين الساعة والباب
الزجاجى) .
زكى : لو كان صحيح الأستاذ عبد الصبور حا يقدر يوفى بوعدده وينزل ! .
يبقى معجزة قرنه !
محجوب : قرنه بس ! دا يبقى معجزة ميت قرن ، لو كان يقدر ينزل بجسمه زى ما
كان بيقول دائما فى الجلسات بتاعتنا ، ويقول لنا عمل إيه فى الاربعين
يوم ، وشاف إيه .. دا يبقى الحدث الأكبر من عهد آدم .
سيد : عبد الصبور يبقى معجزة قرنه ؟ يبقى حدث أكبر ؟ دالميه الكلام ده ؟
زكى : آمال .. هوا فيه حاجه محيره البنى آدم ، غير جهله باللى بعد الحياه ..
البنى آدم اللى طار فى السما .. البنى آدم اللى غاص فى البحر ، البنى آدم
اللى اتكلم فى لندن سمعوه فى القاهره ، واللى اتحرك فى أمريكا شافوه فى
طوكيو .. البنى آدم اللى نطق الجماد وحرك الحجر . البنى آدم اللى ما
عجزش عن شىء أبدا . البنى آدم اللى فهم كل حاجه وكشف كل
سر .. عجز عن أبسط الأشياء وأقربها له ، عجز عن فهم نفسه . جى
منين . ورايح فين ! أصله إيه ؟ وفصله إيه ؟ بيتولد ليه ؟ ويموت
ليه ؟ البنى آدم عرف كل حاجه فى الدنيا الا نفسه .

محجوب : مضبوط . فهم الشمس والكواكب .. فهم فيه إيه في باطن الأرض ، وفيه إيه ورا السماوات .. لكن ما فهمش فيه إيه في بطنه . والا فيه إيه ورا نفسه .

زكى : فهم كل حاجة .. ما عدا روحه .. روحه .. اللي هي كل حاجة عنده ما عرفش عنها حاجة أبدا ، بتطلع ازاي ؟ بتنزل ازاي ؟ بتعمل إيه ؟ بتروح فين ؟

سيد : حقيقي معاكم حق .. لكن لزومه إيه يعرف .. وحا يعمل إيه لما يعرف ؟ ما دام ما يملكش من أمر روحه حاجة .. ليه عايز يعرف عنها حاجة ؟ لا هوا اللي بيعجب روحه ولا هوا اللي بيطلعها ، يبقى ماله هوه وماها . هوا كل اللي عليه انه يعيش ، إنه يمشى ، إنه يسب نفسه للى خلقه ، هوا اللي منزله ، وهو اللي بياخده . ماله هوه ومال روحه ! عرف والا ما عرفش . لا حا يقدر يوقف طلوعها ولا يمنع نزولها . يا شيخ انت وهوه ريحوا نفسكم بلاش فلسفه فارغه . كان غيركم اشطر .

زكى : هوه حقيقي مش حا يقدر يوقف طلوعها ، لكن على الأقل يبقى عارف هي طالعه فين ، يبقى عنده فكره ... مش يفضل في حياته دايمر تايه حيران ، كل اللي يعرفه عن روحه حاجات ما يقبلهاش عقله ، ويضطر يصدقها من غير تفكير ، لأنه لو فكر مش حا يصدق ، وهوه حاسس انه لازم يصدق في حاجة ، ولازم يؤمن بحاجة ، ليه ما يقاش المصير واضح ومعروف ؟ ليه ما نعرفش انه لما حانوت حانبقى كدا ، وحا ننتهي كدا .. ما دام مصيرنا متقرر ومعروف .. ليه يستخير علينا ؟ ليه يفضل في ضلاله وفي ظلام ؟

محجوب : ايوه حقيقي ليه العالم الواسع دا كله ، اللي بتفاوت عليه الأجيال ، ما يعرفوش معمول ليه وفائدتهم فيه ايه ؟ ليه يفضلوا يتخبطوا في عقائد مختلفة ، وأوهام متناقضة ، وأجيال تروح ، وأجيال تيجي ، ولا حد

عارف ده راح فين ولا ده جه منين ، والا ليه فايده وجوده في العالم .
ولمصلحة مين العالم موجود ؟ . إذا كان اللي عايشين فيه هم أشقى ما فيه
من ساعة ما يتولدوا وهم مهددين بالموت ، ولإيه هوا الموت ما هماش
عارفين .. يقولوا لهم ده انتقال من حياتهم الوحشه الفانيه لحياه حلوه ،
حياه دائمه ، حياه خالده ، طيب امال جم للحياه الفانيه الوحشه ليه ،
لما فيه حياه حلوه ، وحياه دائمه ، وحياه خالده ؟ لزومه لإيه التعب
والشقا في الحياه الفانيه دى ؟ الحياه اللي بياكل فيها الكبير الصغير ، واللى
عمره ما داق فيها الإنسان سلام ولا شاف هدوء ، ولا استريح باله ..
إليه قيمة الفتره القصيره اللي بيقتضيها الإنسان في الحياه الأولى ، مغموور
في الشقا والتعاسه والظلم ؟

زكى : مين يعرف ؟ يمكن لو كان عرف الإنسان مصيره المجهول ، وتأكد ان
الفتره اللي بيقتضيها في الحياه دى فتره مؤقتة ، وان له مصير طويل آخر .
ما كانش طمع في الدنيا وجرى وراء المتع وانكسب على الملذات ، وحسب
ياخد أكبر كميه ممكنه منها قبل ما يموت ويضيع كل شئ من إيده في
الآخر .. لو كان حقيقى يعرف إن حياته لسه لها بقيه طويله ، كان
صبر في الحياه دى واستحمل وكان كل الناس حبوا بعض وتقاسموا
اللقمه سوا ، بدل ما كل واحد يخطفها من بقى التاني يا أخى دا الواحد
منا لما يكون وراءه عزومه ما بيرضاش يرمم عشان نفسه ما تتسندش ..
ليه ؟ لأنه ضامن العزومه .. وكان لو كانت العزومه الموعود بيها في
الآخر مش ممكن كان يرمم في الدنيا .. لكن المصيه انه حاسس انه
مش ضامن حاجه .

سيد : أيوه تمام . لو كان الواحد ضامن ان الدنيا — زى ما قال سيدنا على —
سفر ، والآخره غايه ، كان قضى السفره زى ما تكون .

زكى : لكن هوا مش شايف الغايه أبدا ، هوا فاكر ان السفره هوا كل حاجه ،
شايف الغايه غامضه ومجهوله .. مش عارف هوا رايح فين ، وعشان

كده يقول يفوز بالسفره أحسن له ، وعصفور قدماه خير من عشره
مش شايفهم .. يقولوا له ان في آخر السفره حا تلاقى كل الحاجات
احلوه الى انت بتشوفها في المخطات وأحلى منها ، إذا كنت بتلاقى في
المخطات جنبه وسطي ، حا تلاقى في آخر السفره كنافه وقطاييف
وشهد ، ولبن ، لكن أهو كلام يقولوه له .. حد وصل لآخر السفره
وجه قال له ، أبدا .. ومع ده كله كان تلاقى واحد مثلاً مباحش الكنافه
والقطاييف والشهد واللبن ، واحد نفسه حلوه يبحب الطعميه
السخنه ، والبنى آدم بيتغير والناس أذواق .. مش معقول انه حا يفضل
باستمرار كل أمانيه ، لبن وشهد وخمر ، وكل حاجه ولها أوان .. كان
زمان ركوب الحمير زينه .. لكن دلوقت بقى مهزأه .. عشان إيه ؟
عشان فيه جنب الحمير كاديلاك وبكار .

محبوب : وليه اللف دا كله يا أخى ، البنى آدم دلوقت بيلاقى في المخطات الى انت
بتقول عليها حاجات أحسن من الى بيتوعد بيها في آخر السفره ،
دلوقت الناس ، الى يقولوا عليهم كفار ، ولا هماش مسلمين ، ولا
عايشين في أرض الرسول ، عايشين عيشه أحسن من الى اتوعدوا بيها
المؤمنين والمسلمين الى دلوقت بيتمرغوا في التراب .. دلوقت كل
واحد منهم عنده فريجيدير فيه الشهد واللبن والخمر ، وكان فوقها
جاتوه ، ومرتدلا ، وبسطره ، وديك رومى ، وعنده تلفزيون
وعنده حاجات كثير قوى .. إخواننا المسلمين لسه ما عندهمش فكره
عنها ، وعمرهم ما ينتظروها حتى ولا في آخر السفره .

الشيخ جاد : (وهو منهنك في تسليك أمانه) وحدوه يا جماعه .. إيه أصل
الكلام الى بتقولوه ده .. (ينادى زينهم الذى ظهر بجوار الباب)
شوف كده يا زينهم وحياة أبوك قشايه اسلك بها سنائى .. حته اللحمه
الى كلتها كانت متفله قوى . إيه أصل الكلام الى عمالين تكفروا بيه
ده .. أسرار إيه الى عايزين تكشفوها دى ! هوه كل من أنعم عليه ربنا

بجثة فخ ، خلاص صابه الغرور ، واستكبر على خالقه .. دا فيه حاجه اسمها ربنا ، سيدى وسيدك ، وسيد الكون .. الى منظمه ، والى مساويه .. هوا العامل الى فى المصنع ، مش بيشتغل الحاجه الى فى إيده ؟ ورئيس المصنع ، مش بيديره كله وهو قاعد فى الأوده القزاز الصغيره بتاعته ؟ يعنى لو كان كل عامل ساب الى فى إيده ، وقال أنا عايز اعرف المصنع ده ماشى ازاي ، والخته الى يعملها رايحه فين وحا يعمل بيها إيه ، والخامات دى بيعييوها منين ، وأصلها إيه ، كان مشى المصنع ؟ أبدا وحياتكم . كان خرب . بقى إذا كان الكلام ده صحيح فى المصنع الى قد كده ، يبقى مش صحيح فى العالم الواسع ده . إذا كنا مستكترين على العامل إنه يتدخل فى شئون ريس المصنع الى هو بنى آدم زيه ، يبقى ما نستكترش على المخلوق الضعيف انه يتدخل فى شئون ربنا .. إذا كان العامل بيخفى عليه سر المصنع ، يبقى ما يخفّاش على البنى آدم سر الكون ؟ يا جدع انت وهو عيب اختشى .

زينهم : أيوه والله يا شيخ جاد ، يسلم بقك ، دا العبد لله ضعه له حدود . أسرار إيه وبلاوى إيه الى عايز يعرفها ؟ كفايه عليه يعرف ربنا كويس . كفايه عليه يؤمن بضميره ، وبقلبه .. دا الواحد مهما اتقرعن ، وكفر ، ونسى ربنا ، لما بتصبيه مصيبه أو تجراله حاجه ، غصين عنه ، ومن غير ما يفكر ، يقول يارب ، يارب .
(يذهب زينهم ليحضر المقشه) .

الشيخ جاد : أصل البنى آدم ضعيف ومغرور ، وعقله مهما كبر برضك عاجز ، ولو ساب لعقله العاجز حايضله ، عشان كده ربنا وضع الإيمان فى القلوب ، القلوب بتهدى أكثر من العقول ، والمغرور مهما اتنفخ ، حقيقى برضك زى البللونه أقل شكه تنزله على فشوش .
محجوب : (ينظر إلى الساعة ويدو عليه الاهتمام) بس بقى يا جماعه ، كفايه

كلام ، خلونا ننتظر الساعه قربت على الاتناشر ما فضلش غير دقيقة
والا دقيقتين ، والأستاذ عبد الصبور ينزل ، يعنى زمان روحه دلوقت
عماله تحوم حوالينا .

سيد : إئتوا برضك مصدقين انه حا ينزل ! برضك بتصدقوا الكلام البفارغ
ده ؟

زكى : (إلى سيد) إيه ده يا سيدنا ، وطى صوتك كده وانت زى المدب ،
حد يقول كده والروح نازله . إئت عايز تطرد الروح ، دى حاجات
مجربه ومدرسه فى أكبر الجامعات ده فيه عندهم صور لأرواح . عايز
إيه أكثر من كده ؟

سيد : وانا مالى تنزل تنزل ، أهى عندكوا . امضغوها واشبعوا بيها .. بلوها
واشربوا ميتها .

محجوب : بس بقى يا جماعه ، كفايه كلام . أرجوكم عايزين سكون خالص .

الشيخ جاد : وبرضه ، سماويات ، روحانيات ؟

محجوب : طبعا ، طبعا ، ركزوا فكم فى الأستاذ عبد الصبور ، ما حدش يفكر
فى حاجه تانيه .

سيد : ودى مصيبة إيه دى كان ! أفكر فيه بتاع إيه ؟ هوا دل حد يفكر
فيه ؟

محجوب : يا أحنينا .. يا بنى آدم ، وطى صوتك ، اتكلم بهدوء .. إذا كنت مش
عايز تفكر فيه .. عنك ما فكرت ، بس اقعد ساكت .

سيد : سكت يا سيدى .

زينهم : (يدخل حاملا المقشة على كفه منشدا) اللبارق ، اللبارق ، اللبلالا
بالابارق ..

عبد الصبور الله يجازيك ما تقول لى بس لمن اشكيك
ما لحقتش أبدا افرح فيك تموت وترجع تسأل تنسق
اللبارق . اللبارق .

- محبوب : (ناهرا زينهم) إيه ده يا حيوان ده ! إنت عايز تطفش الروح ؟
 زينهم : ما تخافش . دا كان يحب الغنويه دى قوى . دى يمكن هي دى اللى حا
 تنزله . قولوا معايه قولوا ، اللبارق . اللبارق .
 محبوب : إنت حاتسكت والا اقوم اكسر دماغك ؟
 زينهم : ما فيش لزوم . خلاص سكت . خد يا شيخ جاد المقشه ، سلك
 سنالك زى ما انت عايز .
 زكى : بس يا جماعه ، اسكتوا ، خلاص ، دى كلها دقيقه بس .
 (يسود السكون وتمضى فترة دقيقة فى صمت عميق .. والكل
 واجم ساهم محملق فى الساعه التى أخذ يقترب عقرب الدقائق فيها
 من ١٢) .
 (تدق الساعة ١٢ دقه ، وفى كل دقه يزداد توتر أعصاب الجميع ،
 ويزداد إرهافهم ، ويثبتوا فى أماكنهم كالتماثيل) .
 (تمضى دقيقة أخرى بعد دقائق الساعة . ثم يسمع صوت جبر
 الطشت على الأرض وسكب المياه من الإبريق فيه) .
 زينهم : (يبدو عليه فزع شديد ويمسك يده كصف سيد أفندى وهو أقرب
 الموجودين اليه ويمس فى خوف) يا نهار اسود دا بينه عملها ونزل ؟
 سيد : (هامسا فى فزع) هوا مين ؟
 زينهم : هوا ، هوا بعينه .. سامعين رجليه بتتحرك فى الطشت ، يا نهار مهيب
 وزى الطين سامعين يا جدعان ؟
 (الجميع ينصتون ويعلمو وجوههم الفزع)
 محبوب : (فى خوف) سامعين .
 الشيخ جاد : أنا سامع كويس .. صوت الطشت بيتجرجر على الأرض .
 زكى : إصبروا شويه يا جماعه بلاش قلق ، إيه اصله ده اسكتوا خلونا نسمع ،
 دى مصايب إيه دى ؟
 (يسمع صوت وقع أقدام القبقاب ذو الجلاجل ، وتبدو سنية على

الباب مصفرة الوجه .

- سنية : (همامه لزينهم) سامع يا زينهم .
- زينهم : سامع ياختى .
- سنية : سامع القيقاب ابو جناجل ؟
- زينهم : سامعه كويس .
- سنية : (فزع) أنا خلاص يا زينهم ، ركبي سابت ، مش قادره اقف ، أنا كنت فاكرك الحكاياه كلها تهويش في تهويش .
- زينهم : أنا كان كنت فاكرك كده .. لكن ابن الأروبه عملها صحيح .
- الشيخ جاد : فيه إيه ؟ يتوشوشوا بتقولوا إيه ؟
- زينهم : ما نتش سامع ؟
- الشيخ جاد : سامع إيه ؟
- زينهم : القيقاب ابو جناجل ؟
- الشيخ جاد : ماله القيقاب ابو جناجل ؟
- زينهم : هو فيه حد كان يقدر يلبسه غيره !
- محبوب : أهه .. أنا سامعه كويس ، وسامع شخشة الجناجل .
- سيد : لا .. أنا ما قدرش على كده أبنا ، دى الحكاياه بقت جد خالص .. دى مصيبه وطبيلت ، وبعدين نعمل إيه لو عملها وبلط هنا ولا رضيش يطلم تانى ؟
- زينهم : طيب بس ما تفسرش بقى .. أهى دى تبقى حقيقى المصيبه الكبرى .
- سنية : الله يكون في عونك يا ستي .. يا ترى عامله إيه معاه دلوقت ؟
- (يسمع صوت تصفيق)
- زينهم : يا نهار اسود ، أنا ماليش دعوه ، ولا انا منقول من هنا ، خشى له انت يا سنيه ، بينده لك انتى ، الصقفتين دول يعنى لكى ؟
- سنية : أخش ! إيه ؟ اتجننت ؟ أنا أخش ؟ دانا عقبال ما اوصل للباب .. يكون دمي نشف .

(يعاد صوت التصفيق) .

زينهم : خشى بقه يا سنيه ، إلتى بتعرفى تهديه .
سنية : أبدا .

(يعاد التصفيق) .

زينهم : خشى يا سنيه ، لازم عايز علية الشوق .
سنية : وانا مالى ، أهى عنده اخته تحبها له .

(يسود الصمت فترة)

الشيخ جاد : لازم لقاما .

تصدر عطسة عالية) .

سيد افندى : (وهو يحضن الشيخ جاد) يالطيف ، هوا بعينه ، ما فيش غيره
(يبدو الخوف على الجميع) هى عطسته ، اللى تطلع تشرح الودن ،
يا مغيث ، يا ناس الحقوى ، حد يشيلنى يطلعنى بره ، ودى كانت
وقعة إيه المهيبة دى ، يا ناس حرام عليكم ، دانا بينى وبينه تار بايت ،
أنا حاكون أول ضحيه له ، دا مش ممكن ينسالى حكاية الكرنب
المخشى وراس العبد ..

زينهم : طب بس بقى اخفيها سيره ، لحسن يسمعك ، يطلع يرمط بك
الأرض .

(تستمر الجماعة فترة جالسين فى أماكنهم بلا حراك ، وكلما
صدرت عطسة انتفضوا فى أماكنهم وظهرت عليهم علامات الرعب
والفرع) .

محجوب : وبعدين يا جماعة ا وإيه آخرتها ا احنا حانفضل كده متلشين .. مش
نشوف إيه اللى حصل ، دا حتى حرام علينا نسيب الوليه الغلبانه جوه
كده لوحدها ، دى مش رجوله ، دا احنا دلوقت بنعمل تجربه ،
والتجربه فى طريقها للنجاح ، فإيه اللى مخوفكوا كده ا هوا احنا مش
كنا أكثر ما بنتمناه إن الأستاذ عبد الصبور ينزل لنا روحه متجسده ،
(أم رتيبة)

طیب أھو ده الی حصل ، یا اللہ واحد منا یقوم یشوفہ ویسلم علیہ
ویکلمہ .. یا اللہ یا شیخ جاد .

الشیخ جاد : أنا ؟ ولا اعرفہ ، ولا لی دعوہ ینہ . حد اللہ بینی وینہ ، أنا لا انا عایز
أرواح ، ولا لی دعوہ بالأرواح .

زکی : (ناهضاً من مكانه) أقعدوا بقی اعزموا علی بعض لغایة ما الراجل
یزھق ویسینا وتنه طالع .

سید : یا ریت ، ربنا یسمع منك .

زکی : آیوہ دلوقت نقول یاریت ، وبعدين نرجع نندم ، خلیکوا قاعدین ، أنا
حاقوم أشوفہ (ینھض متردداً ویأخذ فی الاقتراب من الباب
الزجاجی) .

الشیخ جاد : حاسب علی نفسك .

زکی : (یتقدم) العمر واحد والرب واحد ، إحنا لازم نستمر فی التجربہ إلی
النهاية .

(یقف أمام الباب متردداً ، ثم ینحني ویضع إحدى عینیه علی ثقب
المفتاح فلا یکاد ینظر ما وراءه حتی یتراجع مبهوتا مذعورا)

زکی : یا لطیف ، یا لطیف ، الطف بنا یارب . هوہ بعینه ، بطرطوره ،
بعبايته ، بنضارته . یالطیف یالطیف .

سید : (وقد تراخت أعضاؤه) یا ناس حرام علیکم .. حد یشیلنی یرمیننی
برہ ، أنا جتتی نملت ، ومفاصلی خلاص سابت .

الشیخ جاد : وانا زیک ، ما یقاش فی نفس .

زینہم : بس کان مالنا ومال الغمده .

(سنیہ تنھاوی إلی الأرض)

محبوب : (ینھض واقفاً) وبعدين یا جماعہ ، والولیه الی جوہ دی نعمل فیہا
إیہ ؟ دی ذنبہا فی رقتنا .. إذا کان احنا واحنا برہ الأوده جرا لنا
کده ، إیش حال ہی بقی .. الی معاه فی أوده واحده .. ہی دی

برضه أصول ؟ خمس رجاله طوال عراض يقعدوا كده زى الولايا ،
ويسيووا الوليه الغلبانه دى لوحدها جوه .

زينهم : أيوه حقيقى ما يصحش ، دى أمور نسوان الى اخنا عملينها دى .

سنية : يا عنى عليكى يا ستى .

الشيخ جاد : أنا ما لياش دعوه ، لو قتلتنى ما انتقلش من مطرحى .. أنا لا قلت له
انزل ولا اطلع .

سيد : وانا زيك .. لو كان على كنت وصيت عزرائيل يسنسله فى السما
بحديد .

محبوب : أقول لكم أحسن طريقه .. ولا انت ولا هوه (يتقدم بجرأة ويدفع
الباب الزجاجى فيفتحه على مصراعيه)

(تبدو حجرة النوم فى ضوء باهت تماما كما كانت فى الفصل السابق .
وعلى المقعد أمام الفراش جلس شبح يرتدى الطرطور والعباءة
والمنظار على أرنبة أنفه وقد وضع ساقيه فى الطشت) .
(الجميع يصيهم فزع ويحدقون فى الشبح فى دهش شديد)

زكى : (هامسا إلى سنية) بسم الله الرحمن الرحيم .. هوه بعينه الخالسق
الناطق ، بس باين عليه تخن شويه .. الظاهر إن صحته جت على
السما .

سنية : لكن امال فىن ستى ام رتييه ؟ راحت فىن ؟

سيد : لازم أكلها .. هوا دا تستبعد عليه حاجه أبدا .

محبوب : ما تكلمه يا سى زكى .. ما تسأله .

زكى : أسأله يا شيخ جاد .

الشيخ جاد : أنا أسأله ؟ بتاع إيه ؟ وعشان إيه ؟ أنا ما كلمش الأرواح شفوى ؟
مقدرش عليها الا لما تكون فى الكباية بس ، لكن كده سايه .. حد الله
بينى وبينها .

محبوب : طيب بس . بس . اسكت انت وهوه . أنا حاكلمه (للشبح)

- السلام عليكم يا سيد عبد الصبور عبد الغفور عبد الشكور المقرقر .
سيد : إيه ؟ عبد إلايه ؟ إيه ؟ صبور وغفور وشكور ومقرقر ، ومكانش
عاجبه سيد بنجر ، ياخي جتك نيله .
(يرفع الشبح رأسه ، ويغادر مقعده ، فإذا به أم رتيه نفسها وقد
ارتدت ملابس عبد الصبور) .
أم رتيه : (بلهجة عبد الصبور وهي تتقدم تجاه سيد) سيد إيه ؟ .. سيد
بنجر .. إنت هنا يا بوز الإخص . ياوش الخرتيت .. يالمامة اللعامة .
(يكاد الجميع يصعقون من فرط الدهش) .
زينهم : إيه ده ؟ مين دي ؟
منية : دي ستي ام رتيه . اسم الله عليكى يا ستي .. إيه اللي جرا لعقلك يا
ستي ؟
سيد : إيه ده ؟ .. أنا بوز الإخص ؟ .. أنا وش الخرتيت ؟ أم رتيه تقول على
كده .. مش ممكن ، إحنا اللي كنا متفقين حا نتجوز دلوقت ، تقوم
تقابلنى المقابلة دي ؟
أم رتيه : تتجوز ؟ ياخي جاك جنازه حاره .. مين قال لك تخش هنا يا باشخير
الولعه ، يا باشخير اللهاليب ، لما تبقى باشخير الحلاوه ، ابقى تعالى
هنا .. يا للاقوم ورينا عرض اكتافك .
سيد : ما يمكنش ، مش ممكن أبدا تكون دي ام رتيه . أقطع دراعى ان ما
كانش دا عبد الصبور ، هو بعينه عبد الصبور .. أم رتيه الأميره ، اللي
زى السكره ، تقول كلام زى كده ؟ تقول على خرتيت ؟
زينهم : حقيقى ، لك حق . الحكايه لازم حصل فيها لخبطة .
أم رتيه : (تنظر إلى زينهم فى استمزاز) وانت إيه اللي جابك هنا قدامى بوشك
العريان ده .. يا خسيس يا خبيث ، يا إبليس .. أنا مش ميت مره قلت
لك ان وشك بيلبش جتنى ، مش خرجت عليك تيجى قدامى من غير
وش .

زينهم : ولا كلمه ، هوه بعينه .

أم رتية : (لزكى ومحجوب والشيخ جاد) وانتوا إيه ؟ قاعدين لغاية دلوقت تعملوا إيه ! ياللا ورونى عرض كتافكم .

محجوب : يادى الخساره .. الوليه انصابت ، يا مسكينه يا ام رتية ، عقلها راح بلاش ، وهى دى حاجه بسيطه .. دا انا كنت بره وحاجتنى ، إيش حال هى ، هى المسكينه العبيطه الطيبه اللى لا تعرف لا روح ولا عفاريت .. روحنى بلاش يا ام رتية ، الله يجازيك يا عبد الصبور يا لى كنت السبب .
سيد : يعنى خلاص . أخرج كده من المولد بلا حمص . ما فيش جواز ولا حاجه ، ده برضه يرضى ربنا !.

أم رتية : جواز فى عينيك يا خلبوص يا وش الخريت يا وحش .. إياك اشوفك تعتب هناتانى .

(يخرج سيد وهو يضرب كفا بكف) ..

(أم رتية تجلس على المقعد وتضع ساقها فى المياه وتناول علبة النشوق) .

سنية : وبعدين يا زينهم .. نعمل إيه فى المسكينه دى اللى عقلها راح ؟.

زينهم : راح ؟ ولا راح ولا حاجه ، أنا عارف الحكايه . عارف اللى جرا (ينظر إلى ام رتية ويهز رأسه) آه يا عبد الصبور افندى يا غمس .. برضك عرفت تستكرد الوليه الغلبانه وتنزل مطرحها أنا عارفك كويس وعارف ألاعيك .. طول عمرك واكل عقلها وضاحك عليها ، طبعاً نزلت وقعدت تدرش معاها وتاخذ وتدى ورحت مسهيا ونازل بروحك فى جتها ومطلع روحها . الله يرحمك يا ست ام رتية . منك الله يا سى عبد الصبور .. يا مغالط عزرائيل ، طبعاً مبسوط عشان فسخت الجوازه بتاعتها ، مش دى اللى كنت بتحرب عليها ، طفشت الراجل بلسانك اللى زى المبرد وفضلت تقول له .. وش الخريت ، وبوز الإخص ، وطبعاً عايز تفسخ جوازى انا كان ، لكن بعينك . والنبي لنا متجوزها غصب عن

عنك .. وابقى تعالى بقى خدها منى بجحتك المفشوله .. جنة ام رتيه ،
جنة الوليه ، تاخذها منى ؟ تقدر تتجوزها ؟ بعينك . (إلى سنيه) خشى
على يا سنسن يا لى زى اللوز ، تتجوزينى والا لأ يابت ؟

سنية : أتجوزك يا زينهم .

زينهم : سامع يا سى عبد الصبور ، حا تجوزها ، غصبن عن عنك لتتين .

أم رتيه : (فى غضب) اخرص ، يا خسيس ، يا إبليس يا تعيس يا منحوس .

زينهم : ولو .. برضه حا تجوزها .. ابقى خلى جنة ام رتيه تنفعلك .

الشيخ جاد : ايه اصله دا يا جماعة! انتوا حا تجنونا معاكم زى الوليه ما تجننت، إيه أصله

ده يا وله يا زينهم ما تسبب الوليه فى حالها ، عبد الصبور دا إيه وبتاع إيه ؟

مش كفايه الى جرالها . كله دا من المسخره الى انتوا عاملينها .. مالكم

ومال الأرواح ، والأسرار .. يعنى لو كان كل واحد يمشى على أده ،

ويعرف الى على أده . مش يبقى احسن . دا لازم يكون فيه فرق بين الى

يعرفه ربنا والى يعرفه العبد .. دا الى ماشى على الأرض ما يشوفش زى الى

فوق السطوح ، إيش حال امال الى فوق ، فوق فوق ، يا أخى منك له ،

خلى الى لله ، واتقى الله .. واخش الله ، وقل هو الله أحد ، الله الصمد ،

لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد (بصوت عال ممدود) وحده .

الجميع : (بما فيهم أم رتيه) لا إله إلا الله .

(أم رتيه تهرز رأسها منتفضة وتستم بضع كلمات غير مفهومة ثم تغمض

عينها برهة .. وتفريق إلى نفسها وترمى الطرطور والنظاره) .

أم رتيه : يا ندامه .. يا عيب الشوم .. أنا إيه الى لبسنى اللبس المشوم ده ؟ ، أمال فين

سيد افندى ؟ راح فين ؟ الحقوقى بسيد افندى .

زينهم : (متجها إلى الباب) سيد افندى ، سيد افندى .

سيد : (يعود مهرولا ويقبل على أم رتيه) أم رتيه .. مالك ياختى . قلبى

عليك ، حمد الله على سلامتك . يا ألف نهار أبيض .

زينهم : أبوه كده .. أهى طلعت روحه تانى .. ونزلت ام رتيه مطرحها .. هى إيه ؟ سايه . (ناظرا إلى السقف) اطلع يا عبد الصبور الكلب ، خليك فوق عندك ، إياك تهوب هنا ، الحقونا يا جماعه بمأذون قبل ما ينزل يفشكلها تانى .

الشيخ جاد : ويلحقك ليه .. أمال انا هنا باعمل إيه؟ دانا أدها وأدود، هاتوا إيديكم فى إيدى .. قال يا بخت من وفق راسين فى الحلال ، وانا حاو فوق اربع روس ، منهم راسين عجالى (يجلس الجميع وتسمع زغاريد) المأذون لما يسعد ، تجيله جوازتين فى ليله .

تسدل الستار

(تمت) .

جمعية قتل الزوجات

الامضاء

إلى النقاد الذين أثارتهم « أم رتيبة » ..
واتهموني بالإسفاف والتهريج ..
أهدى مزيدا من الإسفاف والتهريج ..

يوسف السباعي

أحب قبل أن يقدم القارئ على قراءة هذه المسرحية .. أن أجعله على بينة من أمره وأمرى وأمر هذه المسرحية التي يوشك أن يضيع في قراءتها بضع ساعات ثمينة — أو غير ثمينة — من عمره .

أنا لست واعظا ولا فيلسوفا ولا حكيما ولا مرشدا .. ولا .. ولا شيء أبدا من هذه الصفات الفاخرة .. التي قد يتوهمها القارئ في الكاتب .. أو يتوهمها الكاتب في نفسه .

أنا عند ما أكتب أحس بمتعة من الكتابة ، وعند ما أقدم ما كتبت للقارئ أحاول أن أدعوه لمشاركتي تلك المتعة ، وتزداد متعتي عند ما أحس أنني نجحت في أن أسبب له نوعا من المتعة .. وأنى هيأت له خلال أيامه المرهقة المتعبة التي تزخر بها حياته ساعات من المتعة الذهنية وإيائى فى كتابى .

هذا هو كل ما أقصده وأحب أن أبلغه بكتابتى .. فإذا صادف بها القارئ ما توهم فيه عظة أو حكمة أو أى شيء آخر من هذه المسميات المحترمة فأؤكد له أنى لم أقصدها .. وأنها زجت بنفسها بين الكتابة عفوا بلا قصد منى أو تدبير .

فإذا كنت يا أخى القارئ . « غلبانا » مثلى ومثل بقية الناس الذين أرهقهم أيامهم من أمرهم نصبا وعسرا ووددت أن تخفف عنك بعض هذا النصب والعسر فاقرأ هذه المسرحية .. فقد تفلح فى منحك بعض الراحة والتسلية .

وإذا كنت قارئاً « قنزوحاً » تضمن بوقتك أن يصرف إلا بين آيات بينات من الحكم والعظات فلا تضع وقتك معى عبثا .. أما لك كتب الأخلاق والتهديب والتربية

و نفلسفة .. أو .. لم أذهب بعيدا .. أمامك الكتب السماوية .. نخذ منها ما شئت من
تنصح والعظة .. ولا أظن كاتبها مهما بلغ من الحكمة والعقل والبلاغة والقدرة بقادر
على أن يأتي لك بخير منها .

أما أنا فرسالتي كما قلت لك أن أخفف عنك بعض ضيقك ونصيبك فإذا نجحت ..
فها وبعثت .. وإذا لم .. فاعذرنى .. إنما الأعمال بالنيات .
والسلام عليكم ورحمة الله

يوسف السباعي

الفصل الأول

المنظر

: سطح منزل فى شارع سلامة فى حى السيدة زينب . فى اليمين قطاع حجرة يقطنها سيد الفنط ومحمود جاب الله . فى مواجهة باب يؤدى إلى الحمام والمطبخ وسرير حديد بأربعة أعمدة يرقد تحته محمود وسيد وقد أسدلت عليهما ملاءة السرير فأخفتها .. وعلى اليسار أريكة بالية تعلوها نافذة وضع بدل زجاجها المكسور ورق جرائد .. وفى الوسط منضدة صاج عليها لمبة زجاج وبقايا طعام وأوراق ومنه وعود . وعلى اليسار الباب المؤدى إلى السطح ، وقد كومت وراءه صناديق وسلال وشوالات وأثاث قديم حتى لا يمكن فتحه من الخارج ومعلق على الحائط مشجب ومراة مشروخة . وفى يسار السطح يبدو الباب الخارجى لحجرة خشبية صغيرة منخفضة وبجوارها تقفيسة فراخ .. وفى المواجهة مدخل السطح وحبال غسيل ممتدة بطول السطح . الوقت قبل الفجر فى أواخر الشتاء .

المشهد الأول

(تمر فجرة صمت .. تسمع خلالها دقات المنبه وصياح الديكة دون أن يبدو على المسرح أحد .. وفجأة يرق جرس المنبه فيندفع سيد من أسفل السرير ويسكت المنبه .. ثم يتسلل على

أطراف أصابعه فيرتدى البنطلون والجاكيت فوق الجلباب ويدس قدميه في الخذاء ثم يقف أمام المرأة لمشط شعره ويتزين ويدندن . محمود يمد رأسه من أسفل السرير وينظر إليه في دهشة (.

: ديهده .. ديهده .. إيه الحكاية يا خال ؟ .

: (مأخوذاً بيقظة محمود) .. حكاية إيه ؟! ما فيش حاجة أبدا .

: أبدا ؟! أبدا ؟! .

: أيوه .. أبدا .. أبدا .. شايف في حاجة غريبه ؟ .

: لا أبدا .. ولا غريبه ولا حاجة .. بس يعني مش زى عوايدك

تسحب كده لوحدة من تحت السرير .. وتسييني أروح ضحية النوم وإقابل لوحدة القضا المستعجل . انت ناوى تخلى بيه ؟! .

: أخلى بيك ازاي ؟! أنا ما انا واقف اهو قدامك .. مين قال لك ان

أنا حاسيك رايح في النوم وانزل .. نام نام .. لسه بدرى .. أنا مش حاتزل دلوقت .. ولما آجى أنزل حاصحيك (مستمرا في الدندنة والتزين أمام المرأة) يا الله إرخصي الستاره ونام .

: أنام ؟! ازاي (يخرج من تحت السرير) ما يمكنش .. لازم اعرف

إيه سر الحتفة والسبب اللى بتعملها في روحك دى .. أنا اعرف ان بينك وبين المراه تنافر شديد .. وخصومه مستحكمة .. كل واحد منكم ما يطقش التانى .. ازاي قادر تقف قدامها الوقفه الطويلة دى ؟ .

: مُكره خالك لا بطل .

: وإيه اللى يكرهك على العذاب ده ؟! إيه اللى يرغمك على الاصطباح والبحلقه فيما تكره ؟! .

: محتاج لها يا محمود يابنى .. مزنوق فيها . لازم اهندها واسببها لأنى حاستعملها .. حاعر ضها للأبصار .

: هي إيه دى ؟! .

سيد : خلقتى .. اللخبطه الى انا شايفها فى مرآة النحاس .. لازم اساوياها
شويه .. لازم احتفظها .. واسيسبها .. واساويها .. واهندمها
علشان تبقى مقبولة شويه .. ان كان على أنا ما يهنيش .. أنا
خلاص خدت عليها ، ما بقتش اخاف منها قوى .. لكن هم ..
هم مين ؟! :

سيد : الى حاشوفوها .. لازم اوضبها لهم ، لازم اهيأها لهم شويه .
محمود : إيه أصله ده يا خال ؟! هى إيه الى توضحبها لهم وتيأها لهم .. هى
لحمة راس ؟! بس مين دول الى خايف عليهم قوى من خلقتك ؟!
انت ما انت طول النهار ماشى بها كده عريانه .. وسايبها على خلق
الله .. اشمعنى دول يعنى الى لازم توضحبها لهم .. وتيأها لهم ..
يقولوا إيه دول ؟ يطلعوا إيه ؟

سيد : يطلعوا ؟! ما يطلعوش أبدا .. بيرموا سهامهم كنده وهم
قاعدين .. بيصوبوا سحرهم كنده وهما نعسانين .
محمود : ولا انا فاهم حاجه .. هم إيه دول الى بيرموا السهام ويوزعوا
السحر .. يكونوش هنود حمر ؟!

سيد : حمر ؟! يا غبى . دول سود . سوادهم عجب .
محمود : هنود ، سود . إيه الكلام ده ؟!
سيد : هنود ؟! هنود إيه يا جدع . مين قال هنود سود ؟!
محمود : أmaal يقولوا إيه دول الى قاعدين يسحروا ويضربوا بالسهام ، واللى
انت عمال توضحب لهم لحمة الراس بتاعتك ؟!

سيد : عيون .. عيون سود .. مش هنود سود يا مقفل ، عيون المها ،
عيون ، فى طرفها حور ، عيون من الى قال فيها الشاعر :
« يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به » .

محمود : وانت بقى ذا اللب الذى لا حراك به ؟!
سيد : لا حراك ، ولا روح ، ولا نفس ، ولا حتى .. لب ..

(أم رتيبة)

- محمود : يعنى بالاختصار . انت بتحب ؟! .
- سيد : أيوه .
- محمود : قديمه .
- سيد : إيه هي اللي قديمه دي ؟! .
- محمود : مسألة الحب بتاعك ، طول عمرك وانت بتحب . من يوم ما وعيت عليك وانت عاشق مستهام . أنا فاكر وأنا صغير يوم ما جيت لنا البيت وهدومك تحت باطك ، لما ابوك طردك وحرّم عليك نخش البيت من تحت راس قضايد الحب اللي كنت بتعملها في مرات الشيخ علوان ، يعنى من يومك وانت حبيب ومستندات الحب بتاعتك ، لا تعد ولا تحصى .
- سيد : مستندات الحب ؟ . إيه هي دي ؟ .
- محمود : الخيايه ، والفقير . وتلتعيت قصيده ، وخمسين قصه . واربعين غنوه . محبوسه بين اربع جدران فوق سطوح ام عبده ، ما سمعهاش غيرك ، وغيرى . والغلبان شندى عبد الجليل الجرجاوى . هو الحب دا حاجه جدت عليك .. طوى عمرى وأنا اوعى عليك ، تبص لنجوم السما وتتنهد ، وتبص لغروب الشمس وتتحسر . وتبص لطلعة القمر وتتاوه . ما فيش حاجه من الحاجات دي تعدى عليك من مكات أبدا ، لكن كل ده ما كانش له صله بخلقك أبدا . كل الحب اللي انت غرقان فيه ده ما خلاش مره واحده تبص في المرايه . ولا تسبب شعرك ولا تهندم نفسك . إيه اللي جد عليك ؟! .
- سيد : ما كانش حب يا محمود .
- محمود : آمال كان إيه يا بحال ؟! .
- سيد : كان هيامان . كان إفراط فى الحساسية . كان انتظار لحب . كان حب من طرف واحد ، كان حب ، والحبيب مجهول .

- محمود : يعنى كله ، زى الجنايه . لما تنقيد ضد مجهول .
- سيد : كان عندى فيض من الحب ، لكن ما كانش متركز فى حاجه مخصوصه . كنت ابص للنجوم واحس انى بخلق بينها وادور على حاجه ناقصانى . كنت اسمع صوت الكروان سارى مع نسيم الفجر ، واحس انه بيحمل لى رساله من حبيب ناى . كنت ابص للقمر ويتبها لى ان فى وشه ابتسامه حلوه بتحيينى . كنت امسك العود بتاعى واحس بصوابعى بتجرى عليه ، مش بنغم ولا لحن ، لكن بمناجاة . للحبيب الهائم الغايب . كنت بحب . لكن ما كنتش عارف با احب مين . لغاية ما ليله من الليالى ، سمعت صوت لذيد بيدندن ، بغنوة : « فى الليل لما خلى ، إلا من الباكي » ، « النوح على الدوح حلى ، للصارخ الشاكي » « ما تعرف المبتلى فى الليل من الحاكي » وكنت قاعد مره على سور السطح ، وسمعت الدندنة وسط سكون الليل الخالى . حسيت جسمى بيرتعش . ولقيت دموعى نازله بتجرى زى السيل .
- محمود : وعرفت مين صاحبة الصوت ١٩ .
- سيد : عرفتھا .. ليله .. ورا ليله .. بقيت أقعد لوحدى اسمع الدندنه .. ولقيت الإحساس الفياض والشعور الهائم والقلب التايه .. ابتدوا يتركزوا فى الصوت وفى صاحبة الصوت .. واتجمع كل الحب الحيران بين النجوم والسما والقمر والغروب والبلابل .. واتحط كله فى صاحبتنا دى .
- محمود : بس مين هي ١٩ .
- سيد : وبقيت احس ان الأماني بتاعنى فى الدنيا كلها انحصرت .. فى حاجه واحده .. مش انى أبقي فنان شهير ، ولا صاحب ثروة ولا سلطان .. بل فى إني أقعد كل ليله واستنى لغاية ما تخرج فى البلكونه .. والمخ خيالها فى الليل ، واسمع الدندنه .. كل سعادتى

- كانت متركة في اللحظات القصيرة دي .
- محمود : هي مين بس يا خال ما تقولني وتريح قلبي .. شفتها بالنهار والا لا ؟ ١٩ .
- سيد : شفتها .. وحسيت زي اما اكون بقالي ثلاثين سنه ماشي في صحرا في عز الشمس .. ولقيت شجرة خضرا تحتها فيه واكل .. حسيت زي اما اكون لقيت حاجه بتاعتي .. مش غريبه علي .. لانت مجريتش الحب يا محمود ؟ ما تعرفش حاجه عن الحب ؟ ٢٠ .
- محمود : والله يا خال .. الحب بتاع الصحرا والشجرة الخضرا .. وهات لي معاك بقره .. دا مجريتش .. أنا أصلي ما كلش كثير من حكاية سكون الليل .. والنسيم والحاجات دي .. أنا بقالي سنتين ماشي مع البنت « زكية ولعمه » .. ومريحاني خالص .. كل ليلة ألاقها محضرا لي الكاسين والعشا .. أشرب الكاسين واكل اللقميتين .. وانا م لي شويه .. وتاني نازل .. حاجه ألسطه خالص .. لا تعب .. ولا صرف .. ولو انها اليومين دول مرغوشاني شويه .. من حكاية كده .. ربنا يستر .
- سيد : لانت ما تعرفش الحب ، الحب اللي انا بقول لك عليه ، بينك وبينه ما بين السما والأرض ، الفرق بين اللي بتعمله وبين الحب ، زي الفرق بين الكلب اللي ينهش حته لحمه ، والبنى آدم السايح في روضة بين الزهر والبلابل .
- محمود : والله يا خال ، انا يا احب اللحمة .
- سيد : كل إنسان وله طبيعته ، وكل طبيعه ولها الحاجه الي ترضيها ، لانت تحس انه يرضيك كاسين وحضنين ، أي كاسين وأي حضنين ، وانا با احس انه يرضيني مجرد صوت أو كلمه أو لمسه ، بس من مخلوق معين وإنسان مخصوص ، يمكن يمر على العمر بطوله وانا ماش لاقية ، ويمكن يخلص العمر واخرج من الدنيا وانا بقول مع اللي قال « عبثا

خلقت « ، ولكن دلوقت حسبت ان انا ما تخلفتش عبث ، وان فيه حاجه تستاهل الحياه والوجود ، وان العمر ما راحش ، ومش حا يروح أونطه ، حاسس ان انا لاقيت الحاجه اللى اتخلقت علشانها ، ولو خلصت الحياه بعد كده ، مش حاندم .. لأنى شاعر انى خدت اللى انا عايزه منها .

- محمود : ديهده ، ديهده ، إيه دا كله ١٢ الظاهر انك واقع قوى ١١ .
سيد : قوى ، قوى ، قوى ، إذا كان الحب اسمه فى لغتك وقوع .
محمود : ومين هى اللى عملت فيك كده ١٢ قوللى مين هى دى بنت الأروبه
علشان اشوف تستاهل كل اللى بتقوله عليها والالآ ، مين هى دى صاحبة العيون السود اللى « يصرعن ذا اللب » ، أعرفها انا ١٢ .
سيد : أيوه .
محمود : وشفتها ١٢ .
سيد : أيوه .
محمود : طيب يا أخى قوللى مين هى وريحنى ١٢ .
سيد : بهيه .
محمود : بهيه ؟ بنت ام عبده ؟ .
سيد : أيوه .
محمود : كده مره واحده ؟ . يا نهارك اسود يا خال ، ودى تقدر عليها
ازاى ١٢ البنت من ناحية الحلاوه حلوه ، بت زى اللوز ، بس جد
قوى ، وانا ما احبش الجد ، وما احبش الهوى العذرى ، وما
تنساش انها بنت ام عبده كان ، يعنى ما يمكنش تقدر تقرب لها ،
دى ساكنه فى منطقة الخطر ، فى المنطقه الحرام ، ودى وصلت
معاها لغاية إيه ، حب من جانب واحد زى عوايدك ، من بعيد
لبعيد ، والا حصل حاجه ١٢ .
سيد : فضلت مده طويله ، والحب من جانب واحد وانا سعيد بيه جدا ..

كل الى أتمناه انى أنحها بالليل واسمع صوتها وما كانش عندى فكره
أبدا انها يمكن تحس بي ، لغاية ما ليله من ذات الليالي قعدت ادندن أنا
بالنأى ، فدنندت هي معايا ، وبعدين فى الآخر رفعت راسها لفوق
وضحككت وشاورت بالسلام .

: وعملت إيه انت ؟ .

محمود

: حسيت ان انا مش ماشى على الأرض ، حسيت ان انا بطير فى
السما ، حسيت ان الدنيا مش سايعانى . ما تتصورش أد إيه تكون
سعادة المحب لما يحس ان الى ييجبه ميزه من دون الناس ، وإنه خصه
من دون الخلق دول بابتسامه أو بإشاره أو بكلمه ، سعادته عجيبه
جدا ، وبقيت بالاحس وأنا بستناها بالليل ، انها حاسه بيه ، وانها
بتغنى لى أنا .

: وبعدين فضلت كده تغنى لك بالليل وانت تصفر لها ؟ أمال إيه الى
خلاك صابح تسبب أوى كده ؟ .

محمود

: امبارح حسيت بخين عجيب لها ، وكان نفسى ادفع نص عمرى
والمسها أو أمسك إيدها ، فبعد ما خلصت الدندنه رحت متحرراً
ومكلمها ، قولتها بالشووش ، ان نفسى اشوفها... فضلت واقفه
ساكنه شويه وانا كأنى منتظر حكم بالإعدام لغاية فى الآخر ما قالت
لى انها ما تقدرش تطلع دلوقت ، ولكن بكره الصبح بدرى حاتطلع لى
الساعه ٦ ، (يرهف السمع) سامع حاجه ؟ ، فيه صوت رجلين ؟ ! .

: (ينصت) لا مش سامع .

محمود

: (ينظر إلى المنبه) على العموم لسه قاضل عشر دقائق ، يا سلام ،
تصور ان انا ما نمتش نص ساعه على بعضها طول الليله الى فاتت .

: ليه ؟ ! بخيخة القليت ما هي محطوطه جنبك .

محمود

: فليت إيه يا أخى ، أنا ما نمتش من الفرحه ، مش من التاموس ، أنا
مش مصدق ان انا حاكلمها وحا سلم عليها ، أقول لها إيه مش

سيد

عارف ، حضرت كلام كثير قوى عشان اقله ، شعر ونثر
ومواويل ، لكن انا عارف كل حاجه حاطط من غنى ساعة ما اقف
قدامها ، أنا بالتلخبط قوام لما عينها تيجى فى عينى .. أظن يدوبك
بقى لما استعد للخروج .

(يبدأ فى رفع الأشياء المكومة وراء الباب) .

: (منزعجا) إيه ده ؟ إيه اللى بتعمله ده ؟!

: بشيل الحاجات دى علشان افتح الباب .

: (يسرع بإعادة الأشياء مكانها) إنت مجنون .. عايز تشيل
المتاريس والحصون اللى بتدافع بيها عن كيانتنا .. عايز تزيل الخطوط
الدفاعية وتسمينا كده مكشوفين قدام الأعداء ؟!

: الأعداء زمانهم نايمين فى سابع نومه .. ما فيش فى السطوح دلوقت
الا الأحبه .

: والله أنا خايف من الأحبه بتوعك دول ليحيوا لنا الكافيه .. خايف
ليكونوا حلفاء مع العدو . ما بلاش يا خال خروج من الباب
دلوقت .. خلينا مستورين .. أنا طول الليل احلم بالوليه ام عبده .
وانها كيسست علينا زى عزرائيل الموت .

: طب بس ما تفسرش .. قال الله ولا فالك .

: ما فسرش ازاي .. وانت بتفتح علينا باب جهنم .. قال الباب اللى
يجيلك منه الريح سده واستريح .. واحنا مش بيجيلنا منه ربح
وبس .. بيجيلنا سموم .. هبوب .. عواصف .

: يا ستار .. طب بس اخفيها سره .. ندرن عليه يوم ما اتلم على
قرشين اسدد بيها الأجره المتأخره .. لاحظهم لما على أقدم
برطوشه .. وانخزأ حبابى عينيها .

: قرشين ؟ منين دول ؟! من القصائد .. والا من الأغاني ؟!

: يا سيدى ربك كريم .. يعنى هوا احنا حاطفضل على طول كده

محمود

سيد

محمود

سيد

محمود

سيد

محمود

سيد

محمود

سيد

- على الحديد . مسير الجواهر الى في الوحل ، يعرفوا الناس قيمتها .
 : محمد طيب وحياة أبوك . تسيينا من الجواهر الى في الوحل ، إذا كنا حنا
 نفضل معتمدين عليهم ، حانتنا مدفونين معاهم في الوحل . لا احنا
 طالعين ولا هم طالعين ، إحنا كل أسلنا دلوقت في اولاد الصرم الى
 في البلد بيعتو لنا حاجه .
- لا .. أنا يمست منهم خالص . ثلاث تشهر ما بيعتوش نكله . وهي
 الوليه أملك دى مش عارفه ان لها ابن بيتعلم ، ويبيض ، ويفرش ،
 وأخ ييشقى ليل ونهار في الفن الى ما حدش يقدره . (يأخذ في
 شيل الأشياء من وراء الباب) خلينا نخرج لحسن بدوبك فاضل
 خمس دقائق .
- : محمد (في استماعة ويمسك بالأشياء) ما يمكش ، أنا قيل الباب ده .
 : سيد آمال أخرج لها منين ؟
- : محمد زى ما بتخرج كل مره .. من الباب الخلفى (يشير إلى النافذة
 الزجاجية) إحنا مش بقالنا شهر بنزل ونطلع على مواسير المياه ،
 زى التسانيس ، والوليه مش حاسه بينا . عايز نخرج من الباب
 وتضيعنا في شربة ميه . بقلنا شهر متممين بالأوده ، والوليه مش
 قادره تقفشنا ، تصور لو اتلمت على واحد منا . حاشيب خبره ..
 أنا سامعها امبارح من ورا الباب وهي بتقول لقرقر ، آه يا نارى لو
 أتلم على واحد منهم الضلاله النصاين ، أربع تشهر ما يدفعوش
 الأجرة والنبي لاطلعها على جتتهم .
- : سيد يا ساتر !! سمعتها بتقول كده ؟!
- : محمد بودنى دى ، والواد قرقر الله يستره ، قال لها والله يا ست ما حد
 بيعتر لهم على أثر ، أنا عارف دول اختفوا فين ، زى اما تكون
 الأرض انشقت وبلغتهم ، يمكن سافر م يبيوا غلوس .
- : سيد طيب ودلوقت اخرج ازاي ؟! دى الحكايه كلها فاضل ثلاث اربع

دقائق وتطرب .

محمود : يعنى كان لازم تديلك مواعيد فى السطوح ؟ لازم تحديد مواعيد الغرام ، فى مناطق الخطر ؟ .

سيد : أهو اللى حصل ، ما خطرش بيالى أبدا حكاية ام عبده دى ، أنا ساعتها كنت بخلق بأجنحة الحب فى سماء السعادة .

محمود : طيب وحياء أبوك تخلى أجنحة الحب تنزلك لغاية تحت ، يا الله ورينا ، الشباك أهو ، ما دام خايف من المواسير .

سيد : أنا مش خايف من المواسير ، هوا انا بعد الشهر اللى فات دا اللى خدت فيه السكه قياسه على المواسير ، بقيت اخاف من المواسير . لكن الفكره ان انا لما انزل تحت حاضطر اطلع تانى على السلم علشان اوصل للسطوح ، ولازم حافوت عليها ، يبقى ما عملناش حاجه ، نبقى عملنا زى جحا لما قالوا له ودنك منين . اسمع انا حا خرج من الباب واللى يحصل يحصل . اوعى (يقذف بالأشياء بعيدا عن الباب) هى موته والا اكتر ، انا لو جت على شتقى لازم اخرج ، بقى معقول هى تطلع لى وتآيس وانا اقف زى الجبان ورا الباب ، خايف من امها ؟! اوعى يا شيخ بلا مسخره ، (قبدو بهية من مدخل السطح ويسمع وقع أقدامها) سامع ، الظاهر انها جت . يا سلام ، انا حاسس ان قلبى ييطب ، انا مش قادر اقف على رجلى ، مين يصدق ان انا حا كلمها وحط إيدى فى إيدها ؟! .

محمود : (يدفعه) طب بس اخرج .. اخرج .. ان شاء الله حاتجيب لك الكافيه .. أنا يا عم حاخش فى الخبأ اكمل نومى .. ولما تخلص من التحليق بأجنحة الحب فى سماء السعادة .. ابقى طب على صحنى .. اتفضل .

(يدخل محمود أسفل السرير ويخرج سيد متسللا فيلمح بهية فيقترب منها مترددا) .

المشهد الثاني

سيد : (لنفسه) يا سلام . انا متبياً لى ان انا فى حلم . مش مصدق انها حقيقة بتحببني وانها تخاطر بنفسها وسمعتها .. علشانى أنا .. دى نعمه ما استحقهاش .. دى سعادة انا مش أدها ، دا كرم من ربنا ما استهلوش . فيه فى الدنيا سعادة أكثر من سعادة المحب لما يلاقى نفسه محبوب .

(يصل إلى بية فبندو عليها الدهشة عندما تميزه)

بيهة : مين ؟ سيد افتدى ؟

سيد : أيوه أنا سيد .. أنا .. أنا .. أنا مش عارف اقول لك إيه .. فيه حاجات كتير قوى عايز اقول لها لك .. لكن مختار ابتدى ازاي .

بيهة : (ما زالت فى دهشتها) .. انت ؟ انت !!

سيد : أيوه أنا .. أنا عارف انك خايفه قوى .. عارف انك أول مره تقفى موقف زى دا . لكن أنا متأسف .. متأسف جدا .

بيهة : لكن .. لكن ..

سيد : لكن إيه ؟ انت خايفه من إيه ؟

بيهة : أنا مش خايفه .. لكن .. آمال ..

سيد : آمال إيه ؟

بيهة : آمال فى محمود ؟

سيد : محمود ؟

بيهة : أيوه محمود .. كان لازم يقابلنى دلوقت .. امبارح بالليل بعد ما

صقر بالناسى قال لى اطلعى فقلت له انى ما اقدرش اطلع بالليل أبدا واديت له ميعاد دلوقت .

سيد : (مرددا لى ذهول) محمود ؟ محمود !!

- هبة : ماله ؟! هو جراه حاجه ؟! .
- سيد : (في يأس شديد) أبدا .. أبدا ما جراهوش حاجه (لنفسه) أنا اللي جراهي .. أنا اللي اتعلقت بأمل واهي .. أنا اللي اتحطم قلبي ، وضاع أملى .. أنا اللي طمعت نفسي بسعاده ما تخلفتلهاش .
- هبة : مالك يا سيد افندى سكت ليه .. قوللى !! طمنى ! هو محمود جراه حاجه ؟ .
- سيد : أد كده بتخافى عليه ؟! .
- هبة : طبعا .. طمنى .. قوللى فيه إيه ؟! .
- سيد : بتحببى قوى ؟! .
- هبة : قوى .. قوى .
- سيد : بتحببى فيه إيه ؟ .
- هبة : كل حاجه فيه .. أحب الهوا اللي بيتتنفسه .. والأرض اللي يمشى عليها .. من أول ما شفته حسيت ان فيه حاجه شدتني له .
- سيد : (لنفسه) أنا كان با احبك كده ، واكثر من كده لكن انتى مش حاسه بي ، وهو كان مش حاسس بيكى .. دنيا عجيبه .. تحب اللخبطة ؟! .
- هبة : ما تقوللى يا أخى .. طمنى .. فيه إيه ؟! .
- سيد : ولا حاجه ، ولا حاجه أبدا .
- هبة : آمال ما جاش ليه ؟! .
- سيد : ما جاش ليه ؟ (لنفسه) أقول لها إيه ؟! أقول لها انه مش حاسس بيها ، أقول لها انه ماشى مع « زكيه ولغه » وانه ما يجيش الهوى العذرى ؟! أقول لها ان أنا اللي با اعبدها وأنا اللي كنت با اضرب لها الناي ؟! لكن إيه الفايده ؟! هي بتحببى هوه .. مش بتحببى الناي .. هي حبت الناي علشان هوه .. مش حبت علشان الناي .. إيه الفايده لما احطم قلبها زى ما حطمت قلبي .. ما يمكش اخذها ..

- لأنى باحبها .. مقدرش اشوفها زعلاته .
- بهية : ما تقوللى يا أنخى .. ما جاش ليه ؟
- سيد : أيوه .. ما جاش .. علشان .. علشان .. أصله ..
- تعبان شويه .
- بهية : ماله ؟ فيه إيه .. تعبان ازاي ؟
- سيد : لا .. ولا حاجة .. بس عنده شوية ..
- بهية : شوية إيه ؟ انطق !
- سيد : (لنفسه) شوية إيه .. ابن الصرمة ، دا انا سايبه زى الحصان
- (لبية) عنده شوية مغص .
- بهية : مغص ؟ مسكين .. لحسن يكون عنده المصران الاعور .. لازم
- تجيب له دكتور ، ازاي تسييه كده ؟
- سيد : لا .. لا .. ما فيش أعور ولا حاجة ، ما فيش لزوم للدكتور .. دا
- مغص بسيط .
- بهية : بسيط ازاي ؟! ازاي تسييه كده ، مش حرام عليك .. لازم
- اشوفه .
- سيد : تشوفيه ؟ لا .. لا .. ما فيش لزوم .. ما فيش داعى .
- بهية : لازم اطمئن عليه (تتقدم نحو الباب) .
- سيد : (لنفسه) يا نهار اسود .. دلوقت تعرف كل حاجة (سادا
- الطريق إلى الباب) يا ستى اطمنى .. دا زمانه بقى كسويس
- خالص .
- بهية : لازم اشوفه بعينى .
- سيد : طيب بس استنى شويه .. اما ادى له خبر .. استنى ثانية واحده
- (يندفع إلى داخل الحجرة ويغلق الباب وراءه ، ويمد يده تحت
- السريـر ليخرج محمود) محمود .. محمود ، قوم قوام .
- محمود : (فى دعر من أسفل السريـر) إيه .. إيه .. فيه إيه ؟ هي جت ؟

- هي جت؟ .
- سيد : هي مين دي .
- محمود : أم عبده ؟ .
- سيد : لا ما جتش ولا حاجه .. بس اطلع بسرعه ، بسرعه .. (يخرج محمود) نام فوق السرير .. يا الله يا أخى اتغطى بسرعه ، وقول آه .
- محمود : أقول آه ازاي ؟ .
- سيد : قول آه . الله يحرب بيتك . انت عندك مغص .
- محمود : هو ايه أصله ده ؟! أنا ما عنديش مغص ! .
- سيد : عندك مغص .. قول آه .. قول يا جدع .. قول وبس .
- محمود : آه .. آه .
- (تدخل بهية) .
- بهية : ماله .. مالك يا محمود ؟ .
- سيد : ما تكلمهش كثير لحسن المغص اتحرك عليه .. لكن ان شاء الله حا يروح حالا .. دا برد بسيط .. ما فيش خوف منه .
- (محمود ينظر بطرف عينيه إلى بهية في دهشة وإعجاب فيقرصه سيد فيصيح آه) .
- بهية : مسكين .. سلامتك .. ألف سلامه .
- سيد : يا الله بينا بقى .. لحسن حد يطب .
- بهية : لازم تحط له حاجه سخنه على معدته .
- سيد : أيوه .. أيوه .. أنا حا اعمل له اللازم .
- (يجرها من يدها نحو الباب) .
- بهية : لازم تجيب له دكتور .. انا حا اطلع اطل عليه بالليل .. لما تيجوا تناموا .
- سيد : طيب .. طيب .. بس يا الله بينا بقى .

بهيمة : خذ بالك منه قوى ، علشان خاطرى .
سيد : علشان خاطرك ؟! علشان خاطرك حا اعمل كل حاجة .. كل حاجة فى الدنيا .. مستعد اعملها علشانك .
(تخرج بهيمة ، ويعود سيد مطرقا حزينا ويرتمى على مقعد ويضطرق برأسه على كفه ويتندب) .

المشهد الثالث

محمود : (مستمرا فى تأوّهه وقد أخفى رأسه تحت الملاءة) آه .. آه .
سيد : بس خلاص . كفايه . (يتأوّه فى يأس) آه .
محمود : (يرفع رأسه من تحت الملاءة) هيه خلاص مشيت . (يقفز واقفا) إيه الحكايه ؟ فهمنى ؟! إيه اللى جرى ؟!
سيد : (وهو مستمر فى إطرافه وإخفاء وجهه بكفه) ولا حاجة .
محمود : ولا حاجة ازاي !! كل ده وولا حاجة ! تصحبنى من عز النوم ، وتجرى من تحت السرير وترمينى فوقه ، تقوللى قول آه ، آه ، وأسألك دلوقتى تقوللى ولا حاجة ، فهمنى إيه اللى حصل ؟! إيه اللى دخلها هنا وإيه اللى خلاك تقول لها ان انا عندى مغص ، وانا صاغ سليم ، فهمنى يا خال ، إيه اللى جرى ؟!
سيد : (فى ضيق ويأس) قولتلك يا أخى ولا حاجة ، سيني دلوقت .
محمود : ما يمكنش اسيلك الا لما اعرف إيه اللى جرى ، ورينى وشك كده (يزعج كف سيد عن وجهه ، فيرى عبرات صامته تنساب على خديه ، فيبدو عليه التأثر والدهشة) الله إيه ده ، انت بتعيط .
مالك يا خال ؟! قوللى جرى إيه ؟! قوللى الحقيقه . إيه اللى زعلك كده . أنا عمرى ما شفتك بتعيط أبدا . كلمنى يا خال ، أنا ما طيقش أشوفك كده ؟ قوللى إيه اللى حصل . أنا مستعد اعمل لك

- كل حاجة علشان اضيع زعلك .. بس فهمنى .
سيد : (يتنهت قنيله طويلا) ولا حاجة . ما فيش حاجة .
- محمود : مش ممكن ، لازم فيه حاجة حصلت .
سيد : حصل حاجة ماهاش علاج ، لانت ، ولا انا . ولا أى واحد يقدر يصلحها . سخرية بسيطة من سخریات الدنيا . عيث هايف من عيث الأقدار ، (رافعا كفيه مادا شفته السفلى) حا نعمل فيها إيه ، ما فيش غير اننا نستحملها ونسكت .
- محمود : إيه هوا ده ١٩ أنا مش فاهم حاجة أبدا . انت صابح مبسوط وعمال تسبب فى شعرك وتبأ فى نفسك وبتقول انك بتخلق بأجنة الحب فى سماء السعادة . وبتقول ما فيش على وش الأرض مخلوق أسعد منك . لأنك محب محبوب . وعندك موعد حب ، وخرجت علشان تقابل اللى بتحبها وتحبك .
- سيد : كنت فاكر كده .
محمود : وبعدين ١٩ .
سيد : وبعدين طلعت انها بتحب واحد تانى .
محمود : واحد تانى ١٩ أمال كانت بتشاور لك وتضحك لك . وادتك الميعاد ليه ؟
- سيد : ما كانش ليه دا كله .. كان لواحد تانى .
محمود : واحد تانى ١٩ . ازاي ؟
سيد : كانت بتحب واحد تانى ، وافتكرت ان اللى واقف فى الضلمه ويصفر لها بالنأى هو الشخص اللى بتخبه ، فشاورت له وسلمت عليه ، وادت له ميعاد .
- محمود : وعرفته يبقى مين ١٩ .
سيد : يبقى اللى يبقاه ؟
محمود : ازاي الكلام ده ، مين ابن الأروبه دا ، وانا اجيب لك خبره ،

- أحببوك من على وش الأرض ؟ .
- سيد : ما فيش لزوم .
- محمود : ما فيش لزوم ازاي ! لازم اعرفه ؟ .
- سيد : ضروري يعني ؟ .
- محمود : طبعا .
- سيد : انت ؟ .
- محمود : أنا ؟ . أنا ؟ . (مستغرقا في نوبة من الضحك) ، أنا ؟ . مش ممكن ، انت بتضحك علي يا خال ؟ .
- سيد : باكلمك جد يا محمود .
- محمود : قول كلام غير ده يا خال !! .
- سيد : دي الحقيقه ، إنت عارف انا بحبها ازاي ؟ .
- محمود : ميت صبابه .
- سيد : أهمي هي كان كده .
- محمود : بتحبني أنا ؟ ليه ، وبتاع إيه ؟ وعلشان إيه ؟ .
- سيد : اللي حصل .
- محمود : لكن أنا ما عنديش أي شعور ناحيتها ، دي مش النوع اللي يدخل مزاجي أبدا ، دي واحده شريفه وعذراء ، وأنا لا أحب الشرفا ، ولا العذارى .
- سيد : ماهي دي المصيه .. ماهي دي السخريه .. لو كنا احنا الاثنين بنحبها وانت اللي فزت بيها كانت بقت حاجه معقوله .. لكن أنا أحبها ، وهي مش حاسه بيه ، وهي تعبدك ، وانت مش حاسس بيها ، دي سخريه القدر اللي على أصولها .. دي مهارة الأقدار في تعذيب الإنسان وإيلامه .. لكن على العموم أنا مش عايزها تحس باللي أنا حاسس بيه .. مش عايزها تتصدم الصدمه اللي أنا اتصدمتها . مش عايزها تتألم زي ما أنا بتألم .. أنا مجرب الشعور ده

وعارفه ، وأنا لغاية دلوقت با احبها ، وحا فضل احبها طول
عمرى ، وما اقدرش افكر انها تتألم .. ما طيقش .

: (مندهشا) إيه يا خويه ده ، والعمل ؟ .

: العمل ما تكسفهاش .. زى ما كسفتنى ؟ .

: يعنى إيه ١٩ .

: يعنى عايزك تحبها ، وكان تخلص فى حبك لها .

: إيه ١٩ أحبها ١٩ واخلص فى حبي لها ١٩ إيه أصل ده يا خال ١٩ انت
جرالك حاجه ١٩ .

: اسمع يا محمود .. أنا باتكلم جد .. البنت دى مش بنى آدمه عاديه ،
دى ملاك ، وهى بتحبك حب ، ما تستلوش أبدا .. لو كانت ،
بتحبني ربع الحب اللى بتحبو لك ده .. كنت حاسبت ان انا أسعد
مخلوق على ظهر الأرض ، ولو كنت اعرف ان الحب دا ممكن
الإنسان ينقله بسهولة كنت نقلته ، لكن انا عارف ان ما فيش فايده .
أنا يائس من حبها .. لكن حاسس ان انا عايز اسعدها ، ولو كنت
انا أقدر اسعدها بنفسى كنت سعدتها لكن المصيبة اللى يقدر
يسعدها انت ، وعشان كده لازم تسعدها .. لازم تحبها ، لازم
تكون كويس معاها علشان تستاهل حبها .. لازم تبقى إنسان
جد ، وتستقيم فى الدراسة علشان تبقى شخص محترم ولك مركز .

: يفتح الله .. أنا لا انا عايز احبها ولا استاهل حبها .. أنا مبسوط كده
خالص ، كفايه على « زكيه ولعه » على أد إيدى ، وبسطانى
ومهيانى ، والأشياء رضا .. ابعدهنى يا خال وحياة ابوك أنا لا بتاع
حب ، ولا بتاع جد .. انت عارف من زمان ان انا ما ليش فى
الكلام ده .. وما تنساش ان البت زكيه نفعا نارضه لولاها كنا متنا
من الجوع ، أهى برضه بتنفعنا بقرشين بأكلتين ، وحكاية
الاستقامة فى المدرسة دى عارف معتها إيه ؟ انى انجح وانخرج ،

(أم رتية)

وتنقطع الفلوس الى يبيعتوها لانام البلد ، ولا يبقى عندنا مصاريق
مدرسه نضيعها ، ولا رسوم امتحان نتشترق بيها ، ولا تمن كتب
تسد بيها ديوننا ، واقعد معاك كده على باب الله . لا شغله ولا
مشغله ، انت عارف ان انا بتاع شغل ؟ وحياة أبوك يا خال سيينا
من السيرة دى ، خلينا كافيين نخيرنا شرنا .. كفايه ام عبده واللى
عاملاه فينا ، انت راجل بتاع حب .. حب زاي ما انت عايز ، ما
حدش قال لك حاجه .. لكن تخرجرنى معاك ، وتقول عايزك
تحب ، وعايزك تبقى أهل للحب ، وعايزك تبقى جد ، وتستقيم ..
كفايه كده . يفتح الله . حد الله بينى وبينك .

(يسمع فجأة صوت صياح فراخ وضجة فى حجرة الفراخ .. ثم
يفتح باب حجرة الفراخ ويخرج قرقر من الحجرة وهو يسب
ويلعن محاولا حبس الفراخ فى الغرفة وفى يده قلة ، وفى الوقت
نفسه يصيب الذعر محمود وسيد فيقفان ويجمعان الأشياء وراء
الباب) .

محمود : أنا مش قلت لك انا طول الليل احلم بيها .. هات .. هات .. حط
الترابيزه كان .

سيد : بس يا أخي .. كفايه كده .. هى كانت دبابه .. كفايه خالص .

محمود : والعن من الدبابه .. دى صاروخ .. دى ديناميت ، يا باى ، أنا يا
عم حاخش المطبخ .. كان فيه حته جنبه رومى قديمه . اياك يكون
الفار ساب لنا منها حاجه .

سيد : وأنا اما نخش اتوضا .

(يخرج الاثنان من الباب المؤدى للمطبخ ويقف قرقر فى
السطوح) .

المشهد الرابع

قرقر

: (بعد أن ينتهي من غلق الباب على الفراخ) يا ناس يا هوه ، يا عالم ، حد في الدنيا يرضى بكده ، طول الليل ما اشوفش النوم . أنا قرقر المسيط ، ويحكم على الزمان ، وانا في عشة فراخ !! لكن معلش ، علشان يرضى المست ام عبده ، وعلشان ينسط شيخ السو ، الشيخ عجائب ، اللي طول النهار يزلط في حمام وفراخ وكباب ، ويعزم له تعزيمتين ويهزله هزتين ، وآل إيه يطلع العمل ، ياخي عملك اسود ومهيب على دماغك ، أنا قرقر ، انطرد من أودتي ، واترمى في أودة الفراخ ، وطول الليل ديك الكلب ده ، ينقر لي في بطن رجلى .. وانا بغير من رجلى موت . خلاني بايت مسخس م الضحك ، حد في الدنيا يقول كده ، واحد ما ينامش من كتر الضحك ، طول الليل سهران اضحك ، وانا حالي يستاهل البكا ، وكل ما عيني تغفل شويه ، والا افكر شويه يزعل ، ويروح نقرني في بطن رجلى أروح مفرهدم الضحك . إلهي تنقص رقبته الشيخ زفت ، اللي نايم يشخر في الأودة وساييني اناقر طول الليل مع الفراخ . وياريت بلاقي ثانيه استريح فيها بالنهار ، الا طول النهار ما تفرغلوش طلبات ، اطلع يا قرقر ، انزل يا قرقر ، روح يا قرقر ، تعالى يا قرقر ، وياريت طلبات زى طلبات البنى آدمين ، الا طلبات لها العجب ، وآخر تغليعه طالع لي فيها حكاية القله ، علشان ادوخ ، علشان اموت ، أنا عارف هو مش حا يستريح الا لما يجيب أجلى . (يضع القله على كف يده ويتحرك في السطوح وهو يوازنها . تدخل عديله الخادمه وقد حملت الغسيل وكيس المشابك) .

- عديله : إلهي يعدلها لك ، إيه اللي انت عامله دا يا واد يا قرقر ، انت حا تشتغل مع بتوع النقرزان ؟!
- قرقر : (يقف ويمسك القلعة من عنقها) اصطحبني وقولي يا صبح ، أنا مش ناقصك ، إيه طلعتك كده من النجمه ؟!
- عديله : أنشر الهدمتين اللي غسلتهم امبارح العشا وبيتهم طول الليل متقوعين ، إذا كتش اعمل كده ، حا يضيع مني النهار .
- قرقر : ما يضيع ، يعني وراكى إيه ، مؤتمر سان فرنسيسكو .
- عديله : سان إيه ؟! والله اتعدلت ولسانك مشي ، الله يرحم زمان ، أيام التريترو ، وجنية الحيوانات ، بقى انا ورايا إيه ؟ الشغل اللي مطربق على دماغى ده كله وورايا إيه ؟! الكنس والمسح والغسيل والطبخ والمناكفه والمناقره والمهاجره ، كل ده وماورايش حاجه ؟ ياخي خلي حد يقول كده غيرك ، ليه .. هوا انا زيك ؟ طول النهار قاعد لى فوق السطوح زى تنابله السلطان لا شغله ولا مشغله .
- قرقر : اللي هوا انا ؟ طيب معلش ، انشري الهدمتين وانزلى ، خليه نهار يفوت .. أنا اللي قاعد فوق السطوح ، ولا شغله ولا مشغله .. حا قول إيه ؟
- عديله : (يضع القلعه على كفه ثم يأخذ في السير بها كما كان يفعل) .
- عديله : (في دهشه) : هو إيه أصله ده .. ما تفهمنى بس إيه اللي بتعمله .. انت جراللك إيه ؟
- قرقر : مالكيش دعوه .. انتي مش بتقولي لا شغله ولا مشغله .. سييني بقى في حالى .. كفاه القرف اللي انا شايفه .
- عديله : طيب ما تزعلش .. حقك عليه .. بس قوللى إيه اللي بتعمله ده ؟
- قرقر : زى مانتى شايفه كده .. باتمرن .
- عديله : تتمرن على إيه ؟
- قرقر : ع الشغل .

- عديله : شغل !؟ سلامات يا شغل !! شغل إيه اللي بتتمرن عليه ده ياسى
 قرقر . يا ابن ام قرقر .. تكونشى بشتغل فى سيرك ولا حناش
 عارفين ؟
- قرقر : ومش عارفين ليه ؟ ما هو قدامكوا اهو .. على عينك يا تاجر .. فيه
 سيرك اكتر من السيرك اللي بشتغل فيه ده .
- عديله : سيرك إيه ؟
- قرقر : سيرك ام عبده .. ام عبده والشيخ عجائب .
- عديله : انت بتهمز ؟
- قرقر : بتكلم جد .. شوفى شغللك بقى خلىنا نشوف شغلنا . (يعاود
 سيره بالقله) .
- عديله : (مغتاظه) بقى اسمع بقى يا قرقر ، والنبي واللى نبى النبي نبى ..
 والولى واللى ولى الولى ولى . وال ..
- قرقر : (يقف فى ضيق) إيه بس عايزة إيه بلا نبى بلا ولى ؟
- عديله : إذا ما كنتش تقول لى إيه اللي بتعمله ده .
- قرقر : حاتعملى إيه ؟
- عديله : حارقع بالصوت .
- قرقر : مفيش لزوم ، حاقول لك .
- عديله : قول .
- قرقر : بقى انت عارفه ان الشيخ عجائب مفهم ستك ام عبده ان معمول لها
 عمل .. وان العمل ده هو الى مطفش نوح افندى منها .. واللى
 مخليه مش طايقها .
- عديله : معقول .. له حق .
- قرقر : حق .. يا اخى انشا الله ينكسر حُقلك .
- عديله : ان شا الله انت .
- قرقر : هى ستك ام عبده ناقصه عمل .. دى هى نفسها عمل .. دى مش

تطفش نوح افندی و بس .. دی تطفش بلد .. أنا مش فاهم
الحکومه تايه عنها فين .. دی لو سابوها في القنال .. حا تطفش
الانجليز في ليله .. دی كانت تحيب لنا الجلاء في ثانيه .

: المهم ، خلينا في اللى احنا فيه هنا ، بتقوللى ان الشيخ عجائب مفهم
ستى ان معمول لها عمل ؟

عديلة

: أيوه .

قرقر

: وبعدين ؟

عديلة

: ولا قبلين ، عايز يطلعه .

قرقر

: له حق لازم يطلعه .

عديلة

: بس دا حا يطلعه على عنيه .

قرقر

: و انت مالك .. إيش حشرك ؟

عديلة

: مالى ازاي ؟ ما هو كله على دماغى ، هوا بيخلينى اون ثانيه ، أنا
المستول عن كل الطلبات البايخه اللى بيطلبها ، ما هو لو كان العمل دا
حا يطلع كده زى كل حاجه ما بتطلع ، كانت هانت ، الا العمل
بتاع ستك ام عبده مش عايز يطلع ، الا بحاجات ما وردتش ،
مالهاش نظير ، ما سمعتش عنها عمرى .

قرقر

: زى إيه كده ؟

عديلة

: خدى عندك ، أول حاجه طلبها ، جدى احول .

قرقر

: وماله .

عديلة

: وماله ازاي ؟

قرقر

: هات له جدى احول .

عديلة

: وهوا فيه جدى احول يا مغفله ؟

قرقر

: يوه ، ما فيش ليه ، هو مش فيه بنى آدم احول ؟

عديلة

: فيه .

قرقر

: يبقى لازم فيه جدى احول ، زى ما فيه بنى آدم اعمى وجدى

عديلة

- اعمى ، وبنى آدم اعور وجدى اعور .
 قرقر : أصل الاعمى والاعور دى فى إيدينا ، أقدر أجيب له جدى سليم
 وانحزق له عينه يبقى اعمى ، والا عين واحده يبقى اعور ، لكن
 الاحول ده أحوله ازاي ؟
 عديلة : زى الناس .
 قرقر : يعنى إيه زى الناس ؟
 عديلة : يعنى جيب له معزه على يمينه ومعزه على شماله تبص تلاقيه يحول ، هو
 البنى آدم بيعحول من إيه ، من كتر البصبصه يمين وشمال ، من
 فروغية عينه .
 قرقر : طب افرضى طلع جدى ، تقى ، جدى مطمطم ؟
 عديلة : حايحول أكثر .
 قرقر : طب اتبينام الجدى ، والفرخه الزعلانه ، دى أجيبها له منين ؟
 عديلة : فرخه إيه ؟
 قرقر : زعلانه ، ابن الرفضى ، لازم يعقدها ، يعنى إذا كانت ميسوطه ما
 تنفعش ، ما يطلعش العمل ، أجيب له الزعلانه دى مستين
 بدمتك ؟
 عديلة : بسيطه خالص .
 قرقر : برضك أجيب لها ديكين ؟
 عديلة : لأ ديك واحد .
 قرقر : تقوم تزعل ؟
 عديلة : حاتبسط فى الأول .
 قرقر : تبقى مش نافعه .
 عديلة : اصبر عليه شويه .
 قرقر : صبرنا .
 عديلة : تجيب لها ديك ونسيه معاها .

- قرقر : سبناه معاها .
 عديلة : حاتفرفش .
 قرقر : فرشت .
 عديلة : تكبس عليها بتلات فرخات ، مره واحده . وتسيهم مع الديك .
 قرقر : حاتزعل ؟
 عديلة : تزعل ويس ، دى يمكن تنزل عليها نقطه .
 قرقر : يا سلام عليكى يا بت يا عديله ، يالى مقيش منك ، يسلم بقلك ،
 (يضع القله على كفه ويعاود السير) عن إذك بقى اما اكمل
 الشغل .
 عديلة : (فى غيظ) بيلك ، بقى بعددا كله ، وما تقوليش بتعمل إيه ؟
 قرقر : أيوه والله كنت حانسى ، حاقول لك ايه .
 عديلة : قول .
 قرقر : بقى يا ستى .. الراجل الضلالى طول النهار ما كفاهوش الطلبات
 المعقده اللى بيطلبها ، واللى مدوخنى بيها ، لا ، آخر المتحمه ، قال ان
 العمل ده مش حاتعرف هو موجود فىن الا بطريقة القله .
 عديلة : طريقة القله ؟
 قرقر : ايوه يا ستى طريقة القله .
 عديلة : ودى تبقى إيه دى كان ؟
 قرقر : قال غملا قله للآخر .
 عديلة : وبعدين ؟
 قرقر : واحد يحطها على كفه ، كده .
 عديلة : بسيطه .
 قرقر : لا مش بسيطه ، يفضل فارد ذراعه بيها .
 عديلة : حاجه سهله ، انا اقدر اعملها .
 قرقر : يا ستى اصبرى على لما اكملك .

- عديلة : طيب كمل ، أنا أصلى عارفك قليل الحيلة .
- قرقر : يفضل فارد دراعه كده ، وماشى بيها ، ماشى ، ماشى . ماشى .
- (يأخذ في السير) .
- عديلة : وبعدين .
- قرقر : يفضل ماشى ، (يأخذ في السير) .
- عديلة : خلاص ، فهمنا ، وآخرة المشى ؟!
- قرقر : لحد ما تتدغدغ رجليه ، ويتقطم وسطه . ويتخذل دراعه ، وتقع القله تتكسر .
- عديلة : طب وبدال ما يفضل ماشى لغاية ما يجبراله كل الى حا يجبراله ده مايدشدها من الأول ويرى نفسه .
- قرقر : ما ينفعشى ، لازم يسيبها لحد ما تقع من نفسها .
- عديلة : طيب وقعت من نفسها .
- قرقر : يطب وراها في الأرض ، والحنه اللي تقع فيها ، يفضل يحفر فيها لغاية ما يطلع العجل .
- عديلة : يا سلام ، أما طريقه مدهشه ، وجربتوها دى يا قرقر ؟!
- قرقر : جربناها .
- عديلة : ازاي .. احكى لي احكى ، حصل إيه ؟!
- قرقر : خرجت أول امبارح العصر . بعد ما مليت القله لمت عينها ، وفردت إيدي بيها كده ، ونزلت السلم . وخرجت من الباب ، أقول لك الحق ، أنا كنت مكسوف وعارف ان الناس حا تضحكك عليه ، وقلت أخرج بيها كده قدام الست ام عبده ، أهو يرو عتب ، وبعدين أدشها في أقرب حته بدل ما مشى بيها في الشارع وافرج الناس عليه ، لكن لما نزلت الشارع الفار لعب في عبي ، وقلت يمكن تكون الحكايه صحيح ، ولو وقعتها بالعنيه يمكن ما يطلعشى العمل ، قولي الشهامه مسكتني وضميرى أنبنى وقلت يا وادامشى

- واستحمل .
- عديلة : لك حق ، طول عمرك شهم .
- قرقر : مشيت ، من شارع السد على ميدان السيده ، والعيال حواليه والنقوره دايره ، شقع بقع يارب تقع . وكل من هب ودب يرقعنى بكلمه ، لحد ما وصلت شارع خيرت على عابدين ، حسيت ان دراعى خلاص ابتدا يتصلب وكفى حا ينخلع ، ضغطت على نفسى . وفضلت ماشى ، ماشى ، لغاية ، ما حسيت زى اما يكون دراعى اتشل ، ما بقيتش حاسس بيه خالص ، ومره واحده ، القله طبت انكسرت .
- عديلة : وبعدين ، عملت إيه ؟!
- قرقر : رحت طاب وراها على الأرض ، ورافع الفاس اللى شايه فى إيدى التانيه ، وهات يا حفر . فضلت احفر ، احفر ، احفر .
- عديلة : لغاية ما طلعت العمل ؟
- قرقر : لا ، لغاية ما جم العساكر وودونى القسم ، وبيتونى ليله على الأسفلت .
- عديلة : ليه ؟!
- قرقر : لأنى كنت بحفر فى وسط ميدان العتبه ومعطل حركة المرور كلها .
- عديلة : يا خساره ، والعمل ؟!
- قرقر : عمل اسود ، لازم سفلتو فوقوا تانى .
- عديلة : والشيخ عجائب قال لك إيه ؟!
- قرقر : ولا حاجه .. هو خاسس عليه إيه ، قاللى اطلع تانى مره ، وامشى حسب القله ما تودينى يعنى مش زى ما أنا عايز .. أميل مطرح ما تميل .. مالت فى عطفه ادخل فى عطفه ، مالت فى زقاق ادخل فى زقاق ، دخلت فى بيت ادخل فى بيت .. عشان المره دى .. مش يودونى قسم الموسكى وبس .. يودونى قره ميدان على طول ، إياك

ينبسط الشيخ السو .. إياك يرضيه ، أنا عارف هو مش حا يسترخ
الما يجيب داغى . لكن أنا مش حاسكت له ، مش كل الطير اللي
يتاكل لحمه ، لازم اجيب داغه قبل ما يجيب داغى .. لازم اطربقها
عليه .

(يندفع فى ثورة من الغضب ويرفع يده بالقلة ويهوى بها على
سقف الحجرة التى ينام فيها الشيخ عجائب فتكسر القلة وينزل
ما بها من مياه على الشيخ عجائب من خلال فتحات السقف
الخشبى ويسمع استغاثات الشيخ عجائب وتأففه من المياه النازلة
فوقه) .

: يا منيل على عينك ، انت اتجنتت والا جرى لعقلك حاجه ..
الراجل يقول إيه دلوقت ؟
: ولا حاجه .. نظره .

عديلة

: نظره ؟

عديلة

: أيوه نظره .. حاجه عجيبه ، السما ما بتنطرش أبدا ...

قرقر

: والسما اللي نظرت دى مش بتنطر فى كل حته ؟

عديلة

: لا .. بعض ساعات تنطر فى حته وما تنطرش فى الحته الثانية .

قرقر

: يعنى النظره ما عجبتهاش حته تنزل عليها فى كل الدنيا الواسعه دى
غير أودة الشيخ عجائب ؟

عديلة

: أيوه .. لأن ده السطح البارد الوحيد اللي قابلته .. دى نظريات
علميه ما تفهمهاش .. حاجات عرفتيا زمان لما كنت فى كتاب
الشيخ زكى ، وعلى العموم علشان نسبكها عليه نعمل لها شوية
تحايش .

قرقر

(يخرج من جيبه بطارية ثم يضيئها عدة مرات سريعة متوالية)
دابرق (يدق ضربات فوق سطح الحجرة أشبه بالرعد) ودارعد
(يصفر صفيرا أشبه بالريح) ودى العاصفه .. أظن بعد كده يبقى

- ما لناش ذنب ، وإذا ما صدقش انها نظره .. عنه ما صدق ، أنا عملت اللي عليه .. يعنى هي السما بتعمل إيه أكثر من كده .
(يسمع صوت أم عبده من بير السلم) .
- أم عبده : بت يا عديله .. بت يا عديله ، انت نمتى فوق والا إيه ؟! .
قرقر : يا حفيظ .. زمارة الخطر .
- عديلة : أيوه يا ست ، أصل الجبال كانوا مسخين قوى وكنت بامسحهم .
(يسمع صوت أقدام صاعدة بالققباب) .
- قرقر : يا نهار اسود ، دى طالعه .. القضا المستعجل طالع .. اخلصي يا عديله ، دلوقت تحش للشيخ عجائب علشان يرقها .. فتعرف الى حصل ، وتشوف القله المكسوره اسمعى أنا لازم استخبي .
- عديلة : خش في أودة الفراخ .
- قرقر : ما فيش فايده .. حا تدور عليه وتقفشني ، اقول لك .. أحسن حاجه أخش عند الجماعه دول (يشير إلى حجرة سيد ومحمود) .
- عديلة : لكن دول ساكين الأودة وبقالهم مده ما بيجوش .
- قرقر : لا أنا عارف انهم موجودين بس يطلعوا على مواسير الميه ويدخلوا من الشباك علشان ام عبده ما تقفشهمش وتطالبهم بالأجرة المتأخره .
- عديلة : طب وحا يرضوا يفتحوا لك ؟!
- قرقر : طبعا .. إحنا فيه بيننا وبين بعض عمار ، فيه موده .. انا وهم على ام عبده . (تنهك عديله في النشر ويستمر صوت الققباب في الاقتراب) .
- (يطرق قرقر الباب وفي هذا الوقت يكون سيد خارجا من دورة المياه يجفف وجهه استعدادا للصلاة) .
(سيد يقف متمسرا في حالة فرع .. قرقر يعاود الطرق دون أن يجيب عليه أحد) .

- قرقر : افتح يا سى سيد افندى .. افتح انا قرقر ، افتح بسرعه .. انا فى عرضك .
- (سيد يزيح ما وراء الباب ثم يفتحه ، فيدخل قرقر ويفلق الباب وراءه) .
- سيد : إيه ؟ فيه إيه ؟ .
- قرقر : القضا المستعجل طالع .
- سيد : القضا المستعجل ؟
- قرقر : أيوه أم عبده .
- سيد : يا نهار اسود ؟! طالعه هنا ؟
- قرقر : أيوه ، فى السطوح .. طالعه للشيخ عجائب عشان ييخرها ويرقيها ويلبسها الحجاب .
- سيد : طيب وانت خايف ليه ؟!
- قرقر : أصل عملت فى الراجل خازوق ، وخايف لا تطلعه من عنيه ؟
- سيد : طيب اقعد لما اصلى ركعتين .
- (سيد يبدأ الصلاة ، ويجلس قرقر وراء الباب ينظر من خلال الثقب) .
- (تظهر أم عبده صاعدة من السلم فى السطوح) .

المشهد الخامس

- أم عبده : مش خلاص والا حاتفضى تنشرى فى الهدمتين طول النهار .. آمال فين قرقر ، لسه ما صحيش ؟!
- عديلة : ما اعرفش والنبي يا ستى ، انا من ساعة ما طلعت ما شفتلوش أثر .
- أم عبده : لازم لسه بيشرح .. هوا دا عنده دم ، عايز الخدامين بتوع أبوه يصحوه ، لازم ينام لى لغاية الضحى . (تقترب من عشة

(الفراخ) واد يا قرقر ، انت يا واد يا قرقر ، قوم فز اصحى ..
هى نومة أهل الكهف ، قوم يا الله (لا يجيب عليها أحد .. تفتح
التقيصة وتمد رأسها إلى الداخل فلا ترى غير الفراخ) ما هواش
نايم جوه .. هواراح فبن يا بت ؟

عديلة : انا عارفه يا ستى .. هواحد عارف له قرار ، أهو داير ينطزى فرقع
لوز .

أم عبده : يمكن نايم مع الشيخ عجائب ، مع ان انا قلت له يسيب له الأوده ولا
يعتبش جواها علشان ما يضايقش الراجل ويعطله .. الراجل وراه
شغله .. طول الليل ما يطلش قرايه وكتابه وتعزيم .. ربنا ينجحه ،
ويطلع لى العمل الى علبش لى الراجل ، ومهيجه .
(تنقر بسبابتها على باب حجرة الشيخ عجائب) .

الشيخ عجائب : (من الداخل) ها .. مين ؟

أم عبده : (بصوت رقيق) أنا .

الشيخ عجائب : (لا يسمع) مين اللى بيخبط ع الصبح مش كفايه التعب والسهر
والدوشه اللى شافينها طول الليل ؟

عديلة : افتح يا سيدنا الشيخ دى الست ام عبده .

الشيخ عجائب : طيب يا ست ام عبده .. لا مؤاخذه ، حالا .

(يفتح الباب ويدو مبتل الوجه والثياب) .

الشيخ عجائب : عدم المؤاخذه .. أنا افكرت .. الواد قرقر .

أم عبده : أنا صحتك م النوم ؟

الشيخ عجائب : هوا انا باشوف النوم .. وآخر الليل جيت اغفل شويه .. لقيت
النطره نازله ترخ .

أم عبده : نظره ؟ نظرة إيه ؟ هى الدنيا نظرت يا بت يا عديله ؟

عديلة : (مرتبكة) والله يا ستى مانا عارفه .. يمكن قبل ما اطلع .

- الشيخ عجائب : لا .. لا .. دى نظرت حالا دلوقت السقف خر على غرقتى .
 أم عبده : يمكن ندا يا سيدنا الشيخ ؟
 الشيخ عجائب : ازاي .. دى نظره .. برعد ، وبرق ، وعواصف .
 أم عبده : كان ؟
 عديلة : يمكن يا ستى من عمايل الجن والعفاريت .. ما هو سيدنا الشيخ
 طول الليل يحضر فيهم .. اللهم اخفظنا .
 الشيخ عجائب : على العموم يا ست هانم أحسن حاجه تشوفى لنا أوده تانيه يكون
 سقفها كويس ، علشان لما النظره ترخ علينا تالى ما تبقاش تنزل
 تفرقنا وتتلف شغلنا .
 أم عبده : أنا برضه بفكر فى كده .. بقول انى ادبك أودة الجماعة النصايين
 دول اللى بقى لهم ثلاث تشهر ما بيدفعوش الأجره .. أحسن حاجه
 ان انا اعزهم وافضيها لك .
 الشيخ عجائب : كتر خورك يا ست هانم .. علشان نعرف نشوف شغلنا كويس ..
 الحاجات دى عايزه تعب ، وعائزه سهر اتفضللى جوه .. أما
 اوريكى أنا عملت إيه طول الليل .. اتفضللى (قدخل أم عبده فى
 الحجرة ، وتحمل عديله السبت وتهبط به) .

المشهد السادس

- (سيد ينتهى من الصلاة .. محمود يدخل من المطبخ ... قرقر
 يرقب من ثقب الباب) .
 محمود : الله !! إيه ده ؟ إيه اللى جالك هنا يا قرقر ؟
 سيد : لاجىء سيمسى .. هارب من العدو المشترك .
 محمود : يعنى إيه مش فاهم ؟
 قرقر : طب بس ما تعلقش صوتك ، الوليه قاعده برة .

- محمود : ولية مين ؟
 قرقر : أم عبده .
 محمود : يا نهار اسود !! يره .. يره ! يعنى فى السطوح ؟
 قرقر : أيوه .
 محمود : يا لطيف ، وقاعدين كده ساكتين ؟
 قرقر : على العموم هى دخلت دلوقت فى الأوده بتاعتى عند الشيخ عجائب ، ودلوقت زمانها ملخومه فى الأحجبة والبخور ، وزمان الراجل عمال يرقى فيها .
 محمود : يعنى ما فيش خوف ؟ فيه حال أمان ؟
 قرقر : أمان مؤقت .. وبعده .. الخراب المستعجل .. فيه أنباء سيئه جدا عرفتها دلوقت .
 سيد : إيه هى ؟
 قرقر : بعد عشر دقائق بالكثير . حا تصبحوا بلا مأوى .. حا تبقوا كده زى حالاتى .
 محمود : يعنى إيه ؟
 قرقر : يعنى حا تنظردوا ، الشيخ عجائب ، حا ينتقل فى الأوده بتاعتكم لأن الأوده بتاعتى اللى هو فيها دلوقتى سقفها بيخر .
 سيد : بيخري إيه ؟ هوا ؟
 قرقر : لا .. ميه .
 سيد : ومتين جات له الميه ؟
 قرقر : نظره .
 محمود : نظره ؟ مش ممكن ، الدنيا ما نظرتش أبدا .
 قرقر : مطر صناعى .. مطر قناوى .
 سيد : إيه يا سيدنا الكلام اللى بتقوله ده .. مطر فى الصيف ؟
 قرقر : لا .. أصل انا اتغظت منه وكسرت القله على نفوخته .. المهم ان

القضا المستعجل قال انه حايثله في الأوده بتاعتكم دلوقت .. فايه العمل ؟!

سيد : إيه العمل ؟. دى تبقى كارته .. دى تبقى تكبه حانروح فين وننام فين ، ونودى العفش دافين .. داحنا ما معناش اللضا .

قرقر : على العموم بسيطه ، نقعد سوا في الأوده بتاعتي . والا تناموا فيها وانا انام في أوده الفراخ ، وعوضى على الله . بس المهم انكم تزوغوا دلوقت قبل ما تقفشكم .

محمود : لكن ازاي تاخذ الأوده بتاعتنا .. دى ما لهاش حق قانونى .. احنا مأجرين منها أجره بالسنة .. ولنا الحق ان احنا نقعد لغاية آخر السنة .

سيد : أيوه يا أستاذ .. لك الحق لو كنت بتدفع الأجرة .. أو لو كان معك فلوس دلوقت تدفعها .. لكن عايز تقعد ولا تدفعش .. حاجه مش محقوله . إذا كنا عابزين نقارح ونثبت في الأوده لازم اقل ما فيها تكون دافعين الأجرة المتأخره .. بس لو تسينا يوم والا يومين ، كان الواحد قلر يدبر المبلغ .

قرقر : ما فيش فايده ، بعد نص ساعه حا تكون مسئوليه على الأوده ، أنا عارفها كويس .. دماغها ناشفه .

سيد : والا حد بس يشوف لنا سلفيه !

محمود : سلفيه منين يا خال ، داحنا مديونين للشارع كله ، المكوجى ، والبقال ، والخضرى ، والجزار ، وبتاع البسبوسه ، وبتاع لحمة الراس ، وبتاع القول والبليله السخنه ، يعنى مفيش حد يآمنأبدا .

قرقر : بس يا جماعه انا سامع صوت رجلين .

(يبدو في السطوح عم على بائع القول ويتجه إلى باب الحجره ويطرقها) .

(الجميع يصغون .. يزداد الطرق ..) .

(أم رتيه)

- عم علي : هو إيه أصله ده ، ده اسمه نصب ، انتوا عايزين تاكلوا بلاش ، بقالى
خمس تيام وانا آجى علشان الشلن الى انتوا واخدين بيه .. دا حتى
حرام ما يرضيش ربنا .
- قرقر : (ينظر من ثقب الباب .. هاسا) داعم على بتاع القول ، مشى
خلاص .
- سيد محمود : (الاثنان يتفشان الصعداء) .
- سيد محمود : ها .. وبعدين .. العمل إيه ؟
- سيد محمود : ولا قبلين .. ما فيش قدامنا غير الطريق الوحيد ده (يشير إلى
النافذة) .
- سيد محمود : أيوه بس حانات فين بعد كده ؟! والعفش والحاجه بتاعتنا حانعمل
فيها إيه ؟
- محمود : يا أخى يبقى يحلها ربنا .
- قرقر : هس .. فيه صوت رجل تانيه .
- عم إبراهيم : (يدخل عم إبراهيم بائع لحمة الراس .. ويترق الباب) .
- عم إبراهيم : لا .. ما هو ما ينفعش ده .. أنا ما فياش نفس اطلع كل يوم السلام
علشان الريال من غير فايدة .. دانتوا أفنديه محترمين امال خلتيوا إيه
للها لافيت .. لما انتوا مش أد الجواهر .. تاكلوا جواهر ليه ؟! كلوا
أباوه .. كلوا كرشه .. معلش مسيركو تقعوا فى إيديه ، وانا
اوضبكوا كويس .
- قرقر : (ينظر برهة ولكنه يأس فينصرف) .
- قرقر : (ينظر من ثقب الباب هاسا) داعم إبراهيم .. يا جابر ..
- محمود : يا ساتر .. هولسه واقف ؟!
- قرقر : لا .. مشى والحمد لله .

- سيد : (متنبها) الذى لا يحمد على مكروه سواه .
- محمود : ودلوقت يا الله بنا يا خال نزوغ بسرعه من الشباك قبل ما الوليه
تطلب علينا ونروح فى شربة ميه .
- سيد : مش بس يا أخى تفكر فى الحكايه كويس ، حا نبات فين ، ونودى
الحاجه بتاعتنا دى فين ؟
- محمود : بعدين نفكر فى الحاجات دى كلها ، المهم اننا نزوغ دلوقت .
(يأخذان فى ارتداء ملابسهما) .
- (يسمع صوت أقدام أخرى تقترب ويدو فى السطوح الشيخ
زين يرتدى جلبابا بلديا .. يطرق باب الحجره) .
- سيد : ودامين دا كان ؟
- قرقر : (من ثقب الباب) مش باين ، ما عرفش يبقى مين شحط كبير
قوى سادد الباب .
- محمود : يعنى حا يطلع مين ؟ مندوب البنك الأهلى ؟ أهو لازم واحد من
الديانہ ، تلاقيه عم حلاوه بتاع البسبوسه ، والا الحاج عضمه
الجزار .
- سيد : لكن دا ما بيتكلمش .
- (زين يستمر فى الطرق على الباب) .
- محمود : لازم ناوى على الشر ، لازم بيخمن لنا على حاجه . (زين يمل من
الطرق فيجلس أمام الباب) .
- قرقر : يا نهار أسود ، ده قعد ، ده مبلط خالص ، يعنى مش ناوى يعتقكم
أهدا .
- محمود : قلت لك يا خال ، النهارده باين من أوله ، يا الله وحياة أبوك بنا
نزوغ من الشباك ، أنا حلمت الليله الى فانت حلم وحش قوى .
(يتجه إلى الشباك ويهم بإخراج ساقه ولكنه يتراجع) .
- محمود : يا وعدى ، الظاهر انها طبلت من كل ناحيه .

- سيد : إيه ؟ فيه إيه ؟ .
- محمود : الطريق مقفول .
- سيد : يعنى إيه مقفول ؟
- محمود : يعنى الست بيه ، بسلامتها واقفه فى البلكوند اللى تسبص على
المواسير ، يعنى حاتكشفنا ، على كده مش حانقدر ننزل .
- سيد : وبعدين ؟!
- محمود : (يتقدم مرة أخرى إلى الشباك) على العموم أنا حانزل ، ميت بيه
ولا واحد ام عبده ، يعنى حاتعمللى إيه ؟
- سيد : (يحسك به) مش ممكن .. ما يصحش نتفضح قدامها .. ما
يمكنش اخليك تنزل ابدا .
- محمود : يا سيدى انت مالك ، أنا ما يهنيش .. أنا حانزل وحدى ، خليك
انت ، ما دام مكسوف من الست بيه (يتقدم إلى الشباك ثم
يتراجع ثانية فى يأس) خلاص ، اتفقلت من كل ناحيه .
- سيد : فى إيه تانى ؟!
- محمود : نوح افندى واقف فى الشباك اللى قصاده ، وعم على واقف فى
الشارع بعريه الفول والبليه السخنه ، يعنى عاملين علينا حركة
كاشه ، حصار من جميع الجهات . خلاص . رحت بلاش (يجلس
فى يأس) .
- سيد : (لقرقر) وأخينا دالسه برضه قاعد بره ؟!
- قرقر : (ينظر من الثقب) دا مصمم ، ما فيش فايده .
- (يسمع صوت أقدام .. تظهر عديلة فى السطوح) .
- سيد : ودامين تانى ؟!
- قرقر : عديلة ، لو اعرف انده لما يمكن تسرب لنا اللوح اللى مبلط على
الباب ده ، بس حانده لها ازاي ؟! اهى دى اللى تقدر تنقلنا ، يا
نهار اسود دى راحة الأوده التانيه ، استنوا شويه اما نشوف إيه

الى حيا يحصل .

(توجه عديلة إلى باب حجرة الشيخ عجائب وتطرق الباب) .

الشيخ عجائب : (من الداخل) مين ؟

عديلة : أنا عديله .

أم عبده : عايزه إيه يا عديله ؟

عديله : الباميه حيا نعملها بالسلق ولا بالقوطه .

الشيخ عجائب : انا احبها بالسلق .

أم عبده : استنى انا جايه لك .

(تخرج أم عبده وقد علقت على صدرها حجابا ووراءها الشيخ عجائب) .

الشيخ عجائب : الحجاب ده ، ما تقلمهش أبدا ، انا بقالى ثلاث تيام با عمل فيه ، وان شاء الله النهارده حيا نشوف حكاية العمل ، لازم أطلعاه بإذن الله . بس انا عايز آخذ حته من أترك . اتفضللى جوه شويه .
(يعود الاثنان إلى الحجرة) .

قرقر : (يصف ما يراه) أم عبده على الباب .. الشيخ عجائب وراها .
الشيخ عجائب دخل الأوده . أم عبده دخلت وراه . عديله واقفه بتقصع .. اللوح قاعد زى ما هو ، ما بيتعتش ، أم عبده خرجت ، الشيخ هباب خرج .

المشهد السابع

(أم عبده تخرج ووراءها الشيخ عجائب) .

الشيخ عجائب : ودلوقت وحياة أبو كى يا ست أم عبده ابعتنى لى الفطار .

أم عبده : عنيه يا سيدنا الشيخ ، عنيه .

الشيخ عجائب : بس امبارح كان شويه وانت عارفه ان انا طول الليل سهيران

وتعبان .

قرقر : (من الداخل) قوى ، الله يكون فى عونك .
 الشيخ عجائب : وعائزك تبعنى لى أد ست بيضات مقلين واذا كانت عندك حنة
 قشطه على شوية غسل نخل ، يبقى كويس ، بلاش القول لأنه
 يعمللى عسر هضم ، إذا كان تقدرى تبعنى لى رطل بسبوسه علشان
 احللى بيه ما فيش مانع ، أصلى ما حبش اتقل كده .. طلبات
 حقيقه .

أم عبده : من عنيه يا سيدنا الشيخ .
 الشيخ عجائب : وحكاية الأوده اللى قلت عليها ؟
 أم عبده : دلوقت حالا .. هات الحاجه بتاعتك كلها وانتقل فيها دلوقت ،
 دول جماعه نصاين .. حراميه .. أنا حاعرف اوربهم ازاي .
 (يدخل الشيخ عجائب لإحضار ملابسه وصندوقه ومعداته
 وتوجه أم عبده إلى باب الغرفة) .

قرقر : يا تنهار اسود .. استندونى .. خلاص .

عمود : حا تعمل إيه دلوقت ؟ قول قوام .

سيد : أنا عارف .

(يجلس الثلاثة فى يأس .. أم عبده ترى الشيخ زين) .

أم عبده : وانت مين ؟

الشيخ زين : أنا الشيخ زين .

أم عبده : وعائز إيه ؟

الشيخ زين : عائز الجماعه اللى هنا .

أم عبده : ما ييجوش .

الشيخ زين : حاستناهم .

أم عبده : مش حا ييجوا أبدا .

الشيخ زين : برضه حاستناهم .

- أم عبده : خليك مستنى (إلى عديله) بت يا عديله .. انزلى قولى للأسطى
أحمد النجار يجى يكسر لنا الباب ده .
- عديلة : حاضر يا ست .
(الشيخ عجائب يحول مهماته أمام الباب) .
- محمود : يا جماعه لازم نشوف لنا حل .. احنا حافضين قاعدين كده ..
لازم نستخبي فى حتة .
- سيد : ما فيش فايده ، دى حاتخش تدعيس هنا وهنا وحا نتكشف لو
استخينا فى أى حتة .. ومش حايبنونا غير الكسفه .
- فرقر : (ينظر إلى الشوالات الفارغة) اسمعوا يا جماعه أنا عندى فكره
كويسه .
- محمود : إيه هى ؟
- فرقر : كل واحد منكم يدخل فى شوال واربط عليه واركنه جنب بقية
الشوالات .. ومش معقول أبدا حد حافكر فى فتح الشوالا دى .
- سيد : بقى معقول اننا نتحبس فى الشوالات ؟
- فرقر : مش معقول إيه ؟! خمس دقائق لغاية ما تنزل ام عبده .. وبعدين
اسرب لكم الشيخ عجائب .. وتزوغوا بعد كده .
- سيد : لكن بس .. حكاية اللشوله دى ! .
- فرقر : ما فيش حل غير كده .
- سيد : أنا كان عندى انزل احسن على المواسير .
- محمود : ما خلاص حكاية المواسير دى ما فيهاش فايده كل الطرق مقفله ..
الظاهر ان حكاية الشوالات دى ما فيش منها مفر .. هى الطريق
الوحيد لإنقاذ ما يمكن إنقاذه .
- سيد : يا ناس .. كل ده علشان تلاته اربعة جتبه ، تلاته اربعة جتبه نسد
بيهم بق الوليه ، ونخلينا بقيمتنا بدل البهله فى الشوالات .
- محمود : طب ما نخط العفش ورا الباب زى ما كنا حاطينه ؟!
- فرقر : ما فيش فايده دى بعثت تجيب النجار ومصممه على الاستيلاء على

- الأودة .. ولو أدى الأمر انها تخلع الباب .
- محمود : طب وانت حاتعمل ايه ؟!
- قرقر : ولا حاجه حاعمل نفسى بردت بالليل من أودة الفراخ ولقيت باب الأودة مفتوح قدخلت وسكيتته ونمت .
- (تحضر عديله ومعها النجار الذى يبدأ فى كسر الباب) .
- قرقر : يا الله يا جماعه .
- (يدخل كل منهما فى شوال ويربط عليه ، ويضعهما بجوار بقية الشوالات ، ثم يرتقى على الفراش ويغط فى النوم) .
- أم عبده : (تدخل فترى قرقر على الفراش) . يوه .. ودإيه دا كان ؟!
- عديلة : دا قرقر يا ستى .
- أم عبده : ينيلك يا قرقر .. إيه اللي جابك هنا ؟ دا انا دخت عليه ، ولسه نائم لغاية دلوقت .. قوم فر .. قامت قيامتك وانتصب ميزانك ..
- منقطع قوى على السرير تقولشى فى بيت ابوك .
- قرقر : (يقف ويفرك عينيه) .. هو إيه ده ؟! يعنى انا كقررت ؟!
- أم عبده : أخرج يا الله ، فضى الأودة لسيدنا الشيخ .
- قرقر : طب والناس اللي ساكنين فيها ؟
- أم عبده : دول نصابين .
- قرقر : والعفش بتاعهم ؟
- أم عبده : أنا احجز عليه لغاية ما يدفعوا القلوس ، حانزلوا عندى فى الشقه ، إذا ما دفعوش .. حاييحه .. أما اشوف يا أنا ياها .
- قرقر : تنزليه فى الشقه ؟! مش ممكن .
- أم عبده : مش ممكن ليه يا عمر .. حايستعصى ؟!
- قرقر : لا بس مش شايف انه يستاهل .. كله شوية كراكيب على كام شوال .
- أم عبده : أحسن من عنيبهم .. الى ييجى منه أحسن منه . أنا ما يتكلش حقى أبدا .

- قرقر : بس طولى بالك .. ما تبقيش كده يا ست طبعك حامى .. كل حاجه بالذوق كويسه .
- أم عبده : ذوق !؟ سلامات يا ذوق .. هما فاكيرين إيه . فاكيرتها تكيه .. فاكيرتها أردغانه .. فاكيرتها شفت .. فاكيرتها نهب .. أنا لازم أفرجهم .. لازم ادوخهم زى مادوخونى . لازم افضحهم ق الحى كله وافرج عليهم الى يسوى واللى ما يسواش .
- قرقر : يا ست ما فيش لزوم . دول ناس طيبين وطول عمرهم ما حدش سمع لهم حس ولا خبز .
- أم عبده : اخرس انت .. ما حدش عملك محامى . نخش يا سيدنا الشيخ ، (إلى عديله) وانت يا بت يا عديله نخشى حولى العفش ده مع قرقر ونزلوه تحت (قرقر وعديله يحملان الشوال الذى به سيد) .
- عديلة : هوا ماله تقيل كده ؟ حاطين فيه زلط ؟
- قرقر : شيلى من سككات .. بلاش غلبه .. لازم تنسحبى من لسانك . حاطين زلط حاطين زفت احنا مالنا .
- (قرقر وهو خارج ينظر فيجد الشيخ زين ما زال جالسا فينظر إليه فى تهكم وغيظ) .
- قرقر : وانت يا أختينا .. مستنى إيه ؟
- زين : مستنى الجماعه .
- قرقر : جماعه !؟ جماعة مين ، قوم ، قوم ، ما فيش لزوم .. الجماعه خلصوا خلاص .. الجماعة بقوا عفش .. والعفش انشال .
- زين : يعنى إيه !؟ عزلوا ؟
- قرقر : بيعزلوا دلوقت ، ما شيين قدامك اهم .
- زين : طب واروح لهم فين !؟
- قرقر : ما فيش فايده . ما فيش داعى تروج لهم أبدا . مش حاتعرف تاخذ منهم لا حق ولا باطل .. دول ما حيلتهمش اللضا . مش حايدوك ولا ملين .

زين : ما حيلتهومش اللضا ؟ هو انا جاي اشحت ؟ هو انا محتاج ؟ . وهو
انا عايز منهم حاجه ، أنا جايب لهم قرشين من البلد ، معايا عشرين
جنيه عايز اديهم لهم .

قرقر : (يتوك الشوال يسقط من يده من فرط الدهول) يابن القديمه !!
معالك إايه ، عشرين جنيه ؟! الله يخرب بيتك بحق جاه النبي ..
وقاعد المده دى كلها ما بتقولش حاجه ؟! طيب هات الفلوس ،
هات ، إيدك .

زين : أجيب الفلوس ؟ ليه أهيل ؟ .. عبيط ؟ .. أدبك الفلوس ازاي ما
يمكنش ، لازم أسلمهم لهم يدا بيد . وبعد فحص وبحث وتمحيص
وتدقيق وإثبات الشخصية والذي منه .

قرقر : ما فيش لزوم لحكاية الفحص والبحث دلوقت .. اديني الفلوس الله
يسترلك وبعدين ابقى افحص وابحث زى ما انت عايز .

زين : ازاي ؟!

قرقر : لأن الفحص والبحث مش ممكن دلوقت .. لو بحثت عنهم دلوقت
حا تلاقيهم هما والرز والفاصوليا والبقول المدشوش واحد . هات
الفلوس تكسب فيهم ثواب .

زين : أنا أدبك الفلوس ؟ ليه ؟ اتبيلت ؟ اتخبطت في نافوخي . عايز
تضحك عليه . فاكرني غشيم .. يا ضلالى يا نصاب .. يا محتال ..
يا حرامى .. أدبك الفلوس علشان تضرب عليهم عواف ..
فاكرني هفيه ، دا انا اوديك البحر وأجيبك عطشان .. دا أنا اوديك
في داهيه .

قرقر : وعلى إيه ما فيش داعى ، أنا مالى ، خليهم هم اللى يروحوا في داهيه .
أنا عملت اللى على وهم سامعين وشاهدين . شيلى يا بت يا عديله
شيلى ، الحكايه مش باينه حا تنتهى على خير أبدا ، شيلى ، خلينا
نخلص شيلى ، السلام عليكم .

الفصل الثاني

صالة الجلوس والأكل فى شقة أم عبده ، على اليمين باب يؤدى إلى السلم ، وعلى اليسار باب يؤدى إلى داخل الشقة ، وفى الواجهة نافذة مسمرة بقطعة من الخشب حتى لا يمكن فتحها ، وفى الركن الأيمن البعيد أثاث سيد ومحمود الذى أنزل من غرفتهما وبعض الشوالات وبينها الشوالان اللذان وضعا بهما ، وفى الركن الأيسر البعيد أريكة عليها عود وأمامها قانون ، وفى المنتصف منضدة عليها ورق ، وبالحجرة فوتيلات وبعض مقاعد متفرقة ودولاب للصينى والزجاج والطعام الجاف أشبه بنملىة ، وفى الركن اليمين القريب منضدة صغيرة عليها جراموفون وأسطوانات ، وفى الركن اليسار القريب راديو على منضدة صغيرة أخرى .

المشهد الأول

: بس .. خليم محطوطين كده لغاية ما يدفعوا الاربعة جنيه الى عليهم .. إذا ما جوش بعد جمعه ، حاييهم لبتاع الروباييكيا .. زى ما يحبوا .. ان شا الله يحبوا تلاته أبيض ، أحسن من حبابى عنهم ، الضلاله النصاين .

أم عبده

: ليه بس يا نينه .. هم عملوا حاجه ؟

بيهة

: عملهم اسود ومطين على دماغهم ، مش كفايه مدوخينى على الأجره بقا لهم أربع تشهر ، عايزاهم يعملوا اكتر من كده إيه ، يسرقونا ، ينهبونا ، يدبحونا ويشربوا دمتنا .

أم عبده

- بهية : يا نينه الحكايه مش مستاهله دا كله ، يمكن مزنوقين ، يمكن
معذورين .
- أم عبده : المعذور ما يسكنش في بيوت الناس .. ويدوخهم على الأجره .
- بهية : أمال يعني يعملوا إيه ، يناموا على الرصيف ؟
- قرقر : أيوه حقيقي .. يناموا فين ؟
- أم عبده : اتسد انت ، ما تتحشرش في اللي ما لكش فيه ، خلاص انتينا ..
مش حا يعتبروا الأوده يعني مش حا يعتبروها .. مفهوم .. رجليهم
مش حا تمتد فيها .
- قرقر : مفهوم قوى .. هم يقدرُوا يمدوا إيديهم لما حا يمدوا رجليهم .
- عديلة : ما يمدوش ليه ، دول يمدوا إيديهم ورجليهم ، أمال بيتشعبطوا
ازاى .
- أم عبده : بيتشعبطوا ؟
- قرقر : قصدها بيتشعبطوا على الترمای ، ما تاخدش على كلامها يا ست ،
هى وراها إيه غير الملوسه ، روحى اقلى البيض للشيخ عجائب ،
خلى الراجل يشوف شغله .
- أم عبده : أيوه حقيقي ، مستنيه إيه ، أنا مش قتللك تحضرى له الفطار ، هوا
انت كل حاجه تقفى تطقسى عليها وتحشرى نفسك فيها .. فوقى
انجبرى اقلى البيض وحضرى طبق العسل والقشطه ، يا الله قوام احنا
ورانا حاجات كثير ، أديكى شايفه ، البيت يضرب ويقلب .
- قرقر : (شامتا) أهو كده ، أمال إيه ، الحكايه لعب .
- بهية : (تنظر إلى العفش وتتهله) بس انا صعبانين على الجماعه دول .
- أم عبده : ما يصعبش عليكى غالى .. فوقى يا الله انتى كمان شوفى شغلك ،
إحنا ما وراناش فضا ، شوفى المقلوب ابوكى قام والا لا ؟ .
- بهية : قام ونام تانى .
- أم عبده : قام ليه ..؟ ونام تانى ليه ؟! إلهى تعدلها له .

- بهية : قام علشان يشرب .
 أم عبده : يشرب إيه ؟!
 بهية : انا عارفه بقى ، يشرب م القزازة الى حاططها جنب السرير .
 أم عبده : طبعا ، هوا وراه إيه غير كده . وراه إيه غير البصبصه والشرب ، لكن معلش مسيرى امشيه على العجين ما يلخبطوش ، مسيرى ادشدش القزايز الى هو مخبها الى تحت السرير .
 (تبدو حركة من أحد الشوالات فيلحظها قرقر ويدو عليه الاضطراب ويتحجج بصوت عال) .
 أم عبده : إيه أصله ده ؟! إيه الى جراك ؟!
 قرقر : أصلى ، أصلى شرقت ، حكاية القزايز الى حا تدشدش دى شرقتنى .
 أم عبده : وانت مالك ، إيش حشرك .
 قرقر : أبدا ما فيش حاجه (تعود الحركة ويعود إلى التحجج) ما بلاش يا ستى حكاية دشدشة القزايز ، لحسن باين عليها مزعلاه خالص .
 أم عبده : مزعله مين ؟!
 قرقر : مزعله سيدى ، سيدى نوح افندى .
 أم عبده : وانت مالك اته يا بارد .. إيه دخلك .. اشتكالك ؟!
 قرقر : أنا مالى .. أنا قلبى على القزايز الفاضيه .. خساره تدشدش وتروح هدر ، نبيعهما احنا لبتاع الروبايكيا نستفيد بتمنها احسن .
 أم عبده : بقى كده ؟! القزايز الفاضيه بس هى الى مزعلاك ، طب فوت يا الله شوف شغلك ، هات لى السبرتو وكنكة القهوة والبن .
 (تهيم بالجلوس فيبدو القلق على وجه قرقر) .
 قرقر : ما تفضلى يا ستى تعملها فى المطبخ علشان ننصف هنا ، بعدين التراب يطلع عليكى .
 أم عبده : مالكش دعوه .. فوت اعمل زى ما بقول لك .

(تجلس على الكنبه) .

: يا ست انا حاشيل الشلت والبياضات .

قرقر

: أكنس الأرض قبله .

أم عبده

: أصل الأرض لسه عايزه غلبه كثير ..

قرقر

(يسمع صوت نوح افندى ينادى بهيه) .

: بهيه .. بهيه .

نوح

: أيوه يا بابا (تخرج) .

بهيه

: قوعى يا ستى شوفيه .. صبحى عليه ، يمكن يكون عايز حاجه .

قرقر

: أصبح عليه ، الله لا يصبحه ولا يربحه .

أم عبده

: يعنى حاتسيه كده لغاية ما يبص من بلكونه ولا شباك ، تقع عنيه

قرقر

على واحده من الجيران .

: (تقفز من مكانها كمن لدغتها عقرب) تقع عنيه ؟ ياخى جه قلع

أم عبده

عنيه ، ما يوعى يبص بيها لا يمين ولا شمال ، ما انا عارفاه ، راجل

دنى ورمرام ، والننى لانا مستكراله بقيت الشبايك والبلكونات ،

أما اشوف حاتسيه منين ، هو خلا حد فى الحته ما يصلوش ، دا

فاضحنى فى وسط الجيران .

(تخرج أم عبده .. يتبعها قرقر حتى الباب) .

: الله يكون فى عونك يا ست ، خدى بالك منه كويس ، امسكه

قرقر

جامد . سنكرى الشبايك قوى .

(قرقر يرد الباب وراءها .. ويعود وهو يفرك يديه فرحا) .

: بس ، ولا كلمه ، يا سلام على حداقتك يا واد يا قرقر ، يا الى ما

قرقر

فيش منك فى الاربعناشر مديرية ، (يقترب من الشوالات ويوجه

إليها الحديث) إيه رأيكم بقى ، مش برضه عرفت ازوحهم . أهو

لو ما كانش ربنا ألهمنى حكاية نوح افندى دى . ما كانتش عنكم

حاتشوف النور أبدا ، كنت حاتخذوها تأييده جوه الشوالات .

لكن ربنا ستر ، أصل نينكم كويسه . دلوقت بقى ، فين سيد
افندى ، وفين سى محمود . أظن ده سى محمود . (يحدث
الشوال) كنت متأثر أوى على قزايز الويسكى وعمال ترفض
كنت حا تودينا فى داهيه . اتفضل (يفتح الشوال فيخرج منه
راس سيد افندى) الله هو انت سيد افندى ، آمال كنت بتقلب
قوى ساعة ماجت سيرة الويسكى ليه ؟ .

سيد : ويسكى إيه يا سى قرقر ، أنا كنت با اهرش ، معرفش فيه إيه فى
الشوال بيقرصنى .

قرقر : طب مش وقته اطلع قوام . لما اسيب سى محمود راخر .
(يهم بالذهاب إلى محمود ، ويهم سيد بالخروج عندما يسمع
صوت بهية مقبلة) .

بهية : حاضر يا نينه ، حاضر ، انا حاقطها .
قرقر : يا نهار اسود . خش يا سيد افندى خش ، خش احسن ست بهية
جايه ، (يربط عليه) ما تتقلبش بقى لحسن تودينا فى شربة ميه ،
ابقى استحمل القرص .

(تدخل بهية متقدمة إلى قرقر الذى يقف بينها وبين الشوالات
وقد تناول مكينة كانت مستدة على الحائط) .

بهية : (فى عجلة ولهفة) اسمع يا قرقر . انا عايزاك فى حاجة ضرورى .
قرقر : (فى قلق) حاجة ضرورى ؟ . طيب بس اما اخلص الصاله دى ،
عن إذنتك شويه لحسن العفار يطلع عليكى (ويأخذ فى الكنس) .

بهية : يا أخى استنى شويه ، الدنيا ما طارتش على الكنس .

قرقر : ما طارتش على الكنس ؟ لكن حا تطير على ابن الهرمه اللى فوق ،
دلوقت حالا يرقع بالصوت ، عايز الفطار ، وبعدين عايز الجدى
الاسحول والفرخه الزعلاته ، والقله ، والكفته والكباب والسم اللى
يهرى مصارينه ، كل دا دلوقت يطلبه ، وانا لازم اخلص من الأوده

- واللى فى الأوده . مش معقول أبدا أسيها وامشى .. دى تبقى مصيبه .
- بهية : هو إيه أصله ده . انت اتجننت ؟ اسمع الكلام اللى حا قولك ده من سكات .
- قرقر : سمعت . اتفضل .
- بهية : الجماعه راحوا فىن ؟
- قرقر : أنهى جماعه ؟
- بهية : سيد افندى وسى محمود .
- قرقر : وأنا إيش عرفنى .
- بهية : انت مش كنت فى الأوده معاهم ؟
- قرقر : لا ، لا يا ست بيه ما تلخبطيش فى الكلام لحسن الست ام عبده تسمعك تودينى فى داهيه .
- بهية : توديك فى داهيه ازاي . انت مش كنت فى الأوده قدامها ؟
- قرقر : كنت فى الأوده أيوه ، لكن معاهم لأ .
- بهية : ازاي ؟! إذا كانوا هم كانوا فى الأوده ، تبقى ما كتش معاهم ازاي ؟
- قرقر : وايش عرفك بقى انهم كانوا فى الأوده ؟
- بهية : وايش عرفنى ؟ أصل . أصل ...
- قرقر : أصل إيه ؟!
- بهية : آمال يعنى حاياتوا فىن الا فى الأوده ، ما هم لازم يكونوا فى الأوده .
- قرقر : يعنى استنتاج كده ؟
- بهية : أيوه .
- قرقر : اذا كان كده تبقى غلطانه ما كانوا فى الأوده .
- بهية : بقول لك كانوا فى الأوده يعنى كانوا فى الأوده ، أنا متأكد

- خالص .
- فرقر : متأكده منين بس . إذا كنت انا نائم في الأوده لوحدي طول الليل .
- بهية : كذاب . أنا شفتهم بعيني ، شفتهم في الأوده وانت ما كنتش فيها .
- فرقر : يا نهار اسود . شفتهم بعينك ؟
- بهية : أيوه شفتهم . وعائزه اطمئن عليهم ، راحوا فين ؟ جراحهم ايه ؟
- فرقر : راحوا فين ؟ . إيش عرفني !! هم لازم ، خرجوا يشطحوا زي عوايدهم .
- بهية : مش ممكن .
- فرقر : ليه بس يا ست بهية ؟ مش ممكن ليه ؟ ! ليه عدم إمكانيتها ؟
- بهية : لأن سي محمود كان راقد ، كان عيان خالص .
- فرقر : محمود ايه ؟ . راقد .. عيان . لا . دي انت بقى الى ما عندكيش فكره عن الموضوع خالص .
- بهية : إزاي ؟
- فرقر : لأن محمود صحيح اربعة وعشرين قيراط ، صحته زي البمب .
- بهية : بمب ازاي ، إذا كنت انا شايفاه بعيني دي ، راقد وتعبان . ويقول آه .
- فرقر : آه ؟ !
- بهية : أيوه .
- فرقر : يمكن .. قادر ربنا يعييه ويعيى أبوه ، لكن على العموم اطمئني قوى ربنا خد بيده خالص ، آخر لحظه شفته فيها ما كانش يقول آه .
- بهية : ازاي بس ! دا كان عيان قوى ، يا ترى راح فين ؟ وحايه قد فين ؟
- اسمع يا فرقر ، أنا عايزاك تسبب الأوده دلوقت وتخطف رجلك تسأل عليهم ، تشوفهم راحوا فين ، وجم منين .
- فرقر : أسبب الأوده .
- بهية : أيوه .

(أم رتيبة)

- قرقر : ما يمكنش ، دا انا قتل الأوده ، ما سيهاش أبداشم .. حكاية السؤال
عنهم دى .. مش عايزه لا خطف رجل ، ولا سيان أوده .. اسمعى
يا ست بيه .. إنتى يهملك أمرهم قوى ؟ .
بيهة : أوى وبس .. أوى خالص .
قرقر : يعنى تخافى عليهم ، وتحبى مصلحتهم ؟ .
بيهة : طبعا .
قرقر : والله انك أميره وبنت حلال ، طيب حيث كده .. انا حا اقول لك
على الحقيقة .. يمكن تقدرى تساعدنى .
بيهة : بس قبل كل حاجه انا عايزاك تسأل عنهم .. تشوفهم راحم فين
وجم منين .
قرقر : حاضر .. من عنيه .. اطمنى .. هم لا راحم ولا جم .
بيهة : يعنى مستخيين فوق ؟ .
قرقر : لا .. مستخيين تحت .. ومن جهة السؤال حاسأل لك حالا عليهم
(يتجه إلى أحد الشوالات ويريت عليه) ازيك يا سيد افتدى .
سيد : (من داخل الشوال) زى الزفت البتاعه لسه نازله فيه قرص .
قرقر : معلش .. تقدر تهرش شويه .. ما فيش حد غريب هنا ..
(يريت على الشوال الآخر) وانت ازيك يا سى محمود .. لسه
بتقول آه ؟ .
محمود : (من داخل الشوال) آه .
قرقر : ليه بقى .. ما انا حطتك فى الشوال سليم اربعة وعشرين قيراط لا
بيك ولا عليك .. إيه اللى بيخليك تقول آه دلوقت ؟ .
محمود : الجوع .. جعان قوى .. حنة الجبنة الرومى اللى كنت شايلها من
امبارح .. لقيت الفيران واكله ثلاث ارباعها .
قرقر : والربع الباقي ؟ .
محمود : نصه واكله الصراصير والربع واكله الثمل . الظاهر كان عندهم

- عزومة حشرات .. آه .
- فرقر : طب بس ما تزعقش كده .. لحسن الست ام عبده تسمعك
اصبر شويه انا حا افتح لك دلوقت .. اصل ست بيه عرفت
خلاص .. بقت مننا وعلينا .
- بيهة : (فى ذهول) إيه ده ؟ إيه اللى عملته فيهم ، ازاي ترميهم الرمي
دى ؟ .
- فرقر : آل إيه اللى رماك على المر ، قلت له اللى أمر منه .. قال إيه اللى رماك فى
الشوال ، قلت خوفى لاقع فى إيد ام عبده عرفتى بقى يا ست بيه ،
ما كانش فيه وسيله للهروب من فتك الست والدتك غير الحكايه
دى ، وأظن دلوقت ما فيش داعى نضيع وقت فى الأخذ والعطا ..
المهم اننا نفرج عنهم ونخليهم يطيروا قبل ما تيجى ست ام عبده
وتقفشهم .
- بيهة : طب وبعدين حا يروحوا فين ، ويناموا فين ؟ .
- فرقر : يا ستى يحلها الحلال .. المهم دلوقت ان احنا نطلق سراحهم ..
نخرجهم يره اللشوله .. نخليهم ياخدوا نفسهم ، نخليهم يشموا
النسمه .
- بيهة : طب ومحمود ؟ .
- فرقر : ماله محمود ؟ .
- بيهة : مش يقول لك انه جعان .. حانسيه كده جعان ؟ .
- محمود : (من داخل الشوال) أيوه جعان .. جعان قوى واقع من
الجوع .
- فرقر : يا جدع أسكت انت الله لا يسيثك .. لحسن أم عبده
تسمعك .. ابقى شوف لك اى حاجه يره ، انشأ الله حتى لقمه
بجبنه .. المهم بس انكم تخرجوا .
- (بهم بفتح الشوال عندما يسمع صوت نوح افندى قادما) .

المشهد الثاني

- نوح : (من الخارج) دى ما بقتش عيشه .. دى بقت جهنم الحمرا ..
واديا قرقر .. قرقر .
- قرقر : لا .. الظاهر ان اليوم ده مش حايقم على خير أبدا .. ما فيش
فايده .. بايتكم حاتغدوها تأيده .. أصل لو نوح افندى اترستا في
الأوده دى .. ما حدش حا يعرف يطلعه منها ولا بالطبل البلدى ..
الحقيه يا ست بيه .. حوشيه شويه لغاية ما اخرجهم .
- (تمهم بيه بالخروج عند ما يدخل نوح مرتديا الجلاب ، وقد
أمسك زجاجة ويسكى في يده وارتنى فردة حذاء ، وأمسك
بيده الفردة الأخرى) .
- نوح : ما بتردش ليه يا قرقر الكلب ؟ .
- قرقر : (في يأس) نعم يا سيدى .. أفندم .
- نوح : فين فردة الشراب الشبيكه ابو نقره واحده ؟ .
- قرقر : آمال إيه اللى في إيدك دى ؟ .
- نوح : دى بنقرتين .. واحده عند الصباغ وواحده في الكعب ، لكن انا
فاكر ان التانيه كانت بنقره واحده عند الصباغ ، تبقى راحت
فين .
- قرقر : تبقى برضه هي اللى في إيدك .. بس ربنا أنعم عليها بنقره زياده ،
وبكره كان تبقى بتلاته وأربعه .
- نوح : طب بلاش الشبيكه ، هات لي ابو حربه .. أنا آخر مره قلعتة كان
بحربه واحده ، دلوقت حلاقه بحريتين والا إيه ؟ .
- قرقر : وافرض انك لقيته بحريتين ، تزعل ليه ؟! أهه زياده في التسليح ..
حد لاقى .

- نوح : طيب زى بعضه .. حربه حربتين .. هاته والسلام .
- بيهة : تعالى يا بابا .. أنا اجييلك اللى انت عايزه .. تعالى معايا ..
- نوح : لا .. مش جاي ، أنا مش عايز اشوف وش الوليه امك دى مره ثانيه أبدا .. أنا حا سيلها البيت .. أنا حافرجها .. أنا وهى والزمان طويل .
- بيهة : ليه بس يا بابا ؟ هى عملت حاجه .
- نوح : عملت حاجه ؟ كل اللى عاملاه فيه ده .. وما عملتش حاجه ؟ .
- عايزاها تعمل إيه أكثر من كده .. هى مخليانى عارف اتنفس .. حاشره نفسها فى كل شؤونى .. دا مش جواز ، دا أسر ، لكن معلش هانت ، فوت يا واد يا قرقر هات الشراب والبدله (يجلس على الأريكة) .
- قرقر : (ينظر مترددا إلى بيهة) حضرتك حا تقلع هنا ؟ .
- نوح : أبوه .. إيه المانع .. هوا انا حا قلع فى الشارع ؟ .
- بيهة : طب ما تفضل فى أودتك يا بابا وانا اجيب لك اللى انت عايزه .
- نوح : أودتى ؟! هى بقت أوده ، دى بقت زنزانه ، انت عارفه عملت فيه إيه ؟ .
- بيهة : عملت ايه ؟ .
- نوح : أنا لسه بقول يا فتاح يا عليم لقيتها لك من غير مناسبه هاجمه زى الغول وفى إيدها الشكوش وشوية مسامير وهات يا دق فى باب اليلكونه والشباك .. قال إيه علشان ابطل البصبصه للجيران .. هوا انا لسه فتحت عيني ؟ . الوليه دى لازم اتجننت .. اتخيلت .. ومع كل هى البصبصه حرمت . طيب أدبنى خارج دلوقت .. اما اشوف حا تقدر تمنعنى من البصبصه ازاي ؟ .
- بيهة : طيب يا بابا قوم البس هناك وبعدين اخرج زى ما انت عايز .
- نوح : (فى إصرار) لا .. انا حلفت ما انا داخل الأوده لاجل خاطرها ..

فوت يا واد يا قرقر هات لى البدله والشراب ابو حربة ، وحمالة
الشراب ، وهات علبة السجائر من فوق المكتب .. بس اوعى
تلتطش منها حاجه .

: (تشير إلى قرقر أن يبقى مكانه) خليك انت يا قرقر شوف شغللك
أما أروح ادور انا على الحاجات اللي هوا عايزها .
(تخرج بهية) .

بهية

: (وهو يدندن على العود) وبعدين يا واد يا قرقر ، وأخترتها ؟ .

نوح

: (وهو يكتس حوله مشيراً الغبار لمضايقته) اخترتها فى إيه ؟ .

قرقر

: فى إيه ؟ فى ستك أم عبده .. هوا ربنا مش حايثوب علينا منها ..

نوح

ده مش عدل أبدا .. دانا أعرف واحد قتل قتيل خد فيه عشرين سنة
سجن ، واليومين دول طلعم السجن ، بقى حر .. يعمل زى ما
هو عايز ، يصبص للجيران زى ما هو عايز .. ويروح البيت وقت
ما هو عايز ، ويشرب ويسكى زى ما هو عايز ، ويغنى زى ما هو
عايز ، وانا اللي ما قتلش ولا حاجه .. لغاية دلوقت فى السجن ،
مش عارف اتفلفص .. تقدر تقوللى بقى ليه أفضل أنا ويخرج
هو ؟ .

: لازم كان حسن السير والسلوك .

قرقر

: والله لو أعرف انى بقيت حسن السير والسلوك . ربنا يتوب على

نوح

منها .. لكنت صليت من بكرة لكن انا عارف ما فيش فايده ..
يقي لا انبساط ولا حريه ؟ .

: معلش ياسى نوح .. استحمل ، أدحنا كلنا مستحملين .

قرقر

: انا كنت زمان با استحملها .. لكن دلوقت ما بقتش تنطاق أبدا ..

نوح

فى حد فى الدنيا يستكر الشبايبك كلها كده زى ما هى عامله ؟ !

هوا دا بقى بيت يتسكن . والنضافه اللي هى طالعالى فيها دى ..

اقوم من النوم افتح عيني على طاخ .. طاخ .. يتها لى ان التنظيم بيهد

البيت وبعدين الاقيها بتنفض الشبايك . ما يحيكش مسح السلام
إلا الساعة اتنين وانا جاي .. علشان مية المسح كلها تنزل على
نفوخي ، هوا انا عمري شفت البيت في حاله طيعيه أبدا .. لازم
السجاجيد فوق الكراسي ، والكراسي فوق التراييزات ،
والتراييزات جنب الحيط والأرض مبلطه ، تزحلق بلد بحالها ، ده
بيت يتقعد فيه ده .. انا اقدر اقعد قاعده هاديه .. أشرب لى فيها
كاسين ولا اتتن لى تقسيمتين .

قرقر : هوا انت يعنى بتقعد يا سى نوح افندى ؟
نوح : أقعد فين .. هوا فيه حته يتقعد فيها ، دى حاجه تخلى الواحد يهيج ،
وآخر المتحمه .. الشيخ الى جايهولى فوق السطوح .. تقدر تقوللى
جايه ليه ؟

قرقر : علشان يطلع العمل .
نوح : عمل ؟! يعنى إيه العمل ؟
قرقر : أصل فيه ناس قالوا لها ان الحاله الى انت فيها نتيجته عمل اتعمل لك .
نوح : حاله إيه الى انا فيها ؟

قرقر : ولا مؤاخذه .. البصبصه والعربده ، وفروغية العين ، والشرب
والمهيصه والهيجان بره البيت ، وال
نوح : مفهوم .. مفهوم .. ماله ده كله ؟

قرقر : كله ده صايك .. علشان حد متغاض منها فعمل لك عمل علشان
يطفشك منها .

نوح : وبعدين ؟
قرقر : ولا قبلين ، قالوا لها على الشيخ عجائب انه راجل مجرب واحجبه ما
تنزلش الأرض .

نوح : يعنى حا يعمل ايه ؟
قرقر : حا يطلع العمل .. ويعمل شوية تعازيم واحجبه ..

- نوح : والنتيجه ؟ .
- قرقر : النتيجه انك تتلم ، وتبطل الشرب والسنكحه والبصيصه وتقعده في البيت .. وتحب ست ام عبده وما تبصش لغيرها .
- نوح : (منزعجا) يا مغيث .. يا حفيظ .. الراجل ابن اللغام الى فوق ده حا يعمل فيه كده ؟ .
- قرقر : دا المفروض .
- نوح : دا انا اقتله ، ودي تبقى أنهي عيشه دي .. أنا اقعد في البيت ولا اشربش ولا اهيصش ، وما اعملش حاجه غير ان انا ابص لام عبده .. يا هوه .. الراجل المجرم ده عايز يعمل فيه كده ، وتفكر انه يقدر يعمل الحاجات دي يا قرقر ؟ .
- قرقر : مين يعرف .. أهو اذا ما كانش ده يقدر غيره حا يقدر .. هي معنى حا تسكت .. حا تسيبك كده لغاية ما تطير من إيدها .. أهى حاتنها وراك كده .. لغاية ما تنسلك .
- نوح : قال الله ولا فالك يا شيخ .. على العموم الحمد لله ، اللي ربنا ألهمني المشروع اللي انا ماشي فيه دلوقت هوا الوحيد اللي حا يتقذنا من المصيبه دي .
- قرقر : مشروع ؟ مشروع ايه ؟ .
- نوح : قرب .. قرب هنا .. ادبنى ودنك .. (يقترب منه قرقر) مشروع جمعيه سريه .
- قرقر : جمعيه سريه ؟ .. بتاعه ايه ؟ .. وعلشان ايه ؟ .. واسمها ايه ؟ .
- نوح : اسمها جمعيه قتل الزوجات .
- قرقر : يا ساتر .. مره واحده كده ؟ .
- نوح : أيوه ما فيش طريقه لإنفاذ العالم من السيطره النسائية ولإعطاء الرجل حريته غير كده .
- قرقر : ودي خلاص عملتها ؟ .

- نوح : امال ! دا انا ماشي فيها جد قوى .. انا لازم اجيب خبرها .
- قرقر : هي إيه دى ؟ .. لجمعية ؟ .
- نوح : لا .. أم عبده .. لازم اقضى عليها هي وأمثالها ، قبل ما يضيعونا في شربة ميه ، أنا فكرت فيها من زمان ، وكل الشله اللي باقعد معاها وافقتني على المشروع ، وقالوا لي دى فكره هائلة ، وكنت بادرس الموضوع شويه على مهلي ، لكن حكاية الشيخ عجائب واللي ناوي يعمل فيه خوفتني أوى ، المسألة دلوقت لازم نغشى فيها بجد ، دى مسألة حرب ، يا هم يلمونا في البيوت ، يا احنا نجيب داغهم ، دا صراع على تقرير المصير ، انا اقعد في البيت ولا ابصش لغير أم عبده .. يا هوه .. يا جاه النبي .
- قرقر : على العموم ما فيش داعي للخوف كده .. الحكايات مش مستعجلة أوى .. والجماعة دول اللي زى الشيخ عجائب معظمهم نصايين ، يعني هي أول مره قبيهم أهي بقالها سنين تترقى وتشبشب وتلبس في احجبه وتطلع في عمل ، علشان ربنا يتوب عليك وتهدي ، ما بتهديش ، هي تتنقل من شيخ لشيخ ، وانت تتنقل من واحد لواحد ، ما فيش حاجة بتحوق فيك أبدا ، لغاية ما رسيت على الشيخ عجائب وانت رسيت على زكية ولعه . أما نشوف مين اللي حا يغلّب ، الشيخ عجائب والا الست ولعه ؟ .
- نوح : إيه يا واد ده انت اتجننت ؟ وطى صوتك ، انت عايزها تسمعك تيجي تطلع على جتنا البلي !! .
- قرقر : انت لسه بتخاف منها بعد الجمعية اللي عملتها ؟ دا انت رئيس جمعية قتل الزوجات على سن ورمح ؟ .
- نوح : قولتلك متزعقش ، دى جمعية سرية ، لازم تفضل مستخبي كده ، تعمل في الخفاء .. انت عمرك ما اشتراكش في جمعية سرية أبدا ؟ ! .
- قرقر : أبدا ، لا سرية ولا علنية .

- نوح : على العموم تقدر تشترك .
- قرقر : لكن انا مش متجوز ؟ .
- نوح : مش مهم ، الجمعية حا تجوزك . وبعدين هى نفسها تتولى أمر تخليصك من مراتك .
- قرقر : وعلى إيه .. اما اتجوز ، يبقى يحلها ربنا .
- نوح : ما تضيعش الفرصة من إيدك ، واسمع نصيحتى اشترك من دلوقت أحسن لك ، دى أحسن طريقه لضمان حريرتك ولتأمين حياتك ، وللقضاء على ام عبده وأمثال ام عبده .
- قرقر : (يتحرك أحد الشوالات ويصدر الآخر صوت آه) .
- قرقر : (فى قرع) يا نهار اسود وهو فيه حاجه حاتنجينا من ام عبده ؟ ! ولا ميت جمعية سريه ، ولا انقلاب كامل ، (تستمر الحركة) اصبر شويه يا ويكا .
- نوح : أصبر اكتر من اللى صبرته ، مش ممكن ، أنا لازم اقضى عليها خالص ، بس عايزين أعضاء ، عايزينها تكبر ، لازم تشترك ، فاهم .
- قرقر : حاضر حا اشترك ، بس عن إذنتك شويه ، أنا عايز انفض الكنبه اللى انت قاعد عليها ، تسمح تفضل فى أودتك شويه .
- نوح : انت كان بتجيب سيرة التنفيذ ، إخص ، إخص عليك ، يا خيبة أمل فىك ، خلاص مش حا تنفع أبدا معانا .
- قرقر : ليه بس يا سى نوح افندى ؟ .
- نوح : عايز تدخل الجمعية وانت بتنفض ؟ عايز تبقى عضو ، وإيدك ملوثة بجريمة التنفيذ ؟ .
- قرقر : وفيها إيه يعنى ؟ مش جمعية قتل ؟ .
- نوح : أيوه قتل ، لكن مش تنفيذ ، قتل بطرق شريفه نضيفه مش قتل بإثارة الغبار ، مش قتل بتحطيم الأعصاب ، دى من أول الحاجات

الى بتنادى بيها الجمعية ، المطالبة بحرية الوساحة ، وحق الكركبة
والفر كشه والخططة واللخفنه ، تقوم تيجي حضرتك وتقوللى قوم
علشان انفض .. اتفو عليك .

فرقر : الله يسامحك ، طب بلاش التنفيض ، قوم عشان تفطر .

نوح : مالياش نفس ، انا حاخذ بقى م القزازة كفايه (يشرب) الله ..
بالصحة والعافية .. بالهنا والشفاء .

فرقر : قوم بقى يا سى نوح افندى الله لا يسيثك ، قوم الله يستر عرضك .

نوح : مش حا قوم خلاص انا عايز ادندن شويه عندى كيف للغنا ، ناولنى
العود ، ناول .

فرقر : عود ١٩ لا ، الظاهر انها حا تطبل على دماغنا (يناوله العود) مادام
مسك العود يبقى مش حا يطلع من هنا أبدا .

نوح : تعرف تشتغل معايا على الرق ؟ .

فرقر : رق ؟ رق انت شويه ، وقوم .. قوم الله يجبر بخاطرك انا لاليه فى
طبله ولا فى رق .. انت عايز ستى تيجى تلاقينى ماسك الرق
تقطع عيشى ، انت يا سيدى بتقدر عليها ، لكن انا غلبان ، على قد
حالى .

نوح : (يبدأ فى ضرب العود والغناء) يا سيدى زعلان ، يا روحى

زعلان (فرقر يعد يده تحت الأريكة ويخرج منها لافتة يعلقها أمام
نوح مكتوب عليها : « ممنوع الغناء بأمر أم عبده » فلا يكاد يراها
حتى يصيه الدعر ويصمت ثم ينهض ويقلبها فيبدو عليها « ممنوع
البصيصه بأمر أم عبده » فيتزعاها ويقذف بها تحت الأريكة ثم
يعاود الغناء) . يا سيدى زعلان .. يا روحى زعلان . (يتحرك
سيد ويتأوه محمود) .

(فرقر يزداد ارتياكا ويقترب من الشوالات ويربت عليها فى غفلة
من نوح افندى) .

- قرقر : (للشوالات) حاضر .. اصبر شويه .. دلوقت اجيب لك
ساندوتش جنبه ، بس لما أخرج الكاينه دى حالا ، ربنا يسهل .
- نوح : (ملتفتا إلى قرقر) انت بتعمل ايه عندك .. بتكلم مين ؟!
- قرقر : لا ما فيش حاجه .. دانا بس بدندن .
- نوح : بدندن ؟! انت جنسك إيه .. حيوان .. تدندن وانا با اغنى ..
انت ما عندكش إحساس .. انت جماد .. لما انا اغنى يبقى لازم
الدنيا كلها تسمع .. وياه اللشوله اللى عندك دى .. إيه دا كله ؟!
- قرقر : دا عفش الجماعة اللى كانوا ساكتين فوق السطوح .
- نوح : وياه اللى جابه هنا ؟.
- قرقر : ست أم عبده نزلته .
- نوح : علشان إيه ؟.
- قرقر : حاتبيعه .
- نوح : تبيعه ؟ .. واصحابه راحوا فين ؟.
- قرقر : طردتهم .
- نوح : كده على طول .. وليه تطردهم ؟.
- قرقر : علشان تسكن الشيخ عجائب .
- نوح : أما وليه دون .. تطرد الناس الطيبين الأمرا علشان تقعد الراجل
النصاب المحتال .. طب وحاتبيع عفشهم ليه ؟.
- قرقر : علشان تاخذ أجرة الأوده من تمنه .
- نوح : إخص على السفاله والإجرام .. تبيع عفش الناس علشان تاخذ
الأجره .. لا .. أنا ما اسكتش على كده أبدا .
- قرقر : (فرحا) إيه ! أطلعه تانى ؟.
- نوح : لا .. لا .. ما فيش فايده .. لو طلعهنا حا تنزله تانى .
- قرقر : آمال إيه ؟! نعمل ايه ؟.
- نوح : نعتقد جلسه غير عاديه .. جلسه مستعجله .

- فرقر : جلسه !... لإيه ؟ .
- نوح : للجمعية .. ما فيش غير ..
- فرقر : (مقاطعا بخيبة أمل) دا كل اللى تقدر تعمله ؟ .
- نوح : وده شويه .. لازم نجمع الجمعية .. لاتخاذ قرار ضدها .
- فرقر : (بيأس) طب ، اجمعها .
- نوح : لكن ، لكن حاتجتمع ازاي اذا كان ما فيش أعضاء ، عايزين أعضاء ، لازم تشترك .
- فرقر : حاضر .. حاشترك .
- نوح : وتحبب كان حد يشترك .
- فرقر : حاضر .. حا جيب لك حد يشترك . المعلم عضمه الجزار لسه متخافق مع مراته وراقعاه علقه لما قطعت نفسه .. اجبهولك يشترك ؟ .
- نوح : أيوه ، ده ينفعنا كويس ، مش يعرف يدبح ؟ .
- فرقر : قوى .. دى شغلته .. بس .. عن إذتك بقى دلوقت .. خمس دقائق .. حل عن الأوده شويه .
- نوح : علشان إيه ؟ .
- فرقر : أصلى .. أصلى .. عايز انكشها شويه .. وفيه شوية زباله بره .. عايز أدلقها على الكنبه .. علشان القعده تحلى .
- نوح : لا .. ما فيش لزوم .. ما تتعش نفسك .. أنا اقدر استحملها كده .. ناولنى العود ناول .. واقعد جنبى هنا لما اشنف ودانك .
- فرقر : أنا عارف .. ما فيش فايده أيضا .. اتفضل يا سى نوح افندى (يناوله العود) وآدى قاعده (يجلس على الأرض بجواره ، وهو يلتفت إلى الشوالات) أنا عملت اللى عليه وفوق اللى عليه .. لكن أعمل إيه .. لازم يشنف ودانى ، اتفضل شنف .
- نوح : (يأخذ فى العزف والغناء) يا سيدى زعلان .. يا روحى

زعلان .. لان .. لان .. آه ياسيدى زعلان .. يا عينى زعلان ..
يا روخى زع .. لان يا .. عينى زع .. لان يا .. يا .. يا ..
سيدى زعلان .. وكان زعلان ..
(يصيح فجأة متفجرا بالبكاء) آه .. يانى .. آه .

قرقر

المشهد الثالث

(تدخل أم عبده مهرولة .. ونوح افندى منهمك فى غناؤه) .
أم عبده : إيه .. مالك يا واد .. انطق قول ؟
قرقر : آه .. يانى .. آه .
أم عبده : مالك .. بتعيط ليه ؟
قرقر : يا اعيط على سى نوح افندى .. بقاله نص ساعه .. زى مانتى شايفه
كده .. لا بيسكت .. ولا يقول زعلان ليه .
أم عبده : طب بس انسد .. قوم شوف شغللك .. وانت التانى ما كفاكش
غنا .. جايب الواد مقعده جنبك ومعطله عن شغله ؟
نوح : يعنى وراه إيه .. المفاوضات ؟
أم عبده : انتبهنا .. قوم بقى من فضلك كفايه غنا .
نوح : ليه .. الغنا حرم !؟
أم عبده : ما حرمش ولا حاجه .. بس مش وقته .. قوم بقى علشان تلبس
وتروح تشوف شغللك .
ح : وانت مالك .. عملوكى وصية على .. أمادى مصايب .. ياستى
انا مش قتللك ميت مره ما لكيش دعوه فى . هو انتى لكى عندى
حاجه ؟
أم عبده : بقى اسمع اما اقول لك .. أنا العفارىت بتتنطط فى وشى .. وإذا ..
(تصدر فجأة صيحة من محمود وهو داخل الشوال) .

- محمود : آه .
- أم عبده : (تتلفت حولها في ذعر) إيه ده ؟ اتم سامعين ؟ .
- قرقر : يا نهار اسود ، جالك الموت يا تارك الصلاة .
- أم عبده : إيه ده ؟ .
- قرقر : ده .. ده (يلفت حواليه في حيرة) دول دول لازم العفاريت
- أم عبده : أنهم عفاريت ؟ .
- قرقر : العفاريت .. الى كانوا بيتتططوا في وش حضرتك .. الظاهر .. ان واحد منهم ، طب وقع في الشوال .
- محمود : آه .
- قرقر : يا نهار اسود .
- أم عبده : الحقوقي ، أنا جتني حاتلبش ، الحقوقي بالشيخ عجايب .. أنا بقالى ليلتين حاسه ان فيه حاجه في الشقه .. اندهولى الشيخ عجايب قوام .. ما فيش حد حا يطلعهم غيره .
- نوح : هم إيه دول الى حا يطلعهم ؟
- أم عبده : العفاريت الى مالين البيت .
- نوح : عفاريت إيه يا وليه ، انت مش حا تبطل بقى شغل الهفه دى ، مش حا تعقل أبدا ؟
- أم عبده : اسكت انت .. ما تتداخلش في الى ما لكش فيه .. اطلع يا قرقر نادى لى الشيخ عجايب .. الحقنى بيه .
- قرقر : أيوه ، علشان تكمل ، ما هو مفيش غير هوا الى ناقصنا ، علشان ينسطوا ، أنا مالى ، أنا خاسس على حاجه ، أنا واقف على رجلى ، الدور على المقرفين جوا الشوالا .
- أم عبده : هم مين ؟ .
- قرقر : العفاريت .
- أم عبده : يا هوه ، يا مغيث ، ما تفسرش بقى لحسن جتنى بتلبش .. اجرى

الحقنى بيه .. مدشويه .
(يخرج قرقر .. وترغى أم عبده وهى تلهث .. وفى اللحظة
نفسها تدخل بيه) :

المشهد الرابع

بيهة : (فى دهشة) إيه ؟ فى إيه ؟ ، مالك يا نينه ؟
أم عبده : هس ، ماتز عقيش .
بيهة : ليه ؟ جرا إيه ؟
أم عبده : قولتلك ماتز عقيش كده ، لحسن بعدين يتقزعوا ، خليفهم مكنونين
زى ما هم .
بيهة : هم مين دول ؟
نوح : اللي فى اللشولة .. أصل الدنيا ضاقت بيهم .. ملاقوش حتة يطبوا
فيها غير اللشولة .
بيهة : (فى فزع) إنتوا عرفتم ؟
أم عبده : وانتى كان كنت عارفه ؟
بيهة : أيوه يا نينه عرفت ، وصعبوا على قوى ، والنبي دول غلابه .
نوح : هم إيه دول الغلابه ؟! عفاريت غلابه ؟! حلوه دى ، أول مره اسمع
على عفاريت غلابه .
بيهة : عفاريت ؟ . (تشهد فى راحة) أيوه برضه فيه عفاريت غلابه .
محمود : (من الداخل) آه .
أم عبده : يا مصيبتى ، يا وقعتى .. متفسروش بقى .. كفايه ، أنا خلاص ما
بقاش فيه نفس ، فين هوا ده الشيخ هباب يلحقنى قبل ما اروح
قطيس .
بيهة : هو الشيخ عجائب حا يطلعهم ؟

- أم عبده : أيوه قرقر طلع ينده له .
- بهية : (في فزع) طلع ينده له ؟ .. وبعدين .. وبعدين لما يطلعهم
- نوح : حقيقى ، يروحوا فين ؟
- نوح : يطلعوا على جتنا .. يشاركونا في عيشتنا .. علشان تنبسط امك ويهدا بالها .. آمال .. العفاريات بتتطط في وشها ، ويطبوا في الشوالات ، وبعدين تطلعهم على جتنا ، هي وراها إيه غير تطلع على جتنا التراب والعفاريات .
- أم عبده : يا راجل اسكت بقى وانسد ، ما تقعدش تجيب سيرتهم وتهيجهم .
- نوح : أنا برضه اللي بهيجهم ؟ .. أنا اللي بعت أجيب لهم الشيخ عجائب علشان يطلعهم من اللشولة ؟ .. مالك وماهم إذا كانوا قاعدين في اللشولة مستريحين تطلعهم ليه ؟
- بهية : أيوه يا نينه حقيقى .. تطلعهم ليه ؟! ما تخليهم قاعدين مستريحين !
- أم عبده : انتوا اتجنتوا ، أخليهم كده قاعدين معانا ؟ باركين على نفسنا ؟
- نوح : مش باركين على نفسنا ولا حاجه ، الناس مكثونين جوا الشوالات ، والشوالات مش بتاعتنا يبقى حاجتس علينا إيه ؟
- أم عبده : يعنى حاجتس يفضلوا كده قاعدين ؟
- بهية : أيوه يفضلوا .. لغاية ما يزهدقوا ويمشوا من نفسهم ؟
- أم عبده : واذا ما زهدقوش ؟
- بهية : نعتبرهم ضيوف ، يعنى حاجتس يكلفونا إيه غير لقمة بجينه ، والا شوية خضار .
- أم عبده : وكم حيا كلوا .. ؟
- محمود : (من داخل الشوال) آه .
- أم عبده : يا مصيبتى ، الحقونى ، يا ناس ، أنا مش قادره ، يا واد يا قرقر ؟
- أم عبده : (يدخل قرقر ومعه الشيخ عجائب حاملا كيس في يده أشبه بالخرج) .
- (أم وتية)

المشهد الخامس

- قرقر : آدى الشيخ عجائب .. اتفضل .. اتفضل يا سيدنا الشيخ
 اتفضل .
- عجائب : يا ساتر .
- أم عبده : اتفضل يا سيدنا الشيخ .. اتفضل .
- عجائب : بسم الله الرحمن الرحيم .
- أم عبده : الحقنا يا سيدنا الشيخ .. الحقنا .
- عجائب : يا أرحم الراحمين ارحمنا .. يا لطيف الطيف بنا .. يا لطيف الطيف
 بنا .. فيه إيه يا ست هاتم ؟ فيه إيه ؟
- نوح : عفاريت يا سيدنا الشيخ .. يعنى حا يكون فيه إيه غير كده .. انت
 لك اختصاص في إيه غير العفاريت ؟
- عجائب : هم فين ؟؟ هم فين ؟
- قرقر : جوه هنا في اللشولة .. مع العفش المحجوز عليه .. أصل الست ام
 عبده حجزت على العفش بالعفاريت اللي فيه .. لكن دلوقت
 استغنت عن العفاريت .. يعنى ممكن انك تطلعهم ؟
- نوح : بس تاخذهم معاك .. مش تطلعهم من اللشولة على جتنأ ..
 مفهوم ؟
- عجائب : مفهوم يا سيدنا الافندى مفهوم .
- نوح : إذا كنت عايزهم فوق معاك .. ما فيش مانع خدhem يونسوك .
- عجائب : لا .. لا .. دول صنف بطلال ما ينفعنيش ، أنا حا اطلعهم وأودهم
 في داهيه .
- بيهة : (منزعة) في داهيه ازاي .. يا سيدنا الشيخ !! حرام عليك .
- عجائب : ما يمكنش .. انا لازم أفلك بيهم .. لازم أفنيهم ، أبيدهم .

- بہیہ : تفنیہم ؟ حرام .. حرام علیک (تبکی) .
 أم عبده : ہوا إیہ أصلہ دہ .. إیہ الی جرالک یابت ؟
 بہیہ : مش سامعہ یا نینہ بیقول ایہ ؟ .. بیقول انه حا یفنیہم .. یعنی حا یوتہم .
 قرقر : یا ستی بہیہ .. بس لما یطلعہم یقی یحلہا رینا .. ہوا طلوع العفاریت بالساہل ، دول لما یتبتوا فی الشوال ما یطلعوش أبدا .. دول یطلعوا حبای عین الی حا یطلعہم . دول یطلعوا علی جتہ البلا قبل ما یطلعہم .. اسألینی انا یا ست بہیہ ، دول لما یقرقصوا فی الشوال ، ما یطلعوش ولا بالطبل البلدی ، یقوا وحشین قوی وخطرین .. یعضوا ویشنکلو ، ویعملوا حاجات وحشہ قوی .
 عجایب : اللہم احفظنا .
 قرقر : اسألونی انا عنہم ، انا اعرفہم کویس قوی ، عفاریت اللشولہ دول .
 عجایب : معلہش ، رینا یقدرنا علیہم ، اتفضلوا انتوا بقی من غیر مطرود .. فضوا لنا الأودہ .. خلونا تشوف شغلنا .. بس ابعتی لنا وأبور سیرتو وطاسہ وحلہ فاضیہ .
 نوح : انت حا تطلعہم ، والا حا تطبخ لہم .
 عجایب : دا شغلنا یا سیدنا لفندی .
 قرقر : علی العموم ہم جعائین قوی .
 عجایب : إیش عرفک ؟
 قرقر : ہاین کدہ من صوتہم .. یعنی لو طلبت لہم کام سندوتش .. حا یقوا ممنونین خالص .
 عجایب : سندوتش ؟! الظاہر انک عمرک ما اشتغلت مع عفاریت .. سیبہم لی انت بس .. انا حا اطلعہم بالطریقہ بتاعتی .
 قرقر : انت حر .

- عجائب : يا الله اتفضلوا .
- (تخرج أم عبده ووراءها بيه) .
- عجائب : وابتعوا لنا كان شوية دره عويجه .. أد حفته كده .
- قرقر : عويجه ؟
- عجائب : أيوه عويجه .
- قرقر : وليه العويجه ؟ يعنى لازم تصعبها .. ما تخليها دره عاده .. والا قمح .. يمكن يعملوه بليله ..
- عجائب : انت حا تعلمنى شغلتنى ، دى صنعتى يا سى قرقر وانا اعرف الأصول كويس .
- قرقر : عدم المؤاخذه .. عويجه .. أنا مالى ، هو انا الى حاكله .. انشا الله تطلب قرطم .
- عجائب : (ملتفتا إلى نوح الذى أمسك بالعود وأخذ فى تصليحه) وسيدنا لفندى مش حا يتفضل ؟ .
- نوح : أتفضل فين ؟ .
- عجائب : شويه كده ، لغاية ما نطلع الكام عفريت .
- نوح : واتفضل ليه ؟ .
- عجائب : بس علشان الشغلانة دى متعبه شويه .. ويمكن أعصابك ما تستحملهاش .
- نوح : ما تخافش انا أعصابى تستحمل أبوها .
- عجائب : وكان عايزين هلدوء تام .
- نوح : وآدى الهدوء التام (يلقي بالعود جانبا) مه ولا كلمه .. اتفضل شوف شغللك .
- قرقر : ولزومه إيه يا سى نوح افندى .. ما تسييه لوحدته فى الأوده .. يمكن يكونوا العفارىت ما يبياتوش على حد غريب .
- نوح : يعنى إيه .. عفارىت حريم ؟ .

- قرقر : جاز :
- نوح : يبقى مش حا اطلع ابدا .. أنا قتيل العفاريت أموت في العفاريت .
- عجائب : معلش .. تقدر تخليك زى ما انت ؟ .
- (تدخل عديلة وهي تحمل السبرتو والطاسة والحلة وكوز به الذرة العويجة) .
- عديلة : اتفضل يا سيدنا الشيخ .
- عجائب : وحية أبوكى ولعى لى السبرتو .
- عديلة : عنيه يا سيدنا الشيخ .
- عجائب : تسلم عنيكى .
- (عديلة تولع السبرتو) .
- عجائب : حطى لى عليه الطاسة ، وحطى فيها حفنة دره وقلبيه لغاية ما يتحمص .
- (عديلة تنفذ المطلوب) .
- (يفتح الخرج ويخرج منه بعض أوراق وكتاب أصفر وأحجية وبخور . يضع بعض البخور فوق الذرة ثم يضع الحجاين فى الحلة ويكتب فى ورقة يضع جمل ويضعها فيها) .
- الشيخ عجائب : عايزين أثر من أى حد .
- عديلة : يعنى إيه ؟ .
- عجائب : يعنى أى حته من الهدوم بتاعت أى حد من البيت .
- نوح : (يقدفه بفردة الشراب) خد الشراب ابو نقرتين ، ما بقاش يلزمنى .
- عجائب : (يضع فردة الشراب فى الحلة) .
- نوح : كل ده حياكلوه العفاريت ؟ دا انت متوصى بيهم قوى .
- قرقر : متوصى بيهم ازاي ! دى فردة الشراب دى حا تكون القاضيه عليهم . حاتموتهم نحتقا بالغازات السامه .

- عديلة : هم مين دول ؟
- قرقر : العفاريات يا ست عديله .
- عديلة : عفاريات ، يا مغيث ، يا منجى . أشتاتنا أشتوت ، وهو انا اقدر على طلوع العفاريات قدامى ، عن إذذك يا سيدنا الشيخ ، أنا جتتى ما تستحملش .
- عجايب : ما تخافيش يا بنيه اطمنى خالص ، ما دام انا واقف جنبك ما تحملش هم .
- عديلة : البركه فيك يا سيدنا الشيخ ، بس انا ركبى بترعرش .
- عجايب : اقرى آية الكرسي خمس مرات .
- عديلة : حاضر ، بس انت فاكر الحاجه اللى طلبتها منك ؟
- عجايب : فاكر قوى ، وان شاء الله حا ديكى حجاب تلبسيه ، واقول لك على وصفه تنفعك خالص .
- قرقر : هو إيه دا يا ست يا عديله ؟!
- عديلة : اسكت انت دى حاجات ما تعرفهاش .
- قرقر : انتى كمان بتعملى حاجات عند سيدنا الشيخ . والله عال ربنا يجعلنا من بركاتك يا سيدنا الشيخ ، مش حا تبتدى الشغل بقى . والا عايزلك جدى أحول ؟
- عجايب : لا ما فيش لزوم ، الحكايه مش مستاهله . بس عايزك تقرب من الشوالات وتحط الحله على كفك وتمسك ودنك الشمال بإيدك اليمين .
- قرقر : حاضر ، من عينيه ، أما شوف آخرتها .
- (يضع الحلة التى على المنضدة فى كف قرقر ثم يقلب فيها الطاسه والذره والبخور ويضع عليها الغطاء ويشمر أكمامه ويخرج من الخرج كيسا صغيرا مدلى من خيط ويأخذ فى لفه بحركة دائره حول الحلة وهم يتمم بكلمات غير مفهومه) .

- فرقر : (في ملل) وآخرتها . أنا دراعى خلاص نمل .
- عجائب : (يقرأ) أينك ياروبعه ، أينك يالوبعه .. أينك يا صاحب الروس الأربعة . (يدفعه بكوعه) اسكت . ما تخسرش الشغل .
- فرقر : أصل الحق مش عليك ، الحق على العفاريت اللي ساكتين لك لغاية دلوقت .
- عجائب : يعنى عايزهم يعملوا إيه ؟
- فرقر : يخلوا عندهم نظر ، يشكوك مقلب والا يلتهفوك مقص ، والا يعنى حا يفضلوا ساينى كده لغاية ما دراعى يتقطم . أنا مالى ، أهى حا ترسى على دماغهم .
- عجائب : (يتحرك شوال محمود فى قلقلة بطيئة حتى يقترب من أقدام عجائب ثم يدفعه فى قدميه دفعة تلقى به على الأرض) .
- عجائب : آه ، آه دماغى ، الحقونى . وسطى انقطم .
- عديلة : سلامتک يا سيدنا الشيخ ، إيه الى جرى ؟
- عجائب : (لا يكاد ينهض متباعدة فى خوف حتى يتلقاه سيد فيدفعه فى قدميه دفعة توقعه مرة أخرى . فينهض متحاملا ثم يعدو مندفعاً خارج الحجرة بأقصى سرعة) .
- عديلة تنطلق مولولة من الحجرة . نوح افندى يتناول رشفة من الزجاجاة ثم يتناول العود) .
- فرقر : إيه يا سيدنا الشيخ ، حد يجرى كده من العفاريت ؟
- عجائب : (وهو يعدو فى الخارج) هم دول عفاريت ، دول بلطجية .
- نوح : أنا مع العفاريت ، فلتحى العفاريت ، لو منهم اتنين فى جمعية قتل الزوجات . كنت سويت بيهم الهوايل . يارب اتنين بس . زى دول .. وانا امشى بيهم ام عبده على العجين ما تلخبطوش .
- عجائب : (أم عبده تدخل مندفعه على صوت الضجة) .
- أم عبده : إيه ؟ . حصل إيه ؟ . هم طلعا ؟

- قرقر : إيه هم دول ؟
 أم عبده : اللي ما يتسموش .
 قرقر : لا ، ده هو اللي طلّع .
 أم عبده : هو مين ؟
 قرقر : اللي يتسمى ، الشيخ عجائب . كبير محتالى القطر .
 أم عبده : طلّع ليه ؟
 قرقر : عاد إلى قواعده ، فى السطوح .
 أم عبده : يعنى إيه ؟ مش فاهمه ؟
 نوح : (ضاحكا فى سخرية) ودى عايزه فهم ، عاد إلى قواعده .. يعنى
 انسحب . عقب هزيمة منكروه ، ارتد بعد خسائر جمه . برضه ما
 نتيش فاهمه ، بالعرب زاع بعد ما نقحوه علقه جابت داغه .
 أم عبده : هم مين دول ؟
 قرقر : اللي ما يتسموش .
 أم عبده : ضربوه ؟ يوه ، يا مغيث ، يا ساتر يارب والعمل إيه ؟ اذا كان هو
 ما اقدرش عليهم مين حا يقدر عليهم ؟ وانت يا راجل ، قاعد
 ساكت كده ؟
 نوح : أنا مبسوط كده ، أنا مع العفاريه ، نموت ونشيا العفاريه
 (يمسك العود ويغنى) يا غائبنا عن عيوني ، وساكننا فى شوالى .
 أم عبده : هوا انت فيك فايده .. وبعدين يا قرقر ؟ إيه العمل ؟
 قرقر : إيه العمل ؟ (مفكرا) إيه العمل .. أقول لك يا ستى خليها على
 الله .
 أم عبده : أخليها على الله ؟ دا اللي قدرت عليه ؟
 قرقر : أيوه خليها على الله هوا فى حد بيدبرها غيره خليها على الله ، وعلى .
 أم عبده : عليك انت ؟
 قرقر : أيوه على انا .. انا حا أعرف ازاي اطلعهم لك .

- أم عبده : انت حا تطلعهم !؟ ما بقاش اللى انت يا سى قرقر .
- قرقر : يا سى يوضع سره فى أضعف خلقه .. جرى أنتى حا يخس عليكى حاجه ؟
- أم عبده : طب بس انبط .. تعالى معايا نطلع نشوف الراجل جرا له إيه .. يمكن نقدر ننزله تانى ..
- قرقر : ما فيش فايده يا ست .. دى العلقه اللى خدها ، مش حا تخليه يرجع هنا أبدا ، دى نوك أوت .
- أم عبده : يادى النصيبه ، وبعدين ؟
- قرقر : قتللك جريبنى .. مش عاجبك .. أعمل لك إيه ؟ جريبنى يا سى انت حا يخس عليكى حاجه ؟
- (يزوم محمود من داخل الشوال) .
- أم عبده : آه .. آه يانى .. أهم ابتدوا .
- قرقر : قتللك خلىنى اجرب .. ما نتش راضيه .
- أم عبده : طب جرب .. جرب .. زى ما انت عايز .
- قرقر : أيوه .. كده الكلام .. اتفضللى انت بقى من غير مطرود خلىنى اشوف شغلى .
- أم عبده : (وهى تهم بالخروج) أبعث لك شوية دره عويجه ؟
- قرقر : عويجه إيه يا ست .. أنا حا طلع عقاريت مش كساكيت .
- أم عبده : آمال ابعث لك إيه ؟
- قرقر : تبعنى إيه ؟! إيه ...؟
- (محمود يزوم) .
- قرقر : أيوه افكرت ، ابعنى حتة جنبه حلوم .. على طبق فول بالزبد .. على السبع بيضات اللى كنت حا تبعتهم للشيخ عجائب المهزوم ، وما فيش مانع تبعنى حتة القشطه وشوية عسل التحل اللى كان حا يتسممهم .

- أم عبده : ليه دا كله ؟
 قرقر : مش حاطلع عفاريت ، يمكن يطلعوا جمانين ابقى احليم
 ياكلوني ؟ والا اسيبهم في البيت يخربوه ويلهفوا اللي فيه ؟ مش
 برضه الاستحراص أحسن ؟!
- أم عبده : برضك أحسن ، حالا خابعت لك اللي انت عايزه .. هي جت على
 كام بيضه .. أهو بجمله .
 (تخرج أم عبده) .
- قرقر : وانت يا نوح افندى .. مش تفضل شويه . عسلشان نشوف
 شغلنا .
- نوح : شغلك ؟! انت كان تاوى تطلع عفاريت ؟ .
 قرقر : دانا حاطلع أبوههم ، دول ما يعصونيش أبدا ، لإشاره واحده
 تطلعهم .
- نوح : طيب ماتيا لله تورينا الشطاره كده .
 قرقر : بس لازم أكون لوحدي .
- نوح : بقى كده .. انت اتعلمت شغل النصب ، انا مش حاسب
 الأوده .. لازم اشوفك وانت بتطلعهم .
- قرقر : ليه بس يا سي نوح افندى .. ليه تلخبط لنا الشغل .
 نوح : ما فيش فايده .. لازم اشوفهم يعني لازم اشوفهم .
 قرقر : حد في الدنيا .. يشوف العفاريت ؟
- نوح : كيفي كده .. أحبهم ، أنا حاسس ان انا حلاق فيهم حاجه حلوه .
 قرقر : لا من الناحيه دي .. اطمئن جدا ، ما فيش فيهم حاجه حلوه أبدا ..
 دول دكرين ، زى الخنشات ، الله لا يوريك .
- نوح : برضك حاشوفهم .
 قرقر : يادى الواقعه السوده .. يا سيدى قوم الله لا يسيئك ما تعطلش
 شغلنا ، قوم لحسن بعدين يعملوا فيك اللي عملوه في الشيخ

- عجائب .
- نوح : ولو .. برضه حاقعد .
- قرقر : (بعد أن نفذ صبره) لا ، الظاهر الحكاية ما فيهاش فايده أبدا (لنفسه) ما فيش طريقه غير انا اقول له الحقيقة ويا طابت يا اتنين عور (لنوح) بقى اسمع يا سى نوح افندى .. انا مش حاخبي عليك .. أنا حاقول لك على كل حاجة ، باختصار القول .. الحكاية وما فيها ، ان اللى فى الشوالات دول مش عفاريت .
- نوخ : آمال ييقوا ايه ؟
- قرقر : بنى آدمين ؟
- نوح : بنى آدمين ؟ اللى هبدوا الراجل العلقه دى كانوا بنى آدمين ؟ يا سلام عليهم .. أحبهم .. لا يبنى عليهم ، علشان ابوسهم مسن عنهم .. هم فين طلعمهم لى (يقذف بالعود وينهض مقتربا من الشوالات) .
- قرقر : طب بس اصبر ما ترعقش كده ، علشان افهمك بقية الشغلانة .
- نوح : مش عايز أفهم .. أنا عايز اسلم عليهم وأهنهم واحضنهم (يحجم على شوال آخر غير الذى به محمود وسيد ويحضنه) اهنك .. اهنك من كل قلبى ، يا سلام ، أدإيه انت فشيت غليلي ، أما مقص اللى نتشتهوله .. مش بتاع بنى آدمين ، مقص عفاريتى حقيقى .. إنت نخليتنى اتمنى انك تكون بنى آدم علشان اضمك للجعميه .. لسه كنت بقول لقرقر ، لو منكم اتنين فى جمعية قتل الزوجات كنت سويت بيكو الهوايل ، إيدك لما أهنك مبروك (يفك الشوال ويمد يده فيجد به عدس بجيه فتبدو عليه الحليه) إيه ده ؟ إيه ده يا واد يا قرقر ؟ ده بجيه ؟
- قرقر : جبه ؟ جابها متين الجبه دى ؟ ده ما كانش لابس جبه أبدا يمكن لبسها جوه .. على العموم معلش .

- نوح : معلش ازای ؟ بقول لك بجه ؟ یعنی لا يعرف يشنكل ولا يضرب مقصات .
- قرقر : ليه بس .. تفتكر یعنی ان الجبه حا تحوشه ، على العموم لو حاشته نبقى نقلعها له .
- نوح : هوا إيه اللي نقلعها له .. ونلبسها له .. ده عدس بجه .
- قرقر : عدس إيه ؟! ورینی كده (یكد یده) یا سیدی خضتشی انت غلطت فی الشوال .. أنا رآخر بقوله ماله قاعد ساكت كده .. لا بیهرش ولا بیصرخ ، أصلهم اتین .. واحد بیهرش علشان حاجه بتاكله والتانی بیصرخ من الجوع .
- (محمود یصرخ) .
- قرقر : حالا .. دقیقه واحده ، لغایه ما یجیوا الأكل ، أكله على کیفك عمرک مادقت زیها .. کانت من نصیب الشیخ عجایب .. أهی دی الی یقولوا علیها تکون فی بقلک وتقسم لغيرک .
- نوح : یا الله یا أخی طلعهم بسرعه علشان نعقد الاجتماع .
- قرقر : اجتماع إيه ؟ .
- نوح : الجمعیه .. هم مش حا ینضموا ؟ .
- قرقر : آیوه حا ینضموا .. بس مش کده خبط لزق . ما یصحش تاخدهم کده على مشهم .
- نوح : یعنی إيه مش خبط لزق ؟! الحکایه مستعجله ، ولایزم نشوف شغلنا ، ونعقد اجتماع عاجل سریع .. علشان نبت فی أمر أم عبده وتتخذ ضلها إجراء حاسم ، والا یعنی عاجبک الشبایک الی مسکراها دی ؟! .
- قرقر : لا .. لا ، عاجبانی ازای .. بس انت عندک فکره عن شخصیه العضوین دول .. یعنی تعرف هم یقوا مین ؟! .
- نوح : مش عایز اعرف .. الی أعرفه عنهم کفایه جدا ، کفایه انهم رقعوا

- عجائب الكلب الهديرين الى خدّهم . كفايه مهارتهم في فن
الشنكله ، والمقصات .. كفايه ..
- قرقر : مفهوم .. مفهوم .. بس انا عايز اقول لك .. ان ظهورهم هنا
مستحيل .
- نوح : ليه ؟ .
- قرقر : لأن البيت ده محظور عليهم .. ده يعتبر منطقته محرمة عليهم .
- نوح : علشان إيه ؟ .
- قرقر : لأن دمهم مباح فيها .
- نوح : مين أباحه ؟ .
- قرقر : عدوك اللدود .. الست ام عبده .
- نوح : وليه ؟ مالها وماهم ؟ تطاردهم ليه ؟ وتبيح دمهم ليه ؟ هسى
متجوزاهم ؟ .
- قرقر : متجوزاهم ازاي يا سيدى .. بقول لك ام عبده مرات حضرتك ،
تقول لى متجوزاهم ؟ .
- نوح : أصلك مخولتنى ، لأنى مش فاكرا انها بتبيح دم حد غير جوزها ،
مش فاكرا ان الخصومه المستحكمة دى تنشأ بينها وبين حد إلا اذا
كانت بينهم صلة جواز ، طيب إذا ما كانتش متجوزاهم تبقى مالها
وماهم ، لها عندهم ايه ؟ .
- قرقر : أجرة الأوده .
- نوح : آه .. بقى قولتى .. يعنى هم دول الجماعه اللى كانوا ساكتين
فوق ، والى استولت على عفشهم ؟ .
- قرقر : أيوه ، أهم هم ، استولت عليهم ضمن العفش .
- نوح : وإيه اللى زنفهم الزنقه السوداء دى ؟ .
- قرقر : طبت عليهم ما عرفوش يروحوا فين وكانوا متعودين ينزلوا على
المواسير ، لكن حضرتك كنت واقف فى البلكونه اللى تطل على

- المواسير فحافوا منك وملاقوش حته يستخبوا فيها غير الشوالات .
 نوح : قلت لي ، طيب يا الله ، اطلق سراحهم حالا .
 قرقر : بس اصبر شويه ، لغاية ما البت عديله تجيب الأكل ، وبعدين نقفل
 الباب ونطلعهم يا كلوا لقمه ، والا ياخذوا الأكل معاهم
 ويزوغوا .
 نوح : والاجتماع ؟
 قرقر : تبقوا تتفقوا عليه بعدين .
 (تدخل عديله وهي تحمل الصينية وعليها الفطار) .
 عديله : الأكل ايه .
 قرقر : حطيه على الترايزه .
 عديلة : أمال فين الشيخ عجائب ؟
 قرقر : تعيشى انتى .
 عديلة : يعنى إيه ؟ جراه حاجه ؟
 قرقر : العفاريت جابوا له الكافيه . طيروه على فوق .
 عديلة : أمال الأكل دالمين ؟
 قرقر : للعفاريت .
 عديلة : العفاريت بياكلوا غسل وقشطه ؟
 قرقر : ما ياكلوش ليه .. عفاريت ذواتى .. مش واحد على التقشف .
 عديلة : بقى كده ؟
 نوح : كده والامش كده ، انتى حاتفتحى له محضر سببى الأكل واطلعى
 بره خليه يشوف شغله ، هوا حا يطلعك والا حا يطلع العفاريت .
 عديلة : هو اللي حا يطلع العفاريت ؟ ياخى عفاريت لما ينططوه .
 (تخرج عديله ويفلق قرقر الباب خلفها) .
 نوح : يا الله ياعم .. يا الله قوام ، افرج عنهم حالا ، خليه يشموا نسيم
 الحريه ، وخلينى اشد على أيديهم وأهنتهم بعضوية الجمعية .

قرقر : حاضر .. حافكهم ايه .. بس خد بالك من الباب كويس .
 نوح : ما تخافش ، انا حا اسنده بضهرى ، ما فيش حد حا يقدر يخش
 أبدا ، أنا باعتبر نفسى مسئول عن حياتهم .. دول أعضاء جمعيتى ،
 دول سندی ، يا الله بقى طلعمهم .

المشهد السادس

(يسند نوح الباب الموصل إلى بقية الغرف بظهره) .
 (يسرع قرقر فيفك الشوال الذى به محمود فيقفز إلى صينية
 الأكل ويأخذ فى التهامه) .
 محمود : لو صبرت على دقيقه واحده ، كنت مت من الجوع .. أما حته
 صينية يا سلام سلم ، أنا مش عارف آكل إيه واسيب ايه ، أنا قتيل
 العسل النحل ده .
 (يتجه قرقر إلى شوال سيد ويفكه فيخرج سيد وهو يهرش) .
 سيد : يا سلام يا هوه ، أنا أول حاجه حا انادى بيها هى المطالبه بالحرية
 الخامسة ، ربنا ما يحرمش حد منها .
 نوح : إيه هى دى الحرية الخامسة ؟
 سيد : حرية الهرش يا أستاذ ، ربنا ما يحرمك منها أبدا .. إنت مجربتش لـ
 تكون حاجه بتقرصك ونفسك تهرش وما نتاش قادر ؟
 نوح : لا والله ما جربتہاش .
 سيد : يعنى ما فيش حاجه قرصتك أبدا ؟
 نوح : لا ، بس عمري ما قدرتش اهرش ، أنا جايب عصايه مخصوص
 للهرش ، دى يمكن الحرية الوحيدة اللى با اتمتع بيها فى البيت حرية
 الهرش ، أما باقى الحريات فممنوعه لا حرية كلام ، ولا حرية غنا ،
 ولا حرية بصبصه ، ولا حرية وساخه ، ولا حرية لخطبه .. الله لا

- يوريلك .. على العموم دا كله حا تحققة ان شاء الله بالجمعية بتاعتنا . بس دلوقتى تعالى كل لك لقمة على ما قسم .
(يتجه سيد إلى الصينية ويأخذ فى الأكل) .
- نوح : ما تأخذوناش يا جماعة فى الأكل الطيارى اللى ع الواقف ده لكن نعمل إيه فى سبى قرقر ، ما دام عملكوا عفاريت .
(يتعد من أمام الباب قليلا) .
- قرقر : إوعى الباب ، إوعى ، لحسن القضا المستعجل يطب ويكشف الحكايه ، ونروح كلنا فى شربة ميه .
- محمود : القضا المستعجل ؟ يا بهى ، أنا حازور .
- سيد : أحسن حاجه نعمل ساندويتشات وناخدها فى جيوبنا .
- نوح : ما تخافوش ، أنا سادد الباب كويس ما حدش حايستجى بحش ، كلوا على مهلكم ، علشان بعد كده نقدر نعقد الاجتماع على راحتنا .
- قرقر : اجتماع إيه ؟ مش وقته دلوقت ، يا الله يا جماعة اعملوا كل واحد ساندوتش ، وزوغوا دلوقت ، ما حدش عارف الظروف بعد كده إيه .
- نوح : والجمعية ؟ .
- سيد : (وهو يحشو رغيفه) نتفق عليها بعدين .
- نوح : بعدين ازاي ؟! المسألة مستعجلة خالص .
- محمود : طيب ممكن نتفق دلوقت على حته نتقابل فيها .. أصل هنا منطقة خطر .. خطر جدا .
- قرقر : أيوه خطر علينا كلنا ، دى لو طببت علينا مش حاتسينا الاقتل .
- نوح : طيب نتقابل فين ؟ .
- قرقر : اتقابلوا النهارده بعد الضهر فى القهوة اللى على ناصية الشارع .
- نوح : بعد الضهر كثير ، احنا عايزين نشوف شغلنا .

- محمود : طيب نخليها الضهر والا الصبح زى ما انت عايز ، بس اظن دلوقت
نخرج قبل ما حد يقفشنا ! .
- قرقر : أيوه .. يا الله زوجوا بسرعه ، وانا حاخبي الشوات الفاضية ،
وانعكش الأوده .. قال يعنى حصلت بيتنا خناقه جامده ، وانا
انتصرت عليكم .
- (لا يكادان يمان بالخروج حتى يفتح الباب المؤدى إلى السلم
وتدفع منه زكيه ولعه) .

المشهد السابع

- نوح : (صارخا في فرع) زكيه ؟ إيه اللي جابك هنا دلوقت يا زكيه ؟ .
- محمود : الله !! زكيه !! .
- زكية : أيوه زكيه ، مالكم بتصول كده زى اما يكون التقيتوا عفريت ؟ .
- قرقر : والله العفريت أهون ، أنا لسه دلوقت مطلع عفريتين بشويسة
عسل .. لكن انت اطلعك بإيه .. إيه اللي جابك يا ست زكيه ؟ .
- زكية : اسكت انت انسديابوز الإخص .
- قرقر : حاضر ، انسديت ، حاسكت خالص ، وانا بقى عندي حاجة ..
كل اللي عندي خلاص قلته .. لغاية ما طلعت العفريتين دول ، لكن
انت بقى ما اظنش فيه فايده منك ، ما كنتش عامل حساني عليكى .
أهدا ، أنا أحسن حاجة أقعد كده واتفرج عى اللي حايجرى ،
اتفضللى يا ست كبريته .
- زكية : ولعه يا روح امك .
- قرقر : ولعه ، كبريته ، أهو كله محصل بعضه ، أهى حاجة تلسع
وخلاص .
- زكية : قلت لك ولعه يعنى ولعه .. يعنى مشعوطه .. بت تلعب بالبيضة
(أم رتية)

- والحجر .
- قرقر : أنا مالى يا سيدتى العبي باللى تلعبى بيه ، أهم كلهم قدامك ، بيض على حجاره ، العبي زى ما اتنى عايزه .. بس خدى بالك بقى يا ست ولعه .. ان فيه ورا الباب ده .. عاصفه .. اسمها ام عبده .. تاخذ فى وشها ميت ولعه .
- زكية : وانا مالى يا عمر ، بتخوفنى والا إيه ؟ انا ما كلش م الكلام ده .
- قرقر : أنا مالى تاكلى ولا ما تكليش ، أنا حبيت بس أعمل اللى عليه ، ودلوقت عن إذنتكم ، أكل لقمه ، على الأقل لما يجرى لى حاجه أبقي ميت شبعان ، حضرتهم يا ست ولعه .. الأستاذ نوح ، والأستاذ محمود والأستاذ سيد .
- زكية : عارفاهم يا روح ستك .
- قرقر : يعنى اطلع منها خالص .. حاضر .. حاضر .. اتفضلوا .
- محمود : الظاهر ان اليوم ده مش حا يفوت على خير أبدا .. أنا بافكر آخذ الرغبة بتاعى وادخل الشوال تانى ، هى حقيقى القعده مش مريحه ، لكن آهى مأمونه ، بعيد عن الخطر .. والشوال اللى تعرفه أحسن م اللى ما تعرفوش .
- (يهم محمود بالدخول فى الشوال) .
- زكية : رايح فين يا سى محمود افندى ، اطلع لى بره يا خويا ، أنا ليه عندك حساب .
- نوح : ما تزعقش كده يا ست زكية الله لا يسيئك وطى صوتك شويه ، قولى لى بس إيه اللى جابك هنا ؟ .
- زكية : (تكشف عن ساقها) رجليه يا حيسى ، وحشين ؟
- سيد : هم من جهة الخلاوه حلوين ، بس يعنى جابوكى هنا ليه ؟ .
- زكية : جابونى ليه ؟ علشان اصفى حسابى معاكم ، علشان اشوف لى طريقه ، علشان أرسى لى على بر .

- محمود : طيب انت مش جابه لنوح افندى ؟ عن إذنتك احنا .
- زكية : اقعد هنا ، انا جايه لكم انتوا لاتنين ، لازم تشوفوا لى خلاص ،
انتوا فاكرينها إيه ؟! سايبه ، فوضى ؟!
- نوح : طيب يا زكية ياختى ، الخلاص ده ممكن نشوفه فى أى حته تانيه ..
الحكاية ما اظنهاش مستعجله أوى كده وانتى عارفه ان خالتك أم
عبد له لو دريت ..
- زكية : حا تعمل إيه يا ادلعدى ، أنا عايزاها تدرى ، لازم اجيبها على
بلاطه .. ما فيش فايده غير كده ، هو كل الطير اللى يتاكل لحمه ..
كل ما اجيلكوا من هنا تجونى من هنا .. الحمد لله اللى قششتكم هنا
مع بعض ، علشان نرسى لنا على حل .
- سيد : حل فى إيه بس يا ست زكية ، هو ادا وقته ؟.
- زكية : اسكت انت واتلم بلسانك ما تداخلش فى اللى مالكش فيه (توجه
الحديث إلى نوح) هه .. قلت إيه ؟.
- نوح : فى إيه بس يا زكية ؟.
- زكية : ما نتاش عارف فى إيه ، فى اللى فى بطنى يا عומר .
- نوح : اللى فى بطنك ؟! ماله ؟!
- زكية : عايزه له أب يا حبيى .. عايزه له والد يا سيدنا لفندى .
- محمود : عايزه له إيه ؟!
- زكية : أب ، أب ، مش فاهم يعنى إيه أب ، زى أبوك ، وأبو أبوك .
- محمود : أبوه .. أبوه فاهم .. بس وطى صوتك .
- نوح : ومستعجله قوى ، على أبو لسلامته ، ليه ؟!
- زكية : مستعجله ليه ؟!
- محمود : أبوه حقيقى ، يعنى مش كان يبقى أحسن لو تسييه لغاية ما ينزل
ويكبر ويميز ، ويختار الأب اللى يعجبه ؟!
- فرقر : (وهو يعضغ الطعام) أى والله فكره ، أنا شخصيا ، لو خيرونى ما

كنتش اخترت ابويه دا أبدا ، كان شحات ابن شحات ، وكان شكله وحش قوى ومورى أمى الويل . لكن اعمل ايه ، طلعت لقيته الله يرحمه أبويه ، وما قدرتش اقول لهم غيروه ، لكن والله لو كان بإيدى كنت مؤكد نقيت واحد تانى .

نوح : مضبوط . لك حق ، أهى دى حرية جديده م الحريات الى حان نطالب بيها الجمعية . حرية اختيار الآباء .

زكية : بتقولوا ايه ؟ حرية اختيار الآباء ؟ يا اختى بولما يشتحك منك له . آل يختار الأب الى هوا عايزه آل ، خش فى عى يا خويا خش . استكردى يا خويا استكرد ، ما اتم أصلكم فاكرينى هفيه ، لا ، أنا ما باكلش من الكلام ده . لازم اشوف له أب حالا .

محمود : ليه بس يا زكية يا اختى ؟ ليه العند ده ؟ دا مش وقته أبدا ، خلىنا بعدين ندبر المسألة سوا على رواقه .

زكية : ما كانتش يتعز يا حبيبى ، غالى والطلب رخيص يا روحى ، آل على رواقه آل ، ياريت كان ممكن يا سى حوده .

نوح : هوا ايه أصله ده ١٩ .

زكية : ما انتش عارف أصله ايه ١٩ حانعيده تانى . أصل انا عايزه أب للواد الى جى بعد كام شهر ، عرفت بقى أصله ايه ؟ . أصل انا مش عايزاه ينزل يلاق نفسه يا ضنايا ، من غير أب ، يعنى ابن حرام ، فهمت يا روحى ، والا افهمك كمان ١٩ يعنى بالعربى واحد منكم لارم يتجوزنى حالا .

سيد : حالا ١٩ .

زكية : أيوه حالا ، حالا ، يعنى يطلع معايا من هنا على المأذون ، رجلى ، على رجله ، قلم ايه بقى ؟ .

نوح : يا ستسى زكياه ، الحكاياه ما تيجش كسده .

زكية : خلاص انتيننا ، كلمه واحده ، أنا مش حادوخ نفسى وراكم بعد

- کده ، لازم اطلع من هنا بعريس . فاهمين والا لا ؟ .
- نوح : إيه هو ادا ؟ هي الحكايه ، عافيه ؟ .
- زكية : عافيه ؟ . بقى كده ؟ طيب انا حا اوربك العافيه تبقى ازاي (توقع بالصوت) يوه .
- قرقر : (قافزا من مكانه في فزع) يا نهار اسود ، انا في عرضك يا ست زكيه يا اختي ، أنا مفهم الست ام عبده ان العفرتين اللي حاطلعهن لاتنين دكره ، ما كانش عندي فكره أبدا انك حا تشرفي هنا كنت عملت مقدمه وقلت لها ان معاهم نتايه ، اعملی معروف وطي صوتك لحسن تطب علينا تجيب أجلنا ، يا الله يا جماعه ، خلصونا شوفوا لنا حل قوام .
- نوح : حل ازاي بقى ؟ .
- زكية : ما نتاش عارف حل ازاي . خا نعيدته تنافي ، واحد منكم يتجوزني .
- قرقر : أيوه ، واحد منكم يتجوزها ، ما فيش غير كده .
- نوح : أنا ما اقدرش ، ما اقدرش أبدا . دي ام عبده ، كانت تعلق لي المشنقه في وسط ميدان السيده ، دي كانت تاكلمني ، اتجوزها انت ياسي محمود ، انت فاضي ، وعلى كيفك .
- محمود : أنا ؟ أنا اتجوزها ؟ ده برضه معقول ؟ اتجوزها وانا مش لاقى آكل ، اتجوزها وأنا لسه تلميذ ، واروح لهم في البلد بدل ما يكون في إيدي شهاده يكون في إيدي زكيه ولعه ! وياريت زكيه ولعه وبس ، الا وعلى كتفها كان ولد !! ما شاء الله ، دول كانوا يخنقوني ، لا يا عم ، أنا ماليش في الجوازه دي أبدا ، أنت راجل مقتدير مبسوط ، وكان قدامك في حساب الشرع ، تلاته (إلى زكيه) خلاص يا ست زكيه ، نوح افندي حا يتجوزك ، اتجوزها يا نوح افندي .

- نوح : ما يمكنش ، ما اقدرش ، حرام عليكم يا جماعة .
- زكية : (في ملل) يا الله بقى خلصوني ، أنا مش فاضيه لكم .
- قرقر : أحسن حاجه ، نعمل قرعه .
- زكية : اعملوا اللى انتوا عايزينه ، بس خلصوني قوام ، شوفوا لى جوز حالا ، حالا دلوقت ، فاهمين والا لا .
- (يسمع صوت أم عبده من الخارج) .
- أم عبده : خلاص يا قرقر ؟!
- (يحدث هرج ومرج وبهم محمود وسيد بالفرار ، فتقف زكية في طريقهما) .
- زكية : تخليك عندك منك له لحسن ازقع بالصوت .
- قرقر : (مجيبا أم عبده) اصبرى على يا ست شويه ، لحسن دول معصلجين قوى ، (إلى محمود ونوح وسيد) يا الله يا جماعة شوفوا لنا حل بسرعه ، حد منكم يقول لها انه حا يتجوزها ، واخلونا ننتهى .
- زكية : يقول لى إيه يا عمر ؟! هو انا باكل من الكلام ده .. يخرج من هنا على المأذون إيدته فى إيدى .. هى الحكاياه سايبه والا إيه ؟!
- نوح : (يرتقى على الأريكة فى يأس) لا .. الظاهر ان أجلى قرب .. يا خسارة الجمعيه .. يا خسارة المشروع .. يا خسارتك يا نوح افندى .
- محمود : (يمسك الشوال محاولا إدخال نفسه فيه) أنا يا عم حا ادخل جوه الشوال تانى ، ومش حا اطلع منه أبدا .
- قرقر : بقى ده اسمه كلام ؟! يعنى عايزين ام عبده تيجى تموتنى انا ؟! يعنى هى المسأله ماهاش حل ؟! ما فيش حد عايز يضحي ؟!
- سيد : (بعد تفكير) أقول لكم . أنا حا اضحي . حا اضحي لكن مش علشان خاطر كم أو خاطر ام عبده ، انا حا اضحي علشان خاطر

مخلوقه واحده .. عارف انها حاتتا لم لو واحد منكم اتجوز زكيه ..
 حا اضحى علشان خاطر واحده حا تصدم لما تلاق ابوها اتجوز على
 أمها فى آخر العمر ، وحا تصدم أكثر لو تعرف ان البنى آدم الى
 فاكراه مثل أعلى اتجوز الست زكيه ولعه ، وبقي أب لابن مجهول
 الأب .. أنا حا تجوزك يا ست زكيه .. وأمرى لله لأن ما فيش حد
 حاسس بيه ولا حايز عل عليه .

زكية : (فى ذهول) انت بتكلم جد ؟ والا عايز تلفنى .. خد بالك
 كويس انا ما بتضحكش على أبدا .

سيد : أنا ما اعرفش الف .. كل الى انتى عايزاه حا اعملهولك .. يا الله بينا
 يا جماعه .

(يهيمون بالخروج عندما يسمع صوت الشيخ عجائب من وراء
 باب السلم) .

عجائب : وله يا قرقر .. ما طلعتليش الفطار ليه ؟ انت عايزنى اموت من
 الجوع .. مش كفايه الى جوالى .

قرقر : يادى الوقعه السوده .. نعمل ليه دلوقت ؟ حا تخرجوا منين (الى
 عجائب) طيب يا سيدنا الشيخ اطلع دلوقت وانا اجيب لك
 الصينيه .

عجائب : (من الخارج) مش طالع الا لما تنديها الى دلوقت .
 قرقر : أعمل ليه فى اين الأروبه ده !! هاتوا يا جماعه الأكل الى معاكم ..
 (يحاول جمع الأكل وإخراجه من الأرغفة وإعادته إلى الصينيه
 عندما يسمع صوت أم عبده من وراء الباب الآخر) .

أم عبده : واد يا قرقر .. انت حا تضيع اليوم عندك والا ليه ؟
 نوح : خلاص ما فيش فايده رحنا فى داهيه .. الحصار تم من جميع
 الجهات . وقفنا واللى كان كان . جالك الموت يا تارك الصلاة
 أشهد أن لا إله إلا الله .

(يقفز قرقر من مكانه وينزع أغطيه الأرائك فيضعها فوق محمود
وسيد وزكيه .. ويعطى لكل من محمود وسيد رق .. وزكيه
طيلة) .

قرقر : اسمعوا يا جماعة دى آخر محاولة .. دى آخر حاجة نقدر نفند بيها
بصمرنا .. يا تخيل عليهم يا نروح فى داهيه .. أنا حافتح لكم الباب
وانتو .. تخرجوا على بره جرى وكل واحد منكم يدق باللى فى إيده
قوى ويفقر .. وانت يا نوح افندى امسك العود بتاعك ، وتتن
لهم .. فاهمين ؟ .

(تفتح أم عبده الباب فتذهل مما تراه) .

أم عبده : (صارخة) يا حفيظ .. يا مغيث .. دول إيه دول يا واد يا
قرقر !؟ .

(يبدأ الدق ويندفع الطابور وهو يتروح إلى الخارج) .

: (وهو يعزف على العود) :

ترلى .. ترلى .. ترلى .. ترلى ..

: (منشدا) أنا الولى .. أنا الولى .

: (منشدا) وأنا ابن عمه الشيخ على .

: (منشدة) وأنا الى بزف الصالحين .

(يفتح قرقر الباب أمام الموكب .. بينما هم يرددون الأنشودة
مراراً) . (عجائب لا يكاد يرى الموكب حتى يصرخ فزعاً ويفر
هارباً) .

(يسدل الستار)

الفصل الثالث

(المنظر : بعد سنة . والوقت قبيل العشاء في ليلة صيف . صالة في الشقة العليا ، لمنزل أم عبده التي استأجرها سيد ومحمود . في الواجهة باب يؤدي إلى شرفة بها بعض قصارى زرع . وفي اليمين بابان أحدهما يؤدي إلى دورة المياه والثاني إلى السلم ، وفي اليسار باب يقضي إلى غرفة النوم ، وشباك يطل على منور وقد وضعت عليه صينية قفل . في الركن اليمين البعيد أريكة استامبولي . وفي الركن اليسار البعيد بعض السلالات والشوالات . في الوسط منضدة كبيرة حولها مقاعد خيرزان . في الركن اليمين القريب بوفيه وفي الركن اليسار القريب المنضدة القديمة وعليها كتب وأوراق والمرآة المشروخة .. وبجوارها غابة أشبه بسنارة الصيد في آخر الدوبارة التي بها مشبك غسيل .. يبدو سيد جالسا أمام المنضدة وقد أتم كتابة رسالة وبدأ في تلاوتها لنفسه) .

المشهد الأول

(يقرأ) :

سيد

ه أكتب إليك يا ساحرة وأنت منى على قيد خطوات ، أكاد لو أنصت أسمع هبة أنفاسك وخفقة قلبك .. أكتب إليك لأنى أشعر عند الكتابة بما يشبه متعة اللقاء ، وأحس أنى أنقل إليك ذوب نفسي وخلاصة روحي ، وأكاد أتوهم وأنت تقرئين ما أكتب أنى طأو في الصفحات قابع بين السطور ، وأنى أمتع العين بسحر عينيك وأدق

الروح بحر أنفاسك .

إني أحسك يا ساحرة في كل ما أحس .. أحس بك في كل زهرة ندية
وروضة بهية ، وطر شاد ونجم هاد ، وعطر زكى ولحن شجي .
أنت معي دائما .. في كل صحوة وغفوة .. أنت معي غائبة أو
حاضرة ، واصله أو هاجرة .. أنت باقية في روحي وفي ذهني وفي
قلبي .. بقاء الروح والذهن والقلب .

اخخلص محمود

(يطوى الرسالة ثم يشبكها بمشبك غسيل المربوط في السنارة
وتحين منه التفاتة إلى شكله في المرأة فتخرج منه تهيدة مريرة
ساحرة ويحدث نفسه) .

(لنفسه في المرأة) وآخرتها ؟ وايش بعد دا كله ؟ إياه آخرة الهوى
المتنكر ، والحب المقنع ده .. انت .. بخلقتك دى ، وبكيانك
ده .. مفيش فايدة منك مش حا تحبك مش حاسه بيك ، ولا حا
تحس بيك أبدا .. خلقتك كده !! تعمل إيه ؟ طب ما انا عارف انها
مش حا تحبني ، أنا يائس جدا من حبها ، أنا ما بعملش كده علشان
تحبني .. أنا بعمل كده علشان ما اخذ لهاش ، أنا عايز امنحها الأمل
الى انا فقدته ، واعتقد ان انا نجحت في كده .. أنا عملت كل
حاجه علشانها .. أنا كرسست جهودى وحياتي كلها علشان
اسعدھا واحقق لها أملها .. أنا قبلت اضحى بنفسى واتجاوز زكيه ،
علشان ما اصدمهاش في محمود ، ولولا ربنا ستر ، والحكاية طلعت
لا حمل ولا حاجه .. كان زمانى جوز ست زكيه ولعه ، وأبو ابن
ربنا يعلم مين أبوه .. قبلت دا كله علشان خايف عليها لتألم ،
وفضلت ورا الحيوان محمود الله من الباراة والكباريات وأذاكر له
واسهر بيه الياالى لغاية ما خلخته ينجع ويأخذ الليسانس ، وفضلت
أجرى ليل مع نهار وانط من ديوان لديوان .. واجيب في واسطه ورا

سيد

واسطه لغاية ما ربنا سهلها له وبقي موظف محترم . وقعدت أدیق
واقصد واحرم نفسي لغاية ما بقالتا شقه محترمه نظيفه عليها القيمه
بعدهما كنا مش قادرين ندفع أجرة الأوده اللى فوق السطوح
وخرجتنا منها الوليه على ملا وشنا محبوسين فى الشوالات ، وطول
المده دى كلها عمال اهدى فيه واحاول ان اخليه يحبها واكتب لها فى
جوابات باسمه ، وانا جيبها بلسانه .. أنا جيبها بلسانه هو ، وبقلبي
أنا .. ذا المنفذ الوحيد .. اللى بنفس بيه عن مشاعرى ، ويخرج فيه
حبى ، ويتلقى منها الردود بتاعتها ، اللذيذه الحلوه الهايمة ..
حقيقى ، مكتوبه له .. لكن بحس منها بعزاء كبير ، بحس ان ولو اتانى
مش مقصود بيها .. لكن بلاق فيها الرد على جواباتى ، وعلى
هيامى ، وعلى حبى .. أنا حاسس ان الشعور بتاعى مردود ، مش
ضايح فى الهواء .. هى حقيقى ما تحبش الشكل الظاهر ده (يشير
إلى نفسه فى المرآة) ، ولها حق .. لكن منيألى انها بتحب الحاجه
المستخبيه .. بتحب القلب والشعور ، والروح ، ودا كله أبقي
وأدوم وأحق ، (يطلق تهيدة مريرة ساخرة) أهو كلام بنعزى بيه
نفسنا ، آمال حنقول إيه لو ما كنش كده ، كان الواحد زمانه مات
من اليأس .

(ينهض من مكانه ومعه الخطاب والسنارة والدوبارة ، ويتناول
النأى من فوق البوفيه ثم يطفىء النور ويتجه إلى الشرفة . يقف
بيها .. ويعزف برهة على النأى ، ثم يتقدم من حافتها على أطراف
أصابعه ويقذف بالرسالة ممسكا بيده طرف السنارة) .

(فى هذه اللحظة يفتح الباب المؤدى إلى السلم بفتاح من الخارج
ويدخل محمود يحمل لفائف بها سندوتشات ومأكولات
وزجاجات بيره ويفتح النور ويضعها على الترابيزه ويرفع عقيرته
بالغناء) .

- محمود : ما كنش كده طبعك يا غزال ، والنبي انا مقدر على دى الحال .
 (سيد يفزع خشية أن تفضح بهية الأمر ويحاول إسكاته بإشارات من يده ، ولكن محمود لا يشعر به ويستمر فى الغناء ، فيترك السنارة مستدة على سور البلكون ويهول إلى الداخل) .
- سيد : هس .. الله يفضحك .. زى ما حتفضحننا ، هو دا وقت غنا ؟
- محمود : (يفاجأ ويفزع) إيه ده ؟! انت طلعت منين نشفت دمي .
- سيد : هس ، وطى صوتك لحسن تسمعك .. تبقى فضيحه ، وتضيع كل تعبنا هدر . اطفى النور لغاية ما تاخذ الجواب ، والا يعنى لا منك ولا كفاية شرك .
- (محمود يطفىء النور ثم يتسلل سيد إلى الشرفة ويمد يده فيسحب السنارة) .
- محمود : (هامسا من داخل الحجرة) ها .. غمزت ؟
- سيد : (يشير برأسه بالإجابة ثم يعود متسللا إلى داخل الحجرة) كنت حا تودينا فى شربة ميه ، مالك جى عيارك فالت قوى ، وداخل فارد قلو عك .. إيه حكايتك ؟
- محمود : (يضيء الحجرة) حكايتي انا ؟ والا حكايتك انت ؟ إيه اللي قعدك انت لغاية دلوقت .. انت مش قلت انك مسافر تحيب قرشين ومش راجع غير بكره بعد الظهر .
- سيد : دا اللي كان مفروض .
- محمود : وبعدين ؟
- سيد : ما جصلش قسمة .. الحكاياه حصل فيها لخبطة واضطربت ألغى السفر .
- محمود : (فى انزعاج) تلغى السفر ؟ يعنى مش حاسافر ؟
- سيد : مالك بتصرخ كده !! انت مش لسه قابض ، ولا طيرت الماهيه زى عوايدك ، على العموم بكره ربنا يفرجها ويرزقه من حيث لا

- يحتسب .
- محمد : قوی .. أنا معاك خالص ، من جهة يرزق من حيث لا يحتسب
فیرزق أوی .. بی بقی یرزقه بإیه ؟ عمرک ما تعرف بمصایب ..
ببلاوی .
- سید : بلاوی إیه الی رزقک بیها ؟
- محمد : فيه أكثر من كده بلاوی ؟
- سید : ما تقوللی بس إیه هی البلاوی دی ؟
- محمد : وجودك اللیله دی .
- سید : وجودی أنا ؟
- محمد : أيوه .. كان لازم تسافر .. أنا كنت عامل حسابی علی إبتك تسافر
اللیله دی .
- سید : ولما ما سافرتش حصل إیه ؟ قعدت علی قلبك كتمت أنفاسك ؟
- محمد : حاجه زی كده .
- سید : یعنی إیه ؟
- محمد : یعنی بالعربی أنا عارف زکیه هنا اللیله دی .. عملت حساب انك
مسافر ، وقلت بدل ما اروح اسهر بره أهو أجیب شویة الشرب
والأكل ونقعد نتمزمر هنا ، جیت انت بسلامتك حلست فی ،
وقعدت فی البيت وخسرت لی كل الشغلانة ، تبقی دی بلاوی من
حيث لا أحتسب ، والا لا ؟ إیه العمل ؟ مش تقوم تسافر احسن ؟
- سید : انت بتقول إیه ؟! انت اتجنتت ؟ زکیه جیالك هنا فی الشقه عشان
تسهروا سوی ؟ دی آخر أنواع الفضایح الی عایز تعملها ؟ عایز
الجیران یقولوا علینا إیه ؟ انت مش حا تستریح الا لما تودینا فی
داهیة . وبسلامتها جابه إمتی ؟
- محمد : (ینظر إلی الساعة) أهو كان نص ساعه .
- سید : (فی فزع) نص ساعه ؟ انت مجنون ؟ انت مش عارف بعد نص

- ساعه مين حا يجيلك هنا .
- محمود : مين ؟
- سيد : مش فاكر قتللك إيه النهارده الصبح ؟
- محمود : لا .. مش فاكر .
- سيد : مش فاكر الجواب اللى قريتو لك ساعة ما صحيت من النوم ؟
- محمود : أبدا أبدا .. أنا لما باصحي من النوم باقعد بيعجى نص ساعه فى حالة غيبوبة تامه .. أنا مش فاكر الجواب ، أنا مش فاكر ان انا شفتك النهارده الصبح خالص .
- سيد : يا نهارك أسود .
- محمود : اسود ليه بس .. ما تقول مين اللى حا يجى وتريجنى .
- سيد : بهيه ؟! افكرت والاله ناسى .
- محمود : بهيه ؟ وإيه اللى حا يجيبها هنا ؟
- سيد : يا محمود يا اخويا .. أعمل فيك إيه ، أكثر من إنى اقرالك الجواب بتاعها .. وأكد عليك انك تستناها عشان حا تطلع تقابلك ، وأترجاك انك تبقى لطيف معاها ، وانك توربها انك بتحبها ، وتخليك رقيق وما تقلش أدبك ولا تمدأيدك ، وتقول لها انك عايز تنجوزها ، وانك حا تخطبها من ابوها .
- محمود : إيه !! انت قلت لى الكلام ده ؟
- سيد : أيوه قلتو لك .. أنا قعدت نص ساعه ألفتك الدرس واحفضك حا تقول لها إيه .
- محمود : بس .. هى النص ساعه دى اللى اكون فى حالة غيبوبه فيها وقلتللك إيه ؟
- سيد : قلت لى حاضر .. حاضر .
- محمود : حاضر إيه ؟
- سيد : حاضر حا تخطبها .

- محمود : لا .. دانا لازم كنت في ذهول تام .
- سيد : يعنى ايه ؟ مش حا تخطبها ؟
- محمود : أنا أخطب ! قال الله ولا فالك .. بقى انا سايك تكتب عنى جوابات حب زى ما انت عايز ومديك توكيل تصفر وتغنى باسمى وقت ما تحب .. لكن لغاية الخطوبه .. وفرمل .. ستوب .
- سيد : ايه ده ! انت مجنون ؟ أقعد اتعب التعب ده كله .. وبعدين تقول لى كده .. أقعد ارنى فيك ، وانجحك واوظفك علشان خاطرها ، والآخر تيجى تخلا بيه كده ، مش ممكن ، ما يمكنش أبدا .
- محمود : ايه هو ده اللى مش ممكن ؟ أنا ما اخطيش ولا اتجوزش أبدا . الشهاده بتاعتك خدها ، مش لازمانى ، والوظيفه كان ، أنا ما أبعش حرىتى أبدا ، ولا بالدكتوراه . لا يا خال ، دا حتى حرام عليك .
- سيد : يا محمود يا خويا ، يا حبيبى ، الله لا يسيئك ، خلينا نتكلم على رواقه ...
- (يدق الجرس ... يفرع الاثنان ويرتكان) .
- محمود : ودى تبقى مين فيهم الى جايه بدرى ؟ اسمع يا خال :
- سيد : إذا كانت بهيه ، أرجوك تقول لها ان انا مش هنا .
- سيد : مش ممكن ، لازم تقابلها بأى طريقه ، مش ضرورى تخطبها ، قل لها كلمتين لطاف وخلاص . وبعدين يبقى يحلها ربنا ، أرجوك علشان خاطرى .
- محمود : موافق .. بشرط .
- سيد : ايه هوه ؟
- محمود : إنها تنزل بسرعه .
- سيد : حاضر .
- محمود : طب واذا كانت زكيه ؟

- سيد : حا شيلهاالك على راسى .. الى انت عايزه أعمله ، أسافر لك لمدة شهر ، بس اوعى ترغل بهيه .
- محمود : خلاص اتفقنا .
- (يدق الجرس ثانية فيذهب سيد ليفتح الباب فيفاجأ بنوح افندى .. يدخل مندفعاً وهو يحمل حقيقه) .
- سيد : (فى ذهول) الله !! نوح افندى !؟

المشهد الثانى

- نوح : (وهو يضع الحقيبة على المتضدة) أسعد الله التماسى كيف الحال ؟
- سيد : الحمد لله .
- محمود : الذى لا يحمد على مكروه سواء .
- نوح : (وهو يخرج أوراق ومنشورات) الليه دى عندنا شغل كثير .. خلاص ابتدينا الجد .. اقعدوا .
- (سيد ومحمود يتبادلان نظرات الحيرة والتردد ويسترقان النظر إلى الباب فى خوف) .
- نوح : (وهو يلبس نظارته ويأخذ فى ترتيب الأوراق) الطلبات نازله علينا زى النظرة .. المنشور الأول عمل مقعوله .. الظاهر ان الحال من بعضه .. ما فيش حد أبدا راضى عن حاله .. (يرفع بصره فيجد الاثنين مازالا يتبادلان نظرات الحيرة والارتباك) الله .. انتم واقفين ليه !؟ ما تقعدوا احنا ما عندناش وقت .. لازم نفحص كل الطلبات دى . ولازم نراجع قانون الجمعيه .. ونبتدى فى تشكيل مجلس الإدارة .. وتكوين الشعب .. دى كلها عايزه جهد كبير .. جلسة النهارده حاتكون جلسه تاريخيه كبرى .. إن شاء الله حاتغير وجه التاريخ .. وحاتكون أول خطوه فى سبيل إعطاء الراجل كل

حقوقه وحریاته من برائت المرأة وتحريره من قيودها .. اقعدها .

: لكن .. (يتضح) .

: لكن إيه ؟ فيه حاجة ؟ .

: لا .. ولا حاجة .. بس قصدى اقول ان .. أنا شايف ان الوقت

وخرى شويه .. والدنيا لئلت .

: لئلت ؟ .. آمال عايزنا نعقد اجتماع فى عز الظهر .. إيه ده يا أستاذ

ده ؟ دى جميعه سرية .. إنت عمرك ما اشتكرت فى جمعيات

سرية ؟ الجمعيات دى ما تجتمعش الا فى ستر الليل . تحت جناح

الظلام .. ده عز وقت اجتماعها .. اقعدها بلاش تضيع وقت .. يا

الله خلتنا نشوف شغلنا .

: (ينظر إلى الباب فى قلق) بس .. ما يمكنش نقدر نأجل ..

: (فى غضب) نأجل إيه ؟ هى لعب ، دى مصالح أزواج ، دى

حياه أو موت ، المسألة خطيره جدا يا أستاذ ، إذا ما كناش نلحق

نفسنا حا نروح فى شربة مية ، الوليه ام عبده ، خلاص فجرت ،

بعد ما خلت الشيخ عجائب يستوطن فى الأوده الى فوق ، وجوزته

البت عديله ، واستولت عليه ، وطول النهار يشبشب ويسحر

ويعمل احجبه ، ويطلع فى عمايل ، خلاص فضى لنا ، ما بقالوش

شغله غيرنا ، هو وراه إيه ، آكل شارب نايم ، وأشيته رضا مع

البت عديله ، يبقى وراه إيه غير خدمة ام عبده وأذيتنا لا ، لا ،

الحكاية ما تستحملش التأجيل أبدا ، اقعدها .

: اقعده بقى يا خال ، ما فبش فايده ، الليله باينه من أولها .

: (يجلس محمود وسيد ويضع نوح أمامهما بعض الأوراق) .

: دلوقت نقدر نعقد جلسه .. أنا حاتولى الرئاسة .. انت يا سيد

افتدى تتولى السكرتاريه .. وانت يا سى محمود .. عضو مجلس

الإدارة المنتدب .. (مفكرا) لكن بالطريقه دى مش حايقى فيه

(أم رتية)

- أعضاء .. لازم يكون فيه ولو عضو واحد .
 (يدق الجرس فيقفز سيد من مكانه فرعا ويجرى نحو الباب ويقف وراءه برهه مترددا) .
 نوح : (محاولا جمع أوراقه .. ناظرا إلى الباب في حذر ومتسائلا في صوت خفيض) انتوا مستنيين حد ١٩
 محمود : لا .. أبدا .. ما فيش حد .. أبدا ! .
 (يدق الجرس ثانية .. فيفتحه سيد ببطء ، ويمد عنقه من خلال الفتحة ليرى الطارق .. يسمع صوت الشيخ عجائب من خارج الباب) .
 عجائب : السلام عليكم يا سي سيد افندى .. عدم المؤاخذه .. وحياة والدك اقدر الاق عندك قطنه بصبغة يود احطها على البطحه اللي في دماغى .
 (سيد يفتح الباب ويدخله) .
 سي : الله .. الله .. إيه اللي جراك كفى الله الشر ؟
 (يرتقى الشيخ عجائب على الأريكة وقد بدت إحدى عينيه سوداء من أثر كدمة ووضع يده بالمنديل على جرح في رأسه) .

المشهد الثالث

- نوح : الله .. إيه الحكايه يا شيخ عجائب ؟
 محمود : الظاهر ان عين صابته .. حسدناك والله يا شيخ عجائب .. لسه كنا بنقول عليك آكل شارب تايم .. وأشيتك رضا مع عديله .
 عجائب : الله يخرب بيتها بحق جاه النبی .. الحقنى يا سي سيد انا فى عرضك لحسن خلاص .. دمی ساح .. إذا ما كانش بصبغة يود .. تبقي بتلقیمة بن ، بس اوقف الدم .

- سيد : حاضر .. حالا .. بس خليك كابسه بالمنديل .
- (سيد يخرج من البوفيه زجاجة صبغة يود وقطعة قطن ثم يضمدها جرح الشيخ عجائب) .
- نوح : إيه اللي جراك يا راجل .. إيه اللي عمل فيك كده ؟
- عجائب : عديله ياسى نوح افندى .. خدتنى غدر .. دشدشتى خالص .
- نوح : ليه بس ؟ عملت لها إيه ؟
- عجائب : ولا حاجه والله .. النهارده الصبح الوليه زهره بتاعة الفول النابت فاتت علينا سابت لنا نص قدح فول .. وقالت لى ان بقالها خمس سنين من غير خلفه وان جوزها ناوى يتجوز عليها اذا ما كانتش تخلف .. وطلبت منى وصفه للحمل .. الوليه صعبت عليه قولتلها فوقى عليه آخر النهار أكون عملتلك اللازم وقعدت احضر لها فى حجاب كويس محبش ما يخيش أبدا . وقرب المغرب خبط الباب ودخلت زهره .. رحت مديها الحجاب . الوليه خدتته وقلبتة فى إيديها وقول زى ما تكون استقلته .. قالت هوا دا يا سيدنا الشيخ الى حا يجيب الحبل .. قولتلها ياستى البسيه دلوقت واذا ما نفعلش نعمل واحد تانى .. برضه لقيتها موسوسه ، حبيت اطمنها .. قولتلها يا ستى ما تخافيش اطمنى .. انا مش حاسيك أبدا الا لما تجبلى .. غلطت فى كده ؟
- نوح : أبدا .
- عجائب : انا يدوبك خلصت كلام .. والاقيلك الباب اتفتح وحاجه كده هجمت عليه .. زى اما يكون صاروخ .. أتانى كلامى كان فى دخلة عديله .. وسمعتة وهى ورا الباب الظاهر الفار لعب فى عبا خلاها شعلت .. وهجمت عليه .. عاديك .. ما خلتش فيه نفس .. ولا قدرت افهمها ولا اشرح لها ولا آخذ منها حق ولا

باطل .

نوح : ما تخافش ، بكرة حاتخذ منها الحق والباطل ، اكتب يا سيد افتدى
بسرعه ، العضو الرابع ، الشيخ عجائب محمد عجائب ، قوم يا
شيخ عجائب قوم ، خذ محلك على الترايزه ، قوم ، دانت ربنا
يحبك ، العلقه اللي انت اترقتها دي ، حاتكون نقطة تحول في
حياتك . حاتكون سبب في تخليد ذكرك في سجل الخلود ، دي
اللي حاتدخلك التاريخ من أوسع أبوابه . بدال ما كنت حته هلفوت
نصاب دجال محال ماشي في ركاب شيخة مجرمات الشرق
الأوسط ، دلوقت حاتبقى عضو مؤسس في أكبر جمعيه سريه
عرفها التاريخ ، أكبر جمعيه حاتقضى على الطغيان والظلم
والاستبداد . قوم يا شيخ عجائب قوم .. انت املك داعيه لك ،
صدق من قال ، رب ضارة نافعه . أو كما قال ، تيجي مع العمى
طابات .

عجائب : (في دهشة) إيه أصله ده ، أقوم اروح فين ؟
محمود : قوم ، قوم ، انت وقعت والا الهوارماك ، آل من عديله لنوح يا
قلبي لا تحزن ، قوم يا حلو ، قوم خش التاريخ من أوسع أبوابه ، قوم
لحسن المسأله مستعجله قوى .

عجائب : بس مش تفهموني إيه الحكايه ؟
سيد : دلوقت تفهم ، بس قوم خذ محلك .
نوح : يا الله يا جماعه بقى علشان نبتدى الجلسه ، الوقت كالسيف ، أو
كأم عبده ، ان لم تقطعه قطعك .

عجائب : قطيعه ، تقطع ام عبده ، وتقطع الزمن اللي رمانا في بيتها .
نوح : قضاك كدا يا شيخ عجائب . آمال انا اقول ايه ، اللي بقالى عشرين
سنه ، أم عبده مع الأشغال ، لكن معلش ، هانت .

فيا قلب صبرا إن جزعت فسر بما
هو الزمن على رأس أم عبده بالصرم

مكسور البيت شويه يا أستاذ سيد ، معلهش ، مدام مكسور على دماغ ام عبده . يبقى الكسر حلال ، يا الله بينا يا جماعه ، فتحت الجلسة .

سيد : (ينظر إلى الساعة في قلق) احنا حانطول يا نوح افندى ؟
نوح : احنا والتساهيل ، نبتدى دلوقت نقرأ قانون الجمعيه ، انا بقالى شهر باوضع فيه ، واعتقد ان ما سبتش حاجه أبدا ما وفيتهاش حقها ، خذ يا سيد افندى باعتبارك سكرتير عام الجمعيه ، اقرأ القانون .
سيد : (يتناول الأوراق ويأخذ في القراءة) خطك وحش أوى يا نوح افندى .

نوح : الله يبشرك بالخير ، دايما العظماء ورؤساء الجمعيات السريه يبقى بخطهم وحش كده ، لكن على العموم شويه شويه حتأخذ عليه ، اقرا .

سيد : (يقرأ) قانون الجمعيه السريه لقتل الزوجات .
مادة ٢ — الغرض من إنشائها :

- (١) وقف استبداد الزوجات .
- (٢) المطالبة بالحرية السبع للأزواج وهى :
- (أ) حرية البصبصه وشبرقة العينين ، شبرقه بريته مبدئيا .

محمود : انا معترض .

نوح : علشان ؟

محمود : علشان مسألة البراءه دى ، انا ما احبهاش أبدا .

نوح : يا أخى قولنا ، مبدئيا ، يعنى تبتدى بريته ، وبعدين يسهلها ربنا ، والا المساله هبش كده ؟

محمود : إذا كان كده معلهش ، موافق .

نوح : استمر يا سيد افندى .

سيد : (ب) حرية الفوضى المنزلية ، وتحريم جميع أنواع النظافه من كنس

ومسح وتنفيض في حضور الأزواج ولا سيما أيام الجمع والعطلات الرسمية .

محمود : (يصفق طربا) ، حلوه الفقره دى ، قلها تانى يا خال وحياة والدك ، أصل انا احب القوضى قوى .

نوح : اقراها له تانى يا سيد افندى .

سيد : هو إيه أصله ده ؟ احنا ما ورناش وقت .

نوح : طيب كمل .

سيد : (جـ) حرية الغياب عن البيت لدواعي العمل ، مع عدم الاستفسار قطعيا عما هي دواعي العمل هذه ، حتى لا يرهق الزوج في التفكير .

(د) حرية الكذب . مع عدم التدقيق في الاستجواب حتى لا يكشف الكذب .

(هـ) حرية الاحتفاظ بسرية آثار أحمر الشفاه في المناديل ، والروائح العطرية والشعرات الملتصقة بالجackets وعدم الإباحة بمصادرهما خشية الحرج .

(و) حرية التصرف في نقوده الخاصة مع تحريم وضع يد الزوج في جيب الزوج لعلها . أو لسلبها كلها أو بعضها . أو لحسابه عليها .

(ز) حرية انتقاء الخدم ، مع منع طرد الخادومات الجميلات منعا باتا ، ومنحهن حق الالتجاء إلى مجلس الدولة في حالة الطرد ، والعودة إلى المنزل بحكم مجلس الدولة .

مادة ٣ —

نوح : استنى شويه لما تاخذ رأى ، إيه رأيك في الحريات السبع دى ؟

الشيخ عجائب : ناقصين واحده .

محمود : إيه هي دى ؟

عجائب : حرية التجميل .

- نوح : حرية إيه ؟
- عجائب : حرية التحميل .
- نوح : كلام إيه ده يا شيخ عجائب .. ده كلام عيب ، ما نقدرش ننص عليه في صلب القانون .
- عجائب : عيب ؟! واللى فات دا كله مش عيب ؟
- سيد : أصل يا شيخ عجائب .. حرية التحميل .. حاجه مفروغ منها .. كل واحد له الحق فيها .. من غير ما ننص عليها .. فيه حد مالوش حق في تحميل زوجته ؟
- عجائب : زوجته ؟. زوجته إيه يا سى سيد ؟ انا قصدى زوجات الغير
- نوح : يا نهارك اسود ، عايز تنص على كده في القانون ؟
- عجائب : أيوه .
- نوح : أيوه ازاي بقى ؟
- عجائب : أيوه .. يعنى أيوه .. هى دى فيها حاجه ؟. حرية التحميل بواسطة الأحجية والشبثية والسحر والذى منه .. يا تنصوا عليها في القانون ، يا مستقيل .. السلام عليكم (وينهض) .
- نوح : طيب اقعد بس .
- عجائب : أقعد ازاي .. مش كفايه اللى جراالى .. اتتو عايزينى اقع فيه تانى .. هوا اللى جراالى دا مش من تحت راس ان الحرية دى مش مكفولة .. أمال إيه بقى فائدة الجمعية سلام عليكم (وينهض) ؟!
- نوح : طيب اقعد .. حانص لك عليها .. اكتبها عندك دى يا سيد افندى واكتب بين قوسين (خاصة بالشيخ عجائب) .
- محمود : واشمعى بقى الشيخ عجائب .. هوا فيه خيار وفاقوس ؟
- نوح : يا أخى دى حاجه تدخل في نطاق عمله .. يعنى بياكل منها عيش .. وانت لازمالك ليه .. حاتعمل احجيه انت كان ؟
- محمود : مين يعرف .. حد عارف الظروف ، خليها سايه كده من غير

- تحديد .
- نوح : حاضر .. خليها كده عامه ما فيش داعي للتخصيص ، اقرا المادة اللى بعدها .
- سيد : مادة ٣ : شروط العضوية ...
- (يدق الجرس فيقفز سيد إلى الباب ، ويدو الخوف على الجميع يفتح سيد بحدو ولكن الباب يدفع ويدخل منه قرقر لاهتا) .

المشهد الرابع

- قرقر : (متدفعا في الحديث قبل أن يرى الموجودين) الحق يا سيد افندى ... عرفت إيه اللى حصل .. مش دلوقت (يلمح نوح افندى فتصيه دهشة وفزع ويقف الكلام على شفتيه) الله .. هو سيدى نوح افندى هنا ؟!
- نوح : إيه الحكاياه يا واد يا قرقر .. مالك ؟
- قرقر : لا .. ما فيش حاجه .. دا انا بس .. أصلى ..
- سيد : أصلك إيه ؟ فيه إيه ؟ حصل حاجه ؟!
- قرقر : (يغمز سيد بطرف عينيه ويقرب منه هامسا) حصل كارته .. الست ام عبده قفشت الجواب اللى كان مدلل من البلكون لأن ست بهيه ما كانتش موجوده وهى اللى كانت قاعده فى البلكونه .. واستقرته .. وعرفت اللى فيه .. وعامله هيجان وحا توديكو فى داهيه .. شوفولكوا طريقه بسرعه .
- سيد : (مذهولا) طريقه ؟ طريقه ؟! دى اتنيلت خالص .
- نوح : بتوشوشوا بتقولوا إيه ؟! قرب هنا يا واد يا قرقر .. قرب ؟! إيه الحكاياه ؟!
- قرقر : (يقترب مرتبكا) ما فيش حاجه .. ده موضوع كان كلبنى بيه

- سید افندی .
- نوح : طب اقعء .
- قرقر : أقعء ازای ؟
- نوح : أقعء .
- قرقر : أنا ورايا شغل .
- نوح : قلت لك أقعء یعنی أقعء .
- قرقر : والسبب ام عبءه ؟
- نوح : ولا تهمك .. انت مصيرك بقى فى إيدى حسب قانون الجمعية ..
- المادة (٢) الفقرة (ز) .. للأزواج حرية انتقاء الخدم .. أقعء ..
- اكتب اسمه عندك يا سید افندی .. أهو دلوقت بقى مجلس إداره
- محترم .. إاحنا ممكن كان نعمله سكرتير عام مساعد .. ده بتفعلك
- أوى يا سید افندی .. يقدر يساعدك ، فى كنس الجمعية .. فى
- رشها ، برضه الأمر ما يخلش .
- سید : (يكتب) عبد الجليل الجرجاوى وشهرته قرقر سكرتير عام
- مساعد لشؤون الكنس والرش .
- قرقر : ما بلاش حكاية الكنس والرش .. خليه عايمه .. يمكن تحتاجولى فى
- حاجه تانيه .
- نوح : برضه أحسن ، اشطبها يا سید ، كمل قرايه .
- سید : المادة ٣ : شروط العضوية :
- (١) أن يكون إنسانا عاقلا محترما .
- محمود : (صائحا) إيه هوا ده ؟ عاقل إيه ومحترم إيه ؟ الظاهر انكم مش
- عايزين حد ينضم للجمعية أبدا .. دى شروط معجزه .. دى هى
- دى الشروط اللى يجب انها ما تتوفرش فى العضو .
- نوح : ازای بقى ؟
- محمود : لأنه إذا كان عاقل .. مش حا يتجوز .

- سيد : وإذا كان محترم ؟
- محمود : مش حا يخش الجمعية .
- نوح : طيب شيل الشرط ده .. اقرا اللى بعده .
- سيد : (٢) اتنين .
- نوح : خليها (١) واحد على طول .
- سيد : طب (١) واحد .. أن يكون زوجا تعيسا .
- قرقر : الله ؟ وإذا ما كانش متجوز زى حالاتى .
- نوح : الجمعية تجوزه .
- قرقر : طيب وإذا ما بقاش تعيسا ؟
- نوح : الجمعية تتولى إتعاسه .
- قرقر : ما اتتعسش ؟
- نوح : تطلقه وتجوزه واحده تانيه تتعسه .
- قرقر : برضه ما اتتعسش .
- نوح : يبقى طابور خامس .. يجب فصله .
- قرقر : وإذا ..
- سيد : إحنا مش حا نخلص والإيه ؟ بس بقى يا سى قرقر خلينا نكمل .
- قرقر : يعنى ما استفهمش ؟
- سيد : ابقى استفهم بعدين .. خلينا نخلص دلوقت ، (ناظرا إلى الباب فى قلق .. ثم إلى نوح فى استعطاف) أظن كفايه كده النهارده ؟
- نوح : كفايه ازاي .. انتوا إيه ؟ مش حاسين بخطورة الحالة .. إحنا لازم نشغل ليل نهار .. الحالة وحشه جدا . إحنا اذا ما كناش نتقد نفسنا .. حا نروح فى داهيه .
- (دقات متواصلة من الجرس .. طرقات متوالية على الباب .. ويسمع صوت أم عبده من الخارج) .
- أم عبده : افتح يا ضلالى منك له ، والنسى لا وديكوا الثيابة يا خباصين

يا هلاسين .

نوح : (قافزا من مكانه وهو يلثم الأوراق في الحقيبة) يا نهار اسوددى ام عبده .. الحقونى .. لازم فيه وشايه بالجمعية ، خلاص ، روحنا فى داهيه .

(يهرول بحقيته وأوراقه مندفعاً إلى باب الحجرة وخلفه الشيخ عجائب) .

فرقر : جمعية إيه وبتاع إيه ؟ إيه العمل دلوقت .. حا تقولوا لها إيه على الجواب اللى بعته سى محمود م البلكونه ؟

محمود : أنا يا أخويه ما بعش حاجه .. حد الله بينى وبينهم ، حد فى الدنيا يحب بنت ام عبده !! يحب بنت طوريد ؟ بنت بركان !! يا ساتر يارب .. أنا حا زوج يا خال واصطقل انت معاها .. أنا طول عمرى لا با احب حد ولا حد بيعبنى ..
(يتجه إلى باب المطبخ) .

فرقر : وانا إيه اللى يخلينى اقابها .. هو انا مستغنى عن نفسى .. خذنى معاك يا سى محمود .. أنا مش حملها .
(يختفى وراء محمود) .

(يزداد الطرق والدق فيتجه سيد إلى الباب مرتجفا ويفتحه فى تردد فتدفعه أم عبده وتندفع ثائرة إلى الداخل وفى يدها الجواب) .

المشهد الخامس

- أم عبده : هوافين هواده ، الضلالى الخباص الى ما يختشيش .. هوافاكرها
إيه ، سايه ؟ وكاله من غير بواب ؟ مال من غير صاحب .. عايز
يتلف البنت ويحبب أملها ويخسر أخلاقها ، لا يا حبيبى .. لا يا
عومر .. إحنا مش من أهل ذلك .. إحنا ناس أحرار ، مش بتوع
مسخره .
- سيد : هدى نفسك بس يا ست ام عبده .. هو لا سمح الله حد قال عليكوا
حاجه ؟ .
- أم عبده : بقدر .. دا انا كنت قصفت رقبته ، واطلع البلا على جتته .
- سيد : طيب امال مزعله نفسك ليه ؟ .
- أم عبده : مزعله نفسى ليه ؟ على الى حصل ، هوا الى حصل شويه ..
عايزنى ارقع بالزغاريط .. عايزنى أتخزم وارقص .. هى دى عامله
تتعمل هوا ما فيش خشنا ما فيش حيا دا احنا ناس أشراف .
- سيد : هوا فيه حد قال انكم مش أشراف ؟ دا انتم أسياد الناس .. دا انتم
سمعتكم زى الجنيه الذهب .
- أم عبده : ولما انتوا عارقين كده .. يبقى لزومه إيه ده (تشير بالخطاب)
لزومه إيه المسخره وقلة الأدب .. .
- سيد : يا ست ام عبده ، هوا فيه مسخره وقلة أدب .
- أم عبده : لا .. فيه وعظ ، حوش يا خويه الآيات الى بتتنقط منه حوش ،
حوش الأدب الى بيخر حوش ، آل فيه إيه ؟ .. فيه انت معى
دائما ، فى كل نومه وقومه ، ياخى ان شا الله ينام ما يقوم ، معاه
ازاى الضلالى الى ما يختشيش على عرضه .. بنت زى دى لسه عنيا
ما اتفتحتش يقول عليها انها معاه فى كل نومه .. ازاى !! دا انا اوديه

النياه ، دانا ايته في السجن .

سید : ليه بس يا ست ام عبده .. الراجل قصده برى ونبته طيه .
 أم عبده : طيه ؟! ياخي ما طاب له عيش ، آل طيه آل ، بعدما يقول لها انت
 نايحه معايا دائما .. ييقى برضه طيه ، أمال كان ناقص يقول لها
 إيه ؟ .

سید : يا ست دا قصده توريه .. يعنى في ذهنه دائما ، وهو نايم وهو
 صاحي .

أم عبده : لا يا حبيبي .. لا يا نضري .. احنا مش من بتوع التوريه ، احنا
 ناس جد .. ناس أصله .

سید : احنا عارفين يا ست ام عبده .. احنا عارفين قيمتكم كويس
 خالص ، ومحمود قصده شريف .. محمود يحب بيه ، وعزيز
 يتجوزها .

(تسمع نحنة محمود من وراء باب المطبخ) .

أم عبده : (تلين بعض الشيء) واللى عزيز يتجوز الناس يا سي سید يقوم
 يتجوزهم بالسناير والحبال ومشابك الغسيل من الشبايبك
 والبلکونات .. برضه دا يصح ، هي مالهش أب .. مالهش أم ،
 افرض حد من الجيران كان شافه ، يقولوا إيه .. يقولوا البنت دايره
 على حل شعرها ، يقولوا مالهش حد يلماها .. إانت عارف الناس
 لسانتها وحشه ازاي يا سي سید ، وما حدش بيقدروا يعرف .

سید : معلش يا خالتي ام عبده .. حقت عليه .. امسحيا فيه انا ، محمود
 برضه معذور أصله يحب بيه قوى ويموت فيها .. يتمنى التراب
 اللي بتدوس عليه ، والنسمه اللي بتمر بيها .. هي حياته ، هي
 روحه .

أم عبده : حيلك .. حيلك يا سي سید ، احنا مش بتوع حاجات زى دى ..
 احنا ما نعرفش الحب .. احنا ناس جد .

- سید : وهواده هزار یا سستی ام عبده ، آمال یقی ایہ الجد ؟ .
- أم عبده : الجد عندنا یعنی جواز .. إذا كان عايزها .. يجي يتقدم ومعاہ الشبكه والذى منه .. ماذا ولا ..
- سید : وجب یا ست ام عبده .. دا برضه اللى حايعله .
- (تسمع نخبجة احتجاج من محمود وراء الباب) .
- أم عبده : أهو كده الكلام .. الحكايه مش سايه .
- سید : لأ سايه ازای .. احتنا ناس نعرف ونقدر .
- أم عبده : أنا مستنياكوا .. متأخروش .
- سید : نتأخر ازای .. الليلة دی نقرا الفاتحة .. وبكره . نجيب الشبكه .
- أم عبده : آمال هوا فين سی محمود ؟ .
- سید : سی محمود .. أبوه .. بس وصل كده لغاية مشوار بسيط وزمانه جای .. اتفضلی انت .. وانا أول ما يجي حانزل لكم على طول .. مع السلامه .
- أم عبده : خلتيك بعافيه .. مستياكم .
- سید : الله يعافيكى .
- (لا تكاد تقترب من الباب حتى يدق الجرس بشدة ، فيرتبك سيد ارتباكاً شديداً ويسرع نحو الباب ولا يكاد يفتحه حتى يجد عديله قد اندفعت إلى الداخل وهي تلهث) .
- عديلة : ستى .. الحقى یا ستى .. البوليس كابس على البيت ويقولوا عايزين يفتشوا شقتنا والشقه دی كان .
- أم عبده : (تضرب على صدرها) بوليس ؟! یا ندامه .. حد عمل حاجه .. هم فين هم .. أما شوف ایہ الحكايه ؟ .
- عديلة : أهم طالعين فى رجلى یا ستى .
- (لا تكاد تم حديثها حتى يدخل ضابط مباحث ومعه اثنين من المخبرين) .

- سيد : (مذهولا) إيه ؟ فيه إيه ؟ .
- الضابط : خليكوا زي ما انتو كده .. ما فيش حد يتحرك .. فيه واحد هنا اسمه نوح افندى ؟ .
- أم عبده : (في ذعر) ماله نوح افندى ؟ جراه إيه ؟ فيه إيه ؟ ! .
- الضابط : هو افين ؟ .
- سيد : هو افين ؟ .
- الضابط : أيوه هو افين ؟ .
- سيد : إيش عرفنى .
- الضابط : مش دى شفته ؟ .
- عديلة : لا يا حضرة اليه .. شفته تحت .. ودى الست بتاعته .
- الضابط : حضرتك ؟ .
- أم عبده : أيوه انا .. ماله نوح افندى ؟ مش تقوللى يا حضرة الضابط وتريجنى .
- الضابط : متهم بعمل جمعيه سرية لقلب نظام الحكم .
- أم عبده : قلب إيه ؟ ! .
- الضابط : نظام الحكم .
- أم عبده : ياخى ان شا الله تنقلب دماغه ويتوجع قلبه . هو ده يعرف بقلب نظام حكم .. ودا مين بقى بسلامته اللى قال لك عليه الحكايه دى ؟ .
- الضابط : يا ست احنا عندنا البيانات .. إحنا مش بنهزر .. تعالوا كده شويه خلونا نفتش .
- سيد : وتفتشوا هنا ليه ؟ ! إذا كان نوح افندى مش ساكن هنا ؟ .
- الضابط : لأن المعلومات اللى عندنا ان الاجتماعات بتاعته مع أعضاء الجمعيه بيعقدها هنا .
- أم عبده : بقى كده ؟ ! نوح افندى يعمل جمعيه واجتماعات !! طيب

اتفضلوا فتشوا. ان شاء الله حاييجي نقبكم على شونه.. هوا نوح افندى
فاضى الا للبصيصه والغنا . خشوا فتشوا .. الشقة أهى قدامكم .

سيد : (مرتبكا) لكن ..

الضابط : (للمخبرين) يا الله ابتدوا ..

(يأخذ الخبران فى تفتيش الصالة ويتجه هو إلى باب الحجره) .

الضابط : (مشيراً إلى الباب) وهنا فيه إيه ؟

سيد : (مرتبكا) هنا فيه .. فيه .. لا مافيش حاجه ، مافيش حاجه
أبدا .

الضابط : متأكد ؟

سيد : جدا .

أم عبده : ياخويا خش شوف وريح نفسك .. آل نوح افندى آل .. داتلقيه
زمانه سطيحة فى السكر .. هوا يفوق لنفسه لما حا يفوق
للجسميات .

(الضابط يدفع الباب فيفاجأ بنوح افندى واقفا خلفه ممسكا
بالحقيبة والأوراق فيترجع فى دهشة) .

الضابط : الله ؟ إيه ده ؟

أم عبده : (تضرب على صدرها) نوح افندى .. يا نهار مهيب ومنيل ..
انت بتعمل إيه هنا يا راجل !

الضابط : هوا دا نوح افندى .. هه .. بقى كده !! ما فيش حاجه أبدا ؟!
زمانه سطيحة من السكر !! اطلع يا نوح افندى .. اطلع .

(يدخل نوح افندى فيبدو وراءه الشيخ عجائب وهو معصوب
الرأس) .

الضابط : ودإيه كان ؟

عديلة : (تشهق من فرط الدهشة) الشيخ عجائب ، بيلك انت كان
بتعمل إيه هنا ؟

- الضابط : خش .. خش .. وانت تبقى ايه يا شيخ عجائب .. عضو مجلس إدارة متدب ؟ .
- عجائب : أبدا والله .. أنا عضو عادى .. عضو مستجد ، بقالى خمس دقائق بس ، ولولا العلقه اللي اترقعتها دلوقت ، ما كنتش دخلتها أبدا ..
- أم عبده : يا ناس ، يا هو ، أنا فى حلم والا علم .. نوح افندى والشيخ عجائب يعملوا جميعه ، لقلب نظام الحكم ؟ حقه بطلوا ده واسمعوا ده .
- عديله : ياما تحت السواهى دواهى .. الواحد يشوفهم يقول عليهم غلابه وعلى نياتهم .
- الضابط : (لأحد المحبرين) خد منه الشنطه حطها على الترايزه ، وطلع الى فيها .
- الضابط : (بهم المحبر بأخذ الأوراق والحقيه ولكن نوح يتشبث بهما) .
- الضابط : ادبها له .
- نوح : ما يمكنش .
- الضابط : (فى دهشة) ما يمكنش ليه ؟ .
- نوح : ما يمكنش يطلع الى فيها قدام الحرم دول (ويشير الى أم عبده وعديله) .
- الضابط : ليه بقى ؟ فيها قباحه ؟ .
- نوح : وهم الستات يكرهوا القباحه ؟ .
- الضابط : أمال فيها ايه ؟ .
- نوح : بعدين اقول لك ، بس أرجوك تأمر بإخراج صنف الحرم الى هنا علشان نعرف نتفاهم على رواقه .
- أم عبده : أنا اخرج ؟ يا اخى ان شا الله تخرج على ضهرك يا بعيد .. وايش عجب .. أنا الى اخرج بس . أنا لوحدى من دونهم كلهم الى (أم رتية)

تخاف مني ، أنا اللي مستحملك طول العمر ، ومستحملة همك
وبلاويك .

الضابط : طب يا ست اتفصلى بره شويه ، أما نشوف آخرتها معاه .
أم عبده : أتفضل بره .. ليه عدوته ؟ ضبابه على عينه ؟ والنبي ما اخرج الا
ما اشوف إيه الحكايه .. أنا عارفاه ، وعارفه وحايده ، المسأله لازم
فيها سر .

الضابط : يا ستى خلينا نشوف شغلنا .
أم عبده : دا بيتى . ما اخرجش ولا اتحركشى .
الضابط : طب يا سى نوح افندى ، اديله الشنطه .
نوح : (متشبثا بها بشدة) أبدا .. هوا انا مجنون اوربها اللي فيها ايه .. أنا
قتيل الشنطه .

الضابط : طيب خلها معاك (للمخبرين) كملوا تفتيش ، خش انت فتش فى
بقية الأود (يشير إلى باب المطبخ) ودإيه ؟
سيد : المطبخ ودورة الميه .
الضابط : وفيهم إيه ؟

سيد : عضو مجلس الإدارة المنتدب .. والسكرتير العام المساعد .. لشئون
الكنس والرش .
(يفتح الباب .. ويخرج قرقر منفعلا) .

قرقر : ما قولنا اشطبوها دى .. سكرتير عام مساعد بس .. ما فيش لزوم
للفضايح دى .

أم عبده : يابن الصرمه القديمه .. انت كان بتشتغل فى الجمعيات السريه ؟
دى لازم جمعيه وقيع خالص .. سيهم يا حضرة الضابط سيهم
بلاش تضيق وقت .. دول جماعه مخايل .. أنا عارفاهم كويس ..
ما فيش فيهم عاقل غير سى محمود افندى .. لو كان هنا كنا قدرنا
نعرف منه الحكايه وما فيها .

(محمود يخرج متحنجا) .

- محمود : السلام عليكم .
 أم عبده : يا نهار اسود .. انت كان معاهم !! لا .. أنا خلاص .. برج من عقلى حا يطير .. لازم اعرف إيه الحكايه ؟ إيه السر ؟ .
 الضابط : وده إيه كان ؟ .
 نوح : عضو مجلس الإدارة المنتدب .
 أم عبده : منتدب ؟ يا اخى إلهى يندبوا عليك .. يا راجل يا شايب يا عايب .. مش حا تورينى إيه اللى فى الشنطه دى ؟ .
 نوح : ما يمكنش ، أنا مجنون أودى نفسى فى داهيه ا .
 الضابط : انت لسه حا تودى نفسك فى داهيه .. دانت حا تروح اللومان .
 نوح : معلش لومان لومان .. برضه أهون من اللى حا يجراالى لو شافت اللى فى الشنطه .
 أم عبده : آه يا نارى .. لو اتلم على اللى فيها .. لاوريك نجوم الضهر .
 نوح : شفت .. مش قلت لك .
 الضابط : على العموم اتفضلوا قدامى كلکم .. كده بحالکم بحالکم .. اتفضلوا على المحافظه .
 نوح : يا الله بينا .
 محمود : يا الله بينا ازای ؟ هوه إيه أصله ده ؟ .. انت عايز تودينا فى توکر .. لازم نقول لهم على الحقيقه .
 نوح : حقيقه ؟ .. إنت مجنون ؟ .. دى هى دى اللى حا تودينا فى توکر .. اسکتوا انتم من فضلکم أنا الرئيس وأنا مسؤول عن کل حاجه .. يا الله بينا .. اتسمى بالخير يا أم عبده .
 أم عبده : الله لا يمسیک ولا یصبحک بالخير زى ما انت محيرى ومفرج على الناس .
 (يتجهون نحو الباب ويهم أحد التخيرين بفتح الباب عندما يدق)

- الجرس فجأة) .
- سيد : (منزعجا) وده يبقى مين ده كان ١٩ .
- محمود : واحده من الفردتين .. هم الى فاضلين .. ما بقاش حد تاني بره أبدا .
- (يفتح الباب فتبدو زكيه ولعه) .
- محمود : مش قلت لك .. آدى فردة .. يبقى فاضل التانيه .
- زكية : (فى ذهول) يا نصيتى ١٩ .. إيه الحكايه ١٩ .. إيه أصله ده ١٩ ..
- جربى إيه كفى الله الشر .. إحنا جاين نتعشى ونسهر ونبسط والا جاين نفتح محضر .
- أم عبده : بقى كده .. قولتولى .. يا خياصين يا هلاسين يا ولاد الصرم ..
- هى دى الجمعيه السريه بتاعتكم . بقى كلكم ملمومين علشان
- تقعّدوا تسكروا وتهيصوا .. وتعملوها أردغانه .. خشى ياخنى
- خشى .. خشى سمى عليهم .. قبل ما يروحوا التخشيه .. هوا ده
- قلب نظام الحكم .. ياخنى إلهى تتوجع قلوبكم .. من أولكم
- لآخركم .. بقى كلكم ملمومين علشان خاطر البت المعضومه
- دى .. الى زى عصا عيص النقاريه .
- زكية : نقاريه مين يا حبيبى .. ما شهبش والا إيه ١٩ دانا ولعه والأجر على الله .
- أم عبده : ولعه لما تقيد فى نافوخك ونافوخهم .. اتلمى يا بت لحسن والنبي ..
- زكية : والنبي إيه يا ادلعدي ١٩ حا تعمل فى إيه .. حا تقطعى الراتب الى بتجريه عليه .. حا تحوشى عنى الخيرات الى مفرقنى فيها بسلامته
- نوح افندى .. آل الى يفرقه العويل سيفه .
- أم عبده : سامع يا سى نوح .. سامع .
- الضابط : كويس قوى .. كويس خالص .. بلاش نشوف شغلنا ونقف

نتفرج على ماتش الردح اللى بينكم . بس خلاص .. انتهينا .. فوتو قدامى كللكم .

أم عبده : يفوتوا قدامك انت ؟ .. دول يفوتوا قدامى انا .. انت لسه برضك فاكرا انهم عاملين جميعه سريه وحا يقلبوا نظام الحكم ؟! بقى بعد اللى انت شايفه ده عايز برضه تاخداهم معاك ؟! دا انت لازم على نياتك .. سيهم لى انت .. انا اشوف خلاصى معاهم .. اتفضل انت وأنا حاشوف شغلى .

نوح : ياوعى يا حضرة الضابط .. ياوعى تسيينا .. لو سييتنا أنا حابلق عنك . حابقى إهمال فى تأدية وظيفتك .. آدينى بقول لك ايه .

عديلة : طيب فوت انت قدامى يا شيخ قطران .

عجائب : أبدا .. انا مع نوح افندى .. الحقنى يا حضرة الضابط .

الضابط : هوإيه أصله ده .. انتم إيه حكايته ؟ .

(يلقى الجرس) .

محمود : وادى الفرده التانيه .. أهى خلاص كملت . أظن بعد كده مش حابقى فيه خوف أبدا .. وادى قعده (يجلس متربعا على الكنبه بعد أن يأخذ زجاجة بيرو ويفتحها) تاخذ لك شفته يا خال ؟ .

سيد : (وهو يتجه ليفتح الباب) يا أخى احنا فى إيه والافى إيه . أما نشوف اللى حابجرالنا .

محمود : يعنى حابجرالنا إيه اكتر من كده ؟ آل ضربوا الاعور على عينه آل خسرانه خسرانه .

(يفتح سيد الباب فتبدو به بيته) .

بيته : (فى ذهول وهى تهم بالتراجع) الله ؟! وإيه جايكم كللكم هنا ؟ .

سيد : (مرتبكاً) لا مؤاخذه يا ست بيته ، أصل فيه شوية سوء تفاهم ، أنا متأسف قوى ، اتفضللى استريحى .

(تقف بيته فى الباب حائرة وجلة) .

- بهية : (وهي تنظر إلى الخبيرين) ودول يعملوا ايه هنا ؟ اياه الى شايله بابا ؟ .
- سيد : ما فيش حاجة . ما فيش حاجة أبدا (يتقدم نحو نوح افندى ويأخذ منه الشنطة) هات يا سي نوح افندى الشنطة بتاعتي واتفضلوا انتوا على تحت . يا حضرة الضابط ، أنا اللي مسئول عن كل حاجة ، نوح افندى كان جاي ييطالبني بالأجره . فعرضت عليه انه يشترك معايا في جمعيه عاملها ، اسمها جمعية قتل الزوجات .
- الضابط : قتل إيه ؟ .
- سيد : الزوجات ، الزوجات ، انت مش متجوز ؟ .
- الضابط : متجوز .
- سيد : يبقى المشروع لازم يهملك قوى .
- الضابط : (ضاحكا) بس لسه متجوز جديد .
- سيد : يبقى كان شهر واحد حا تحتاج لنا ، واتفضل شوف الأوراق علشان تصدق ، أهه اقرأ .
- (يقرأ الضابط ثم يقهقه) .
- الضابط : دى الجمعيه بتاعتكم ؟ وعلشان كده خايف تورى الأوراق للست بتاعتك يا نوح افندى ؟ .
- نوح : انا ماليش دعوه يا لجمعيه ، أنا رفضت خالص اشترك فيها . أنا راجل با احب مراتي موت ، موت .
- أم عبده : إيه ؟ بقى كده ؟ .
- الضابط : طيب عن إذنكم يا جماعه ، أنا متأسف أوى لسوء التفاهم الى حصل ، الظاهر ان المعلومات الى جت لنا كانت مبنيه على مجرد شكوك كاذبه متأسف جدا ، سلاموا عليكم .
- (يخرج الضابط والخبيرين ويحاول نوح الخروج في أذيالهم) .
- أم عبده : (توقفه) بس ، رايح فين ؟ .

- نوح : مش خلاص خلصنا ؟ الحكايه طلعت فشوش ؟ .
 أم عبده : فشوش عندهم هم ، لكن مش عندي أنا ، إنت فاكرا أنا ينطلى على الكلام ده ، أنا لسه لى حساب معاك . الست ولعه هانم إيه الى جابها هنا .. جايه لمن ؟ .
 نوح : أنا عارف ، هو انا صاحب الشقه .
 أم عبده : والشرب والمزه دى مين الى جايهم ؟ .
 نوح : أنا مالى يا ست .
 أم عبده : مالك ؟ جاك مله على جنبك ، دا انا حاسود عيشتك . ما بقاش كان غير تحيب لى النسوان الهلافيت لغاية البيت ، أنا ابقى قاعده تحت مستتيك على نار ، وانت قاعد تسكر وتبيص وتفرش مع الست ولعه (تمسك بتلايبه وتهم بضربه) .
 نوح : يا ست والله العظيم انا ما اعرف انها جايه .
 أم عبده : آمال يعنى جايه لمن ؟ (تشدد الخناق عليه) .
 محمود : جايه لى أنا يا ست أم عبده ، سببى الراجل بقى ، ده مظلوم .
 أم عبده : (تستدير إلى محمود) جايه لك انت ؟ ! وكان بتقر بلسانك يا خباص يا ضلالى . انت الى عامل بتحب وعمال تحدف جوابات الغرام من الشبايك والبلوكونات . انت الى عمال تضحك على عقول البنات . انت يا نصاب يا فلاق ، والنبي لاوديك فى داهيه . شايفه يا ست بهيه شايفه السافل اللون المجرم . الى عمال يضحك على عقلك .. شايفه الرجاله .
 سيد : (فى غضب شديد) إيه ده يا سى محمود الكلام الفارغ الى بتقوله ده ، ما تصدقهش يا ست أم عبده ، ما تسمعيش كلامه يا ست بهيه ، دا بيحبك قوى .. دا ييموت فيك . دا ما ينامش الليل من التفكير فيك ، دا حا يخطبك حالا دلوقت .
 زكية : (صارخه) !؟ الخاين ، الى ما عنلوش ضمير ! .

محمود : بقى اسمع يا خال ، لحد هنا وبس ، كفايه اللخبطة اللي حصلت دى كلها ، أنا قلت لك أنا لا با احب ولا با اخطب .

سيد : ما تصدقش يا ست بيه ، دا بيكذب .

بهية : (تطرق برأسها) لا ما بيكذبش ، اللي بيكذب انت .. أنا عارفه مين اللي بيعبنى ، وعارفه مين اللي يكتب لى الجوابات . أنا عارفه مين اللي يقعد طول الليل يصفر الألحان الحزينه الجميله . أنا عارفه مين اللي قلبه جميل ومشاعره رقيقه ونفسه طيبه ، عارفه كل حاجه . وحاسه بالجرح اللي سيتهولك أول مره شفتك ، وعرفت بعدها ان انا اخطأت الشخص اللي بحبه ، وابتدا شعورى يتجه اتجاهه الصحيح ، وحاولت كام مره أقول لك ان انا عارفه ، لكن كنت ما بتدنيش فرصه ، كنت بتهرب ، كنت خايف ، واطن دلوقت أحسن فرصه أقول لك فيها الحقيقة قدامهم كلهم . وأقول لك كان انا مستعده انى اتجوزك .

سيد : (مذهولا) مش معقول ، انا مش مصدق ؟! أنا ، أنا ، انتى ، انتى ؟.

أم عبده : ما شاء الله ، ولك عين تقولى كده قدامنا ؟.

سيد : يا خالتي ام عبده ، أنا مش قادر أقول إيه .. أنا ما كنتش فاكرا ان ربنا حا يكرمى للدرجه دى .. أنا ما كنتش متصور أبدا أن صبرى الطويل ده يتنى بتحقيق الحلم اللي كنت يائس منه .. أنا طالب القرب منك فى بنتك .. أنا طالب القرب منك يا نوح افندى .

نوح : وجمعية قتل الزوجات ؟.

سيد : فلتسقط جمعية قتل الزوجات .. ولتحى الزوجات .

نوح : واذا عملت فيك زى امها ما بتعمل فيه ؟.

بهية : ما افتكرش ، ما فيش أسهل من مرضاة الزوج ، الحكاياه ما تستوجبش جهد كبير أبدا .. كل الحكاياه أن الزوجه تكيف مزاجها

على مزاج جوزها .. اذا كان ما يحبس الخروج تبقى تحاول هي انها تحب البيت ، واذا كان يكره التنظيف ، يبقى مش لازم تنظف قدامه .. ده بيته اللي يستريح فيه .. وأظن أقل ما فيها انها تها له فيه الحاجة اللي ترضيه حتى ولو كانت غلط ، ومش ضرورى تضيق عليه ، وتسنكر عليه الشبايك .. لازم تديله شوية حريه ، وشوية هوا ، يخلوه بحس بقيمتها .. ما فيش داعى تشتغل له بوليس سرى ، المهم انها هي تكون كويسه . ومسيره اذا كان بيص كده والا كده انه يقارن بينها وبين غيرها ، ويحس بفضلها ويعرف ان هسى الأحسن ، وانه ما لوش غيرها ، ما فيش داعى للشيشيه والسحر والكلام الفارغ .. كل ده نصب واحتيال .

عجائب : أيوه ، والله يا بتى لك حق ، أنا عمرى ما قلحت فى حاجه عملتها أبدا .. الا حاجه واحده ، اللي هي كانت طالباها بنت الصرم .. عديله .

محمود : كانت طالباها ايه ؟

عجائب : كانت عايزه اعمل لما حجاب علشان تتجوز . عملت لما الحجاب ، وبعد جمعيتين اتجوزتتى ، ووقعت انا فى شر أعمالى .

عديلة : بقى كده ، طيب بس لما تطلع فوق .. وانا اسود لك العين التانيه . محمود : دلوقت خلاص وافقتم ؟

نوح : أنا ما عنديش مانع .

أم عبده : أما تتفق فى الأول على المهر والشبكه .

نوح : طيب ، بعدين يحلها ربنا .

أم عبده : أبدا .. دلوقت لازم ننهى كل حاجه .

سيد : أيوه برضه أحسن .. أنا مستعد لكل حاجه .

أم عبده : أنا عايزه خمسين جنيه شبكه .

محمود : خمسين إيه ؟

- أم عبده : خمسين جنيه .
- محمود : طيب خيلنا بقى لما يعبتو لنا فلوس من البلد .
- أم عبده : بلد ؟ بلد إيه يا عمر .. أنا عايزه الفلوس دلوقت حالا .
- نوح : حالا ازاي بس يا ست ام عبده .. هي الحكاياه إيه ؟ قفش !
- أم عبده : أيوه قفش .. أنا لازم اربطهم .
- سيد : بس ، وبعدين .. يا جماعه .
- (يدق الجرس) .
- محمود : ودا يبقى مين دا كان ؟
- (يفتح قرقر فيجد بالباب الشيخ زين) .
- الشيخ زين : يا ساتر .. السلام عليكم .. هي دى شقة سيد افندى الفنت ..
- قرقر : (فرحا) شيخ زين !! أهلا وسهلا .. جيت فى وقتك يا شيخ زين .. اتفضل .. اتفضل (يدخله ويجلسه على أحد المقاعد باحترام وترحيب شديد) أهلا .. أهلا .. أهلا .. اتفضل .
- (يجلس الرجل صاعتا والجميع ينظرون إليه فى دهشة ويتسلل قرقر إلى المطبخ ثم يحضر مقشة غليظة ويقف وراءه ثم يهوى بها على رأسه فيختر مغشيا عليه) .
- سيد : (صارخا) إيه ده ؟! إيه اللي عملته ده ؟ انت اتجننت ؟
- قرقر : (يفرك يديه) بس فرجت (يدخل يده فى جيب الرجل ثم يخرج الحافظة مليئة بالنقود) عايزين كام (يعد) عشرة .. عشرين .. ثلاثين .. اربعين . خمسين .. يدوبك يكلمك (يعطى النقود لأم عبده)
- أم عبده : إيه اللي عملته ده ؟
- قرقر : خدى بس دى فلوسهم .. جايها لهم م البلد .
- نوح : طيب وما سبتوش ليه لما يديهاهم ؟
- قرقر : أسيبه ؟ هوا انا اتجننت .. حا يقعد يقول .. بعد فحص وبحث

وتمحيص وإثبات شخصيه ، وموت يا حمار لما يجيلك العليق .	
: (تهم بالخروج) طيب اخرج انا بقى .	زكية
: تخرجى ازاي ! دول هم اللي يخرجوا .. يا الله يا جماعه اتفضلوا	محمود
كلكم من غير مطرود .. يا الله يا الله .	
: يا الله بينا ، فوت قدامى يا سخام البرك ؟	أم عبده
: اتفضل يا نوح افتدى .	سيد
: (يتقدم هو) ولا مؤاخذه سخام البرك .. دا يقى انا .. نوح	فرقر
افتدى يقى هباب الطين .	
: اتفضل يا سى هباب الطين .	أم عبده
: ما فيش فايده .. اللسان الزفر .. حا يفضل طول عمره زفر .	نوح
: فلتسقط الزوجات ولتحى زكيه ولعه .	محمود

(يسدل الستار)

ختام

للمؤلف

(قصص قصيرة ١٩٤٧)	أطياف
(رواية ١٩٤٧)	نائب عزرائيل
(قصص - قصيرة ١٩٤٨)	اثنتا عشرة امرأة
(١٩٤٨)	خبايا الصدور
(١٩٤٨)	يا أمة ضحككت
(١٩٤٩)	اثنا عشر رجلا
(رواية ١٩٤٩)	أرض التفاق
(قصص قصيرة ١٩٤٩)	في موكب الهوى
(١٩٤٩)	من العالم المجهول
(١٩٥٠)	هذه النفوس
(رواية ١٩٥٠)	إلى راحلة
(قصص قصيرة ١٩٥٠)	مبكى العشاق
(١٩٥١)	بين أبو الريش وجنيئة ناميش
(١٩٥١)	أغنيات
(مسرحية ١٩٥١)	أم رتيبة
(قصص قصيرة ١٩٥١)	هذا هو الحب
(١٩٥١)	صور طبق الأصل
(رواية ١٩٥٢)	بين الأطلال
(١٩٥٢)	السقامات
(قصص قصيرة ١٩٥٢)	سماز الليلي
(١٩٥٢)	الشيخ زعرب
(١٩٥٢)	نفحة من الإيمان
(مسرحية ١٩٥٢)	وراء الستار
(قصص قصيرة ١٩٥٣)	ست نساء وستة رجال
(١٩٥٣)	هذه الحياة

(رواية ١٩٥٣)	البحث عن جسد
(مسرحية ١٩٥٣)	جمعية قتل الزوجات
(رواية ١٩٥٣)	فديتك ياليلي
(قصص قصيرة ١٩٥٣)	ليلة خمر
(١٩٥٣)	همسة عابرة
(رواية في جزأين ١٩٥٤)	رد قلبي
(قصص قصيرة ١٩٥٥)	ليال ودموع
(رواية ١٩٥٦)	طريق العودة
(مقالات ١٩٥٧)	أيام تمر
(١٩٥٨)	من حياتي
(١٩٥٩)	لطمات ولثامات
(رواية في جزأين ١٩٦٠)	نادية
(١٩٦١)	جفت الدموع
(مقالات ١٩٦١)	أيام مشرقة
(١٩٦١)	أيام وذكريات
(١٩٦٢)	أيام من عمري
(رواية في جزأين ١٩٦٤)	ليل له آخر
(مسرحية ١٩٦٦)	أقوى من الزمن
(رواية في جزأين ١٩٦٩)	نحن لا نزرع الشوك
(رواية ١٩٧٠)	لست وحدك
(مقالات ١٩٧٠)	من وراء الغيم
(١٩٧١)	أيام عبد الناصر
(رواية ١٩٧١)	ابتسامة على شفثيه
(رحلات ١٩٧١)	طائر بين المحيطين
(قصة ١٩٧٣)	العمر لحظة

الإستاذ يوسف السباعي

- اثنا عشر رجلا
- اثنتا عشرة امرأة
- ست نساء وستة رجال
- المسقومات
- طريق العودة
- بين الأطلال
- لست وحدك
- جفت الدموع (الجزء الأول)
- جفت الدموع (الجزء الثاني)
- ليل له آخر (الجزء الأول)
- ليل له آخر (الجزء الثاني)
- هذه النفوس — هذه الحياة
- من العالم المجهول — خبايا الصدور
- ليلى ودموع — أطياف
- نفحة من الإيمان — صور طبق الأصل
- ليلة خمرة — من حياتي
- مكي العشاق — في موكب الهوى
- سمار الليالي
- هذا هو الحب

- طائر بين المحيطين
- من وراء الغيم
- ابتسامة على شفثيه
- أغنيات — الشيخ زعرب
- بين أبو الريش وجنيّة ناميش — يا أمة ضحكت
- نائب عزرائيل — البحث عن جسد
- وراء الستار — أقوى من الزمن
- أم رتيبة — جمعية قتل الزوجات
- ناديسة (الجزء الأول)
- ناديسة (الجزء الثاني)
- رد قلبي (الجزء الأول)
- رد قلبي (الجزء الثاني)
- نحن لا نزرع الشوك (الجزء الأول)
- نحن لا نزرع الشوك (الجزء الثاني)
- إني راحلة
- أرض النفاق
- فديتك يا ليلي

رقم الإيداع ٨٧ / ٨١٨٧

الترقيم الدولي ٥ — ٠٣٤١ — ١١ — ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - البجالة



دار مصر للطباعة
سميد جوده السعار وشركاه

To: www.al-mostafa.com